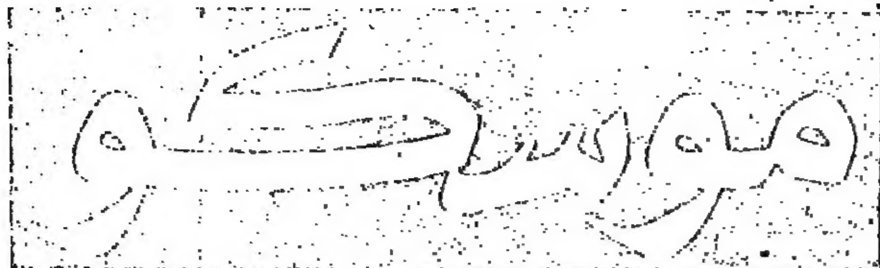
انبـاء



من موسكو بالبريد الجوى

جريدة أسبوعية

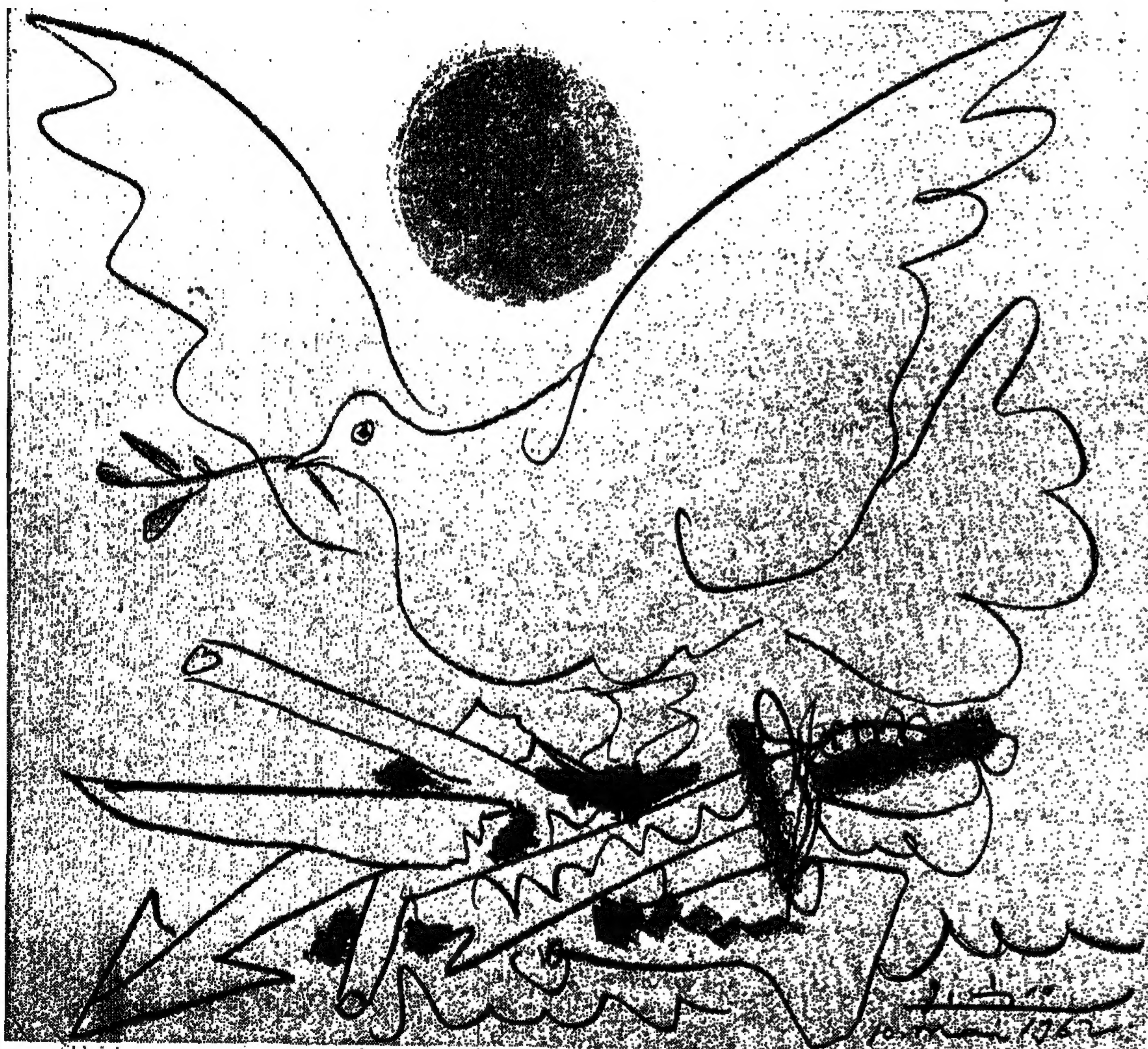
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩

العدد ٣٩ (٣٩١)

السبت ٢٥ سبتمبر (ايلول) ١٩٧٦

«تـل ابيـب تشـن حربـا غـير معلنـة»

(ص ٧)



هذا الشعار الذى رسمه الفنان الانسانى الشهير بابلو بيكاسو قبل ١٤ سنة لا يزال يدعولنا الى الغاء الحرب الى الابد وتحقيق السلام المستتب على كوكبنا . وننشر هذه الصورة اليوم مع افتتاح المؤتمر العالمى فى سبيل ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح والانفراج والذى ينعقد فى هيلسنكى .

الرياضة

جوائز رفيعة لابطال الاولمبياد

لاشك فى ان الحدث البارز فى الاسبوع المنصرم كان مرسوم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى بمنح اكثر من ٣٠٠ رياضى اولمبى ومدربيهم وقادة الجمعيات والنوادى الرياضية والعاملين فى الملاعب والمراكز الرياضية وكذلك العمال المنتجين للتجهيزات الرياضية اوسمة وميداليات الاتحاد السوفييتى .

وممن حصل على وسام لينين ابطال الاولمبياد المصارعان ايفان ياريغين وليفان تيدياشفيلى ولاعبا الجمباز نيكولاى اندريانوف وليودميلا توريشيفا ورئيس اللجنة الرياضية للاتحاد السوفييتى سيرغى بافلوف وآخرون .

والى جانب المدربين ذوى الشهرة العالمية يوجد بين الممنوحين عاملون فى النوادى الرياضية والمصانع حيث نشأ ابطال اليوم .

اما نيكولاى اندريانوف لاعب الجمباز الاول فى العالم البطل المطلق لاولمبياد مونتريال ، فقد كان الاسبوع الفائت اسبوع سعادة مزدوجة له ، فبالاضافة الى وسام لينين منحه اتحاد الرياضة التشيكوسلوفاكى لقب استاذ ذى جدارة فى رياضة تشيكوسلوفاكيا وسلمه شهادة خاصة «لقاء الخدمات فى تطوير الجمباز العالمى والصداقة المديدة مع الجمبازيين التشيكوسلوفاكيين» .

جولة ممتعة

طوال الايام الماضية تابع مشاهدات الملايين من محبى الرياضة فى كثير من بلدان العالم جولة الهوكى الدولية على كاس كندا ، التى جرت فى النصف الاول من سبتمبر على الحلبات الجليدية فى مونتريال وتورنتو وكويبيك وفيلادلفيا . ولاول مرة فى تاريخ الهوكى التقى اقوى ستة فرق هى منتخبات كندا والاتحاد السوفييتى وفنلنده والسويد وتشيكوسلوفاكيا والولايات المتحدة . ومعروف ان فريق تشيكوسلوفاكيا بطل العالم واوروبا اما الفريق السوفييتى فيحمل اعلى لقب رياضى فى العالم : الاولمبى .

ومفهومة رغبة قادة رياضة الهوكى الاحترافية الاميركية الشمالية ولاسيما الكندية فى الفوز فى هذه الجولة .

ولكن لا الاستعداد الجدى المديد لمنتخبى كندا والولايات المتحدة ولا مساندة المتفرجين المحمومة ولا المهارة العالية لدى اكثرية اساتذة رياضة الهوكى الاحترافية لم تسعف منظمى الجولة على اجتيازها بدون خسارة ففريق تشيكوسلوفاكيا المتوازن بشكل جيد والذى هو فى عنفوان ازدهاره قد الحق الهزيمة بالكنديين فى عقر دارهم (١-صفر) فخرج مع منظمى الجولة الى المباراة الختامية .

ومنى الاميركان بهزيمة اعظم على يد المنتخب السوفييتى (صفر-٥) بعد ان كانوا فى مستهل المباريات ياملون باللعب فى المباراة الختامية . اما المنتخب السوفييتى التجريبى فقد لعب فى كندا بدون سبعة او ثمانية من اقوى اللاعبين المعروفين لدى محبى الهوكى فى العالم كله . ومع ذلك استطاع هذا الفريق الذى ضم عددا من الرياضيين الشباب الذين ليست لديهم تجربة اللعب على مستوى دول احتلال المرتبة الثالثة وابدوا فى بعض المباريات لعبا جيدا ، وبرز بشكل خاص حارس المرمى فلاديسلاف تريتياك الذى هو الان بلا شك حارس المرمى رقم ١ فى دنيا الهوكى .

«توربيدو» وتقاليده العريقة

من اشهر واقدم نوادى كرة القدم السوفييتية نادى «توربيدو» الذى يمثل اسرة الالوف من عمال مصنع السيارات بالعاصمة ، وقد تربى فى هذا الفريق الكثير من اساتذة كرة القدم البارزين، وفى ختام بطولة البلاد الربيعية كان «توربيدو» عاديا ووجه اليه نقد كثير فى الصحافة ومن قبل جمهوره ، ولكن الطريف ان لاعبى الفريق للسنة الثالثة او الرابعة يبدأون بداية ضعيفة فى مباريات الربيع ولكنهم فى الخريف يعرضون لعبا جميلا ممتعا وهذا ماحدث الان ايضا . وحتى الان يمر «توربيدو» بدون هزيمة ويتصدر قائمة الجولة . ولكن فى نهاية القائمة اسم نادى «دينامو» كييف المعروف والذى كان اساسا لمنتخب الاتحاد السوفييتى فى مونتريال . ولاعبو كييف يعانون الان بعد لعبهم الضعيف حالة نفسية معقدة . وفضلا عن ذلك مرض عدد من اللاعبين البارزين فى الفريق .

على ذكرى سيدلى جاكسون

كثير الاهتمام بين بقية مباريات الاسبوع الماضى الجولة التى نظمت فى طشقند لاحياء ذكرى سيدلى جاكسون .

ولد جاكسون فى الولايات المتحدة سنة ١٨٨٦ وكان فى مطلع القرن من اقوى ملاكمى نيويورك . وبعد الحرب العالمية الاولى قدم الى روسيا السوفييتية واتخذ المواطنية السوفييتية واشترك فى المعارك لاقامة السلطة السوفييتية فى اوزبكستان .

لم تعهد جاكسون تطوير الملاكمة فى هذه الجمهورية الجنوبية وربى كثيرا من الاساتذة الممتازين ، ومنح اعلى لقب للمدربين فى بلادنا لقب مدرب ذى جدارة للاتحاد السوفييتى .

وتوفى سيدلى جاكسون فى طشقند قبل عشر سنوات . والان تنظم على ذكرى هذا الرجل جولة تقليدية ، وجرت فى هذه المرة فى مدينة فرغانة واجتذبت حوالى مائتين واربعين ملاكما وتجرى المنافسة على الجائزة الاولى فى وزن حتى ٥١ كلغ وهو الوزن الذى كان جاكسون يبارز فيه دائما . وفاز بالجائزة هذه السنة الملاكم اوسكان ابرغاشيف من طشقند .

يورى فانيات



لاعبو الهوكى الصغار

فى مطلع شهر سبتمبر من كل عام يجتمع امام قصر الرياضة التابع لنادى الجيش المركزى مئات الاولاد وهم فى كامل عدتهم الرياضية . ففى هذا اليوم يقبل الامهر والاسرع والاجرأ من بين الاولاد فى المدرسة الرياضية التابعة لهذا الفريق الشهير .

ودائما يساعد لاعبو الهوكى السوفييت المعروفون المدربين على اختيار الاولاد الكفوئين .

ولجع فى اداء الامتحان اولاد كثيرون طبعا ، ولكن الاختيار اقتصر على صفوة من احسنهم .

فى الصور :

١ – على مثل هؤلاء يعلق الفريق اماله .

٢ – الأسرة كلها تستعد للامتحان .

٣ – دقائق الانتظار والقلق .





أنباء موسكو

الصادرة عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع قوركى
للتلفون : 229 – 90 – 00
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"

فى حالة نقل او مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى»
طبعت بمطابع جريدة «الإزفستيا»
طبع ١٩٧٦/٩/١٤
ايندكس ٥٠٠٩٠

«Анба. Москуа» («Московские новости» на арабском языке) № 38 (890), 18 сентября 1976 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090.

لمناسبة عيد الفطر السعيد

اخوانى الاعزاء فى دين الله الحنيف !

يا ابناء البلاد الاسلامية الصديقة !

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته !

نيابة عن مسلمى عاصمة الاتحاد السوفييتى موسكو ، واصالة بنفسى أحييكم واهنئكم بحلول عيد الفطر المبارك ، اعاده الله عليكم وعلى جميع المسلمين بالخير والسلام والامن وتحقيق اطيب الامال .

فى هذا اليوم السعيد الذى اتم فيه المسلمون فى مشارق الارض ومغاربها فريضة الصيام ، يسرنا ان نعرب لكم ، انطلاقا من اخلاصنا لدين الله الحنيف، عن اخلص التهانى واطيب التمنيات ، ونتضرع الى المولى العلى القدير ان يحقق امانى كافة المسلمين فى قضية تعزيز الصداقة والسلام بين الشعوب الاسلامية وان يوفقكم فى جهودكم الكريمة لما فيه سعادة الناس اجمعين .

قال الله تعالى فى كتابه المبين : «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» .

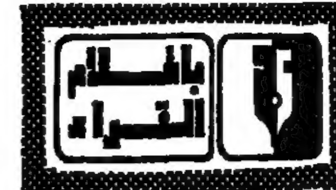
احمد جان مصطفى

امام وخطيب مسجد موسكو الكبير وعضو الادارة الدينية لمسلمى القسم الاوروبى من الاتحاد السوفييتى وسيبيريا



فى العدد القادم

* نتائج المؤتمر العالمى فى سبيل نزع السلاح .
* الاحداث الدولية فى شهر .
* موسكو ومشكلة المدينة الكبيرة .
* قصة اناتولى اليكسين «الثالث فى الصف الخامس» .
* الاستعراض الرياضى وغيره من المواد بالاضافة الى غلافنا الملون .



منذ حوالى سنتين ولبنان يحترق . وقد اتضح خلال هذه الفترة ، بجلاء تام ، ان الهدف الاساسى من اشعال الحرب الاهلية هو تمزيق هذا البلد العربى الصغير واعداد الشروط لضرب الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية ، وتسهيل مهمة التامر الامبريالى الصهيونى الرجعى لجعل لبنان قاعدة تابعة للامبريالية وصمام امان لاسرائيل المعتدية بالتالى تنفيذ المخططات الاستعمارية بعيدة المدى فى ضرب حركة التحرر الوطنى العربية ككل .

لقد اريقت الدماء فى لبنان ولا تزال تراق، وهدمت المدن واحترقت المبانى وخربت المنشات ، وتوقف العمل السلمى للناس ، وتحولت الساحات والشوارع الى متاريس ، وتعقدت حياة الناس المسالمين ، وازدادت الضائقة الاقتصادية ، وفقد الالوف المأوى وهاجرت الوف اخرى الى ديار غريبة واصبح مصيرها فى كفة القدر . ان ماساة لبنان ينبغى ان تكون درسا بليغا لكافة الوطنيين فى لبنان والعالم العربى ، بله وبلدان «العالم الثالث» كلها فالامبريالية والصهيونية وسائر العناصر الرجعية لا تهدف من وراء ذلك الا الى ضرب الحركة الثورية الفلسطينية واللبنانية والعربية بشكل عام ، والاجهاز على المكتسبات التقدمية التى تحققت فى بعض البلدان العربية ، والعودة بها الى حظيرة الامبريالية العالمية ، وبسط النفوذ الاستعمارى فى المنطقة وتصفية الانظمة التقدمية فيها وتمزيق الصف العربى واثارة العداء الاقليمى وتسعير الطائفية والقبلية . واذا كانت القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية قد حققت بعض المكاسب فى مساعيها هذه ، فان على القوى الثورية والوطنية الديمقراطية وحركة المقاومة الفلسطينية ان تعزز مواقعها وتوطد وحدتها وتنسق جهودها لمجابهة هذه المخططات الغادرة التى تطبخ فى واشنطن وبون وتل ابيب وبعض العواصم الاوروبية الاخرى ان وحدة القوى الوطنية داخل لبنان وفى العالم العربى غدت امرا ملحا لا يقبل التاجيل ، اذ ان الاعداء وحدهم هم الذين يستفيدون من بقاء الوضع العربى ممزقا ، ضعيفا ، خائرا . ان الازمة اللبنانية هى ثمرة الدسائس الامبريالية والصهيونية والرجعيات الداخلية .

حميد على الاحمد
(المملكة الاردنية)

صداقة اخوية

ان معاهدة الصداقة والتعاون العراقية السوفييتية كانت فى الواقع من المكاسب الكبيرة لشعبنا فى مسيرته الظافرة نحو بناء حياته السعيدة ومستقبله الحر . وقد ترجمت هذه المعاهدة الى اعمال ملموسة مفيدة جدا لشعبنا ولاقتصادنا الوطنى ولمجمل مسيرتنا نحو الاشتراكية .

ان الشعب العراقى يكن اعظم الاحترام للشعب السوفييتى الصديق الذى وقف على الدوام الى جانب نضال الشعوب العربية العادل فى سبيل الحرية والاستقلال الوطنى والتقدم الاجتماعى كما ان الشعب السوفييتى يكن اعمق الاحترام لشعبنا العراقى ونحن فى العراق نقدر جيدا مواقف الاتحاد السوفييتى الصديق من النضال المصيرى الذى تخوضه الامة العربية ضد اعدائها وعملائهم .

وفى مناسبات عديدة قدر الرفيق احمد حسن البكر رئيس الجمهورية العراقية والرفيق صدام حسين نائب الرئيس وغيرهما من الشخصيات الحزبية والرسمية قدروا عالى التقدير هذه المعاهدة وثمنوا العلاقات الودية القائمة بين شعبينا وبلدينا .

وفى الواقع ، فان العلاقات بين بلدينا هى علاقات راسخة قائمة على اسس التعاون المتبادل واحترام السيادة وعدم التدخل فى الشئون الداخلية ، ولذلك فان نموها وتطورها وازدهارها هى من الامور المالوفة تماما .

عاشت الصداقة العراقية السوفييتية !

ثامر كاظم خلف
(الجمهورية العراقية)

الاطفال السعداء

قبل مدة قرات مقالة فى جريدتكم عن العناية بالاطفال فى الاتحاد السوفييتى وقد استرعى انتباهى ذلك الاهتمام الواسع الذى تعيره الدولة والمجتمع للاطفال فى البلاد السوفييتية .

ولا يسعنى الا ان ابدى اعجابى بالاساليب التى تتبع فى المجتمع السوفييتى فى تربية الاطفال ، هذه التربية التى تعتمد على احدث منجزات العلم لكى ينمو هؤلاء والسعادة تحيطهم من كل جانب .

ادهم مرتضى
(دولة الكويت)

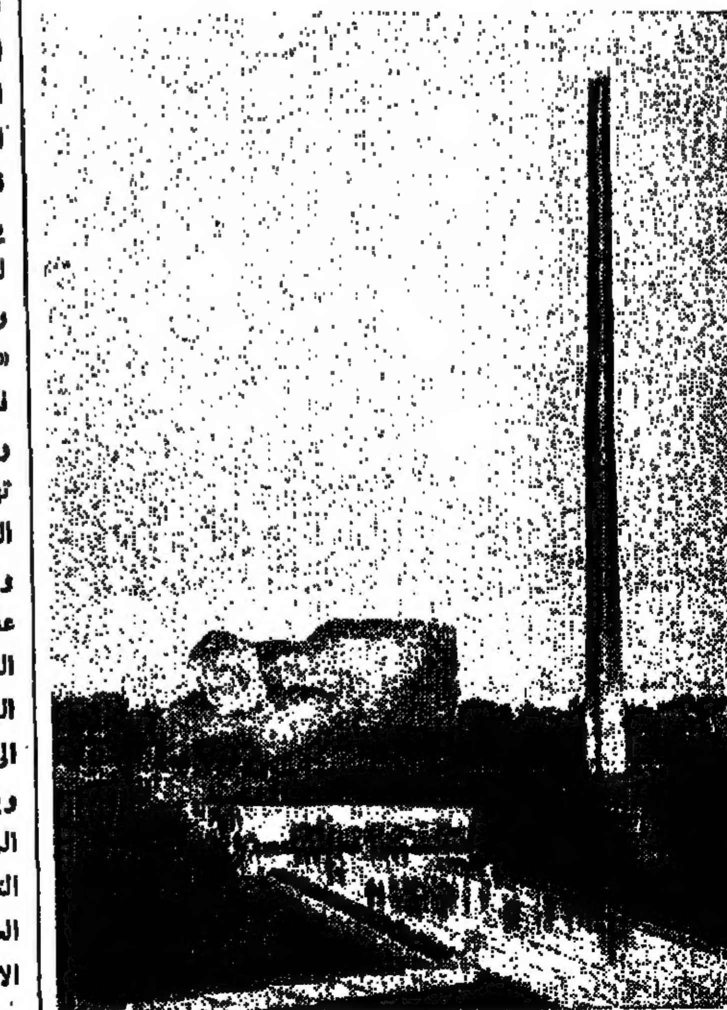
سؤال وجواب

يطلب بعض القراء ان ننشر صور التماثيل الرئيسية لابطال الحرب ضد المانيا الهتلرية .

— ننشر اليوم جانبا من صورة النصب الذى اقيم فى قلعة بريست الواقعة على الحدود الغربية للاتحاد السوفييتى ؛ حيث بدات مقاومة الشعب السوفييتى المعتدين الفاشست ؛

فى فجر الثانى والعشرين من يونيو عام ١٩٤١ هاجمت فرقة مشاة المانية قلعة بريست ، وكانت هذه الفرقة معززة بالدبابات والمدافع والطائرات وكان فى القلعة ٣٥٠٠ محارب فقط ودخلوا فى معركة مع قوى تفوقهم عدة وعددا ، وتكبد المدافعون خسارة كبيرة ، واستمرت المقاومة حوال الشهر ، وسقط غالبية المحاربين والتحق قسم منهم بالانصار ، ووقع نفر قليل فى الاسر .

وتخليدا لذكرى هؤلاء الابطال اطلق على القلعة لقب «القلعة البطلة» واطلق على تسع مدن فى بلادنا لقب «المدينة البطلة» وهذه المدن هى : موسكو ، لينينغراد ، كييف ، مينسك، فولغوغراد ، سيفاستوبل ، اوديسا ، نوفوروسيسك ، كيرتش .



النصب التذكارى : «القلعة البطلة» بريست



الأسرة الاشتراكية فى طليعة النضال من أجل السلام

بقلم فالينتين الكساندروف معلقنا فى الشئون الخارجية

غدا تعزيز التعاون المستمر بين الدول الاشتراكية من العوامل الدائمة لتطور العالم فى عصرنا . ولهذا الواقع اهمية دولية عميقة لان هذه الدول تشكل اسرة كبيرة من البلدان الواقعة فى ثلاث قارات ذات قدرة اقتصادية جبارة .

لقد تبين من احداث الاعوام الماضية ان الاشتراكية كانت ولاتزال مصدرا رئيسيا للسلام وللدفاع عنه ، وهى تشكل سندا للشعوب المناضلة فى سبيل الحرية والاستقلال وكانت وحدة الدول الاشتراكية ولاتزال تساعدها على الاسهام بقسطها فى حل قضايا العصر الجذرية . لقد توج النضال البطولى للشعب الفيتنامى بانتصاره التام وبتوحيد البلاد سلميا على اساس ديموقراطى . وحقق شعبا لاوس وكامبوتشيا الحرية . وعززت المانيا الديموقراطية وجمهورية كوبا وجميع البلدان الشقيقة مواقعها الدولية .

لقد تحولت الاسرة الاشتراكية فى الاعوام الاخيرة الى اقوى عامل فى الحياة الدولية . ولم تعد الامبريالية تستطيع ان تتصرف فى تقرير مصير الشعوب بل صارت تضطر ان تاخذ بعين الاعتبار الجبروت المتعاظم للبلدان الاشتراكية وسياستها الخارجية النشيطة . وها نحن نشهد ، بام اعيننا كيف يتحقق تنبؤ لينين القائل بان الاشتراكية ، لدى تحولها من قوة وطنية الى قوة اممية تستطيع ان تؤثر تاثيرا حاسما فى السياسة الدولية كلها .

ولقد جاء فى الوثيقة الختامية لمؤتمر برلين للاحزاب الشيوعية والعمالية الاوروبية : ان البلدان الاشتراكية تلعب دورا بارزا فى قضية الوقاية من حرب عالمية جديدة وتعزيز الامن الدولى ومواصلة تطوير عملية الانفراج وذلك بفضل تطورها ونموها الاقتصادى المستمر الذى ينجم عن طبيعة المجتمع الاشتراكى نفسها ، المجتمع الذى يخدم مصالح الجماهير الكادحة وكذلك بفضل سياستها الخارجية الهادفة الى تدعيم التعايش السلمى التى تؤثر تاثيرا متزايدا فى العلاقات الدولية .

لقد اصبحت اللقاءات والمباحثات الثنائية والمتعددة الجوانب التى تتم بانتظام مظهرا باهرا للتلاحم المتعاظم للاسرة الاشتراكية . واقيمت جملة من هذه اللقاءات ، مثلا اثناء مؤتمرات الاحزاب الشقيقة ومؤتمر برلين للاحزاب الشيوعية والعمالية الاوروبية . واجريت لقاءات متعددة الاطراف على مستوى القمة مرارا خلال فصل الصيف فى القرم وكانت مقابلات ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، الاخيرة مع قادة الاحزاب الشيوعية والعمالية لبولونيا وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا وبلغاريا ومنغوليا والمانيا الديموقراطية والمجر، وهم الرفاق غيرك وهوساك وتشاوشيسكو وجيلكوف وتسيدنبال وهونكر وكادار ، استمرارا لذلك التقليد .

ولقد اعربت البلاغات الموجزة عن لقاءات بريجنيف مع قادة البلدان الشقيقة بشكل كثيف عن ارائهم فى مسائل التطور الداخلى ، ومهام تعميق التعاون فى اطار مجلس التعاون الاقتصادى ومعاهدة وارسو . والقضايا الدولية الملحة بما فى ذلك تعزيز السلام ، وتقوية الحركة الشيوعية ، والقضاء على بؤر التوتر .

ان اهمية اللقاءات التى اقيمت فى القرم لا تتلخص فقط فى تعزيز التضامن والتعامل بين هذه البلدان ولا فى زيادة القوة الاقتصادية والدفاعية والسياسية المشتركة للاسرة الاشتراكية ، ككل ولكل من اعضائها على حدة- بل ان مثل هذه اللقاءات تمارس تاثيرا متزايدا فى الجو السياسى العام بالعالم .

فما هى عوامل هذا التاثير ؟

ان واقع التعاون المتزايد بين البلدان الاشتراكية يبرز بحد ذاته كعنصر جبار يؤثر فى العالم ، واذ اخذنا بعين الاعتبار حجم الانتاج الصناعى ، كدليل على مكانة البلاد فى العالم ، نجد ان حجم الانتاج الصناعى عال فى عدد من هذه البلدان ولكنه يبلغ ، فى اطار مجلس التعاون الاقتصادى ، رقما عاليا للغاية اذ يقترب من ٣٨٪ من الانتاج العالمى ؛ وليس فى العالم بلد او جماعة من البلدان يستطيع بلوغ مثل هذا المستوى . ونذكر هنا بان حصة الولايات المتحدة فى الانتاج العالمى تشكل ٢٥٪ اما بلدان السوق المشتركة فتنتج اقل من ١٧٪ من الانتاج الصناعى العالمى .

وانطلاقا من هذه المؤشرات التى تعطى صورة عن التطور الصناعى ، ليس من الصعب تصور المعطيات الاخرى المرتبطة به مثل : القدرة العلمية ومستوى المعيشة ، والقدرة الدفاعية والعلاقات الاقتصادية مع الخارج الخ .

ويرتبط بنمو القدرة الاقتصادية للبلدان الاشتراكية حل كثير من قضايا الدول النامية ؛ ففى تاريخ العالم الحديث اصبحت معروفة للجميع امثلة انشاء صناعة الميتالورجيا (التعدين) بمساعدة البلدان الاشتراكية فى الهند ، وصناعة الطاقة فى مصر وسوريا ، وصناعة النفط القومية فى العراق وتكوين صناعات جديدة فى افغانستان وغينيا وبورما والكونغو والصومال وغيره من البلدان .

وهناك ناحية دولية اخرى للتضامن المتزايد بين الدول الاشتراكية لايمكن تجاهلها عند تقييم تاثير الاسرة الاشتراكية ، نقصد هنا المثال الايجابى لنشوء وتطور علاقات دولية من نوع جديد تقوم على التعاون واحترام السيادة والنظام السياسى الداخلى والخصائص القومية .

ان الاسرة الاشتراكية ، كما هو معروف ، جماعة من البلدان يختلف بعضها عن البعض من حيث مستوى القوى المنتجة ونسبة الفروع الزراعية والصناعية والموارد المادية والبشرية على ان هذا الواقع لا ينعكس فى تطوير العلاقات الدولية بين الدول الاشتراكية ، اذ ان اساسها هو : التكافؤ التام بين الزملاء الذين توحدهم الاهداف المشتركة لبناء مجتمع جديد فى ظروف دولية ملائمة .

ان للعمل الموحد للبلدان الشقيقة اهمية ايجابية كبيرة من الناحية السياسية المحضة . ولا مجال للشك ان كثيرا من المبادرات التى ساهمت فى تغيير الجو السياسى العالمى قد تحقق بالدرجة الاولى لانه تقدم بها ، على اساس جماعى عدد متنفذ من البلدان التى كانت حكوماتها وشعوبها تسير بداب وصبر فى اتجاه تعزيز السلام وامن الشعوب وتطوير التعاون الدولى على نطاق واسع .

ومن ابلغ الامثلة دلالة فى هذا المجال المؤتمر الاوروبى العام الذى عقد على مستوى القمة فى هلسنكى قبل ما يزيد عن عام واحد بقليل . ولم يكن الطريق نحو ذلك المؤتمر سهلا . وكان لبلدان معاهدة وارسو التى تقدمت جماعيا بفكرة عقد المؤتمر ، والتى كانت تناضل خلال ١٠ اعوام بعناد من اجل اجرائه ، فضل كبير فى عقده .

وكل عام تناقش هيئة الامم المتحدة هذا الاقتراح او ذاك المقدم من البلدان الاشتراكية كاهم اقتراح يلفت اهتمام الجميع بفضل ما يكمن فيه من المضمون السلمى العظيم وبفضل تاييده الجماعى من قبل الاسرة الاشتراكية .

ومن هذا النوع بالضبط كانت الاقتراحات حول تحريم السلاح النووى ، وعقد المؤتمر العالمى حول نزع السلاح وتخفيض الميزانيات الحربية للدول الاعضاء الدائمين فى مجلس الامن ، وغيره من الاقتراحات العديدة . وسوف تؤثر هذه المبادرات السياسية للبلدان الاشتراكية ، بعد موافقة الجمعية العمومية عليها وتاييدها من قبل الراى العام العالمى ، تاثيرا طيبا فى العالم لمدة طويلة . وستعود الدول اليها من جديد سائرة فى طريق تحقيقها التام تدريجيا .

ويمكن الامل بان لنتائج التفاهم والتقاء الاراء خلال لقاءات القرم الاخيرة بين قادة عدد من البلدان الشقيقة ، سوف تمارس تاثيرا ايجابيا خلال الدورة الجديدة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

لقد اصبحت عاصمة فنلندا ، حيث عقد فى العام الماضى المؤتمر التاريخى للامن والتعاون فى اوروبا ، مكانا لاجراء ندوة دولية هامة . ففى هذا الاسبوع سينعقد فى هلسنكى المؤتمر العالمى من اجل وقف سباق التسلح ونزع السلاح والانفراج . وان عقد هذا المؤتمر فى هلسنكى يكتسب معنى رمزيا : ففى هذه المدينة نفسها ، التى وضع كبار المسئولين الرسميين لخمس وثلاثين دولة فيها اسسا للسلام الوطيد فى اوروبا ؛ سيقول ممثلو الراى العام العالمى كلمتهم فى القضايا الرئيسية لعصرنا ، فليس فى العالم الان مسائل اهم من تلك التى سيبحثها هذا المؤتمر العالمى فى هلسنكى ، لان مسائل وقف سباق التسلح ونزع السلاح تمس المصالح الحيوية لجميع الشعوب ولكل انسان يعيش على الارض . فقد تعبت البشرية من العيش جالسة على اكوام من الاسلحة .

لقد قال ليونيد بريجنيف فى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى «ان دور ومسئولية حركة الراى العام الجماهيرية فى سبيل تعزيز السلام صار عظيما اليوم لقد شهدت الاعوام الخمسة فى تطوير هذه الحركة احداثا مثل المؤتمر العالمى لقوى السلام فى موسكو ومؤتمر بروكسل للمناضلين من اجل الامن الاوروبى ومؤتمر النساء العالمى فى برلين» . ولاشك ان المؤتمر العالمى لوقف سباق التسلح ونزع السلاح والانفراج فى هلسنكى ، الذى اسهمت الاوساط الاجتماعية فى البلدان الاشتراكية بقسط كبير فى عقده ، سيكون كذلك مرحلة هامة فى النضال النبيل من اجل السلام ، هذا النضال الذى يتسع ويزداد فعالية من عام الى اخر .

الرفيق يومجاغين تسيدينبال

السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الثورى الشعبى المنغولى ورئيس هيئة رئاسة المجلس الشعبى الاعلى لجمهورية منغوليا الشعبية .

الرفيق تسيدينبال العزيز !

تقدم اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والشيوعيون السوفييت كلهم التهانى القلبية لكم ايها القائد البارز للحزب والدولة فى جمهورية منغوليا الشعبية والرجل المعروف فى الحركة الشيوعية والعمالية الدولية ، فى يوم ميلادكم الستين .

ان حياتكم الراشدة كلها ترتبط وثيقا بنضال الحزب الثورى الشعبى المنغولى فى سبيل انتصار المثل الاشتراكية العليا على ارض منغوليا . ويعود اليكم ايها الرفيق تسيدينبال ، وانتم طوال سنوات كثيرة تترأسون الهيئات القيادية للحزب والدولة فى البلاد ، فضل كبير فى تلك المنجزات الباهرة التى حققها الشعب المنغولى فى جميع مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية وفى تعزيز المكانة الدولية لجمهورية منغوليا الشعبية .

ويعرفكم السوفييتيون ماركسيا لينينيا مستقيما ، ومناضلا صلبا فى سبيل تلاحم صفوف الحركة الشيوعية والعمالية الدولية ، وصديقا كبيرا للاتحاد السوفييتى ، ويثمنون مساهمتكم فى تمتين اواصر الصداقة التقليدية والتعاون بين الحزب الشيوعى السوفييتى والحزب الثورى الشعبى المنغولى وبين الاتحاد السوفييتى وجمهورية منغوليا الشعبية .

نتمنى لكم ايها الرفيق العزيز تسيدينبال صحة طيبة ونجاحات جديدة فى عملكم المثمر لخير منغوليا الاشتراكية ولصالح استمرار ورسوخ العلاقات السوفييتية المنغولية الاخوية .

مع التحايا الشيوعية

ليونيد بريجنيف

* * *

منحت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى يومجاغين تسيدينبال وسام لينين تقديرا لدوره البارز فى تطوير الصداقة الاخوية والتعاون بين شعبى الاتحاد السوفييتى وجمهورية منغوليا الشعبية ومساهمته الكبيرة فى قضية توطيد السلام والاشتراكية بمناسبة بلوغه الستين من العمر .

حول زيارة ليونيد بريجنيف الى جمهورية المانيا الاتحادية

وفقا لدعوة شميدت المستشار الاتحادى لجمهورية المانيا الاتحادية واتفاق الجانبين سيزور ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى جمهورية المانيا الاتحادية زيارة رسمية وسيعلن عن موعد الزيارة فيما بعد .

ليونيد بريجنيف يستقبل افرل هاريمان

استقبل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى ٢٠ سبتمبر الجارى فى الكريملين افرل هاريمان السياسى البارز ورجل المجتمع المعروف فى الولايات المتحدة وذلك تلبية لطلب هاريمان نفسه .

وجرى حديث تطرق الى مسائل العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة ، وكذلك بعض القضايا الدولية .

وقد اشار بريجنيف الى ما لتحسين العلاقات السوفييتية الامريكية من اهمية كبيرة ، لمصلحة شعبى البلدين وصيانة السلام العالمى . وقال ان الاتحاد السوفييتى يعمل بداب مسترشدا بخطه المبدئى ، من اجل تطوير هذه العلاقات على اساس التكافؤ والمنفعة المتبادلة ، وهو يتمسك بدقة بالمواثيق والاتفاقات التى تمت بينه وبين الولايات المتحدة الامريكية .

وقد اعرب افرل هاريمان من جانبه عن الامل فى ان تكون المرحلة القادمة مرحلة التطوير اللاحق للعلاقات السوفييتية الامريكية .

هذا وجرى الحديث فى جو من الود والصراحة .

«سويوز - ٢٢» فى الفضاء

تم فى الاتحاد السوفييتى يوم ١٥ سبتمبر اطلاق المركبة الفضائية «سويوز-٢٢» التى يقودها ربان السفينة العقيد فاليرى بيكوفسكى رائد الفضاء وبطل الاتحاد السوفييتى ، ومهندس الطيران فلاديمير اكسيونوف .

ويجرى هذا التحليق وفق برنامج تعاون البلدان الاشتراكية فى مجال دراسة واستثمار الفضاء الكونى للاغراض السلمية ، وهدفه الاساسى تهذيب واستكمال الوسائل والاساليب العلمية التكنيكية لدراسة الصفات الجيولوجية الجغرافية لسطح الارض من الفضاء لصالح الاقتصاد الوطنى ولغرض انجاز هذه المهمات زودت المركبة الفضائية باجهزة تصوير فوتوغرافى خاصة صممها خبراء من جمهورية المانيا الديمقراطية والاتحاد السوفييتى واصنعت فى مؤسسة «كارل تسيس يينا» الالمانية الديمقراطية .

ويقتضى برنامج التحليق ايضا القيام بابحاث وتجارب علمية تكنيكية وطبية بايولوجية .

هذا وان حالة رائدى الفضاء بيكوفسكى واكسيونوف جيدة واجهزة المركبة تعمل بشكل طبيعى .

تاس

مقتطفات من الصحف السوفييتية

الى المشتركين في المؤتمر الثامن لمنظمة الصحفيين الدولية

احيي من صميم القلب المشتركين في المؤتمر الثامن لمنظمة الصحفيين الدولية . والشيء البديع انكم اجتمعتم في هيلسنكي حيث وضع قبل سنة وليف ممثلون سامون لخمس وثلاثين دولة تواقيعهم على الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون في اوروبا .

ان الصحافة والاذاعة والتيلفزيون تمارس تاثيرا عظيما في عقول وقلوب الملايين من الناس وفي المناخ السياسي الدولي وفي تكوين الراي العام . وبعد ثلاثة عقود من السنين مرت على تاسيس منظمتكم التي توحد في صفوفها الصحفيين الديمقراطيين من بلدان كثيرة تدوى بالحاح اكبر المهمة التي نادت بها الا وهي الدفاع عن السلام وتمتين الصداقة والتعاون بين الشعوب بواسطة الاعلام الحر والمنصف والشريف . ولهذا تكتسب فائق الحدة مسالة اي دور تنفذه اجهزة الاعلام الجماهيري وهل انها تخدم اهداف السلام والتقدم ام تنشر في العالم سموم الشقاق والارتياب بين البلدان والشعوب .

لقد نمت قوى السلام والاشتراكية والتحرر الوطني وصلب عودها الى حد لا يقاس . وان الانتصارات التي احرزتها في مكافحة الامبريالية والاستعمار وفي النضال من اجل السلام وارتخاء التوتر وان النجاحات التي حققتها البلدان الاشتراكية تدرس آمالا جديدة واستبشارا وتخلق ظروفا ملائمة لعمل الصحافة التقدمية .

وان الواجب السامي للصحافة الديمقراطية مواصلة المساعدة بنشاط على توطيد السلام العالمي والامن الدولي وتوسيع النضال في سبيل اكساب الانفراج طابع الاستقرار والدوام واقصاء العدوان والنزاعات الحربية والاستغلال والجوع والفقر من حياة البشرية الى الابد .

الا ان دروس التاريخ - وبقيني قول ذلك بكل وضوح - ما برحت بعيدة عن ان يستوعبها الجميع وفي كل مكان والدليل على ذلك ما لا يزال يتردد احيانا في الصحافة الرجعية من اصداء الحرب الباردة ومحاولات تبرير سباق التسلح ولم تتوقف بعد الهجمات على سياسة التعايش السلمي وعلى تطلع الشعوب المحبة للحرية الى البت بمصيرها بنفسها .

وان كلمة الحق التي يحملها الصحفيون الديمقراطيون الى الجماهير الكلمة المكافحة التي تزرع الناس في التصدي الحازم لمكائد الرجعية والعسكرية والفاشية . الكلمة المفندة لهم مصالح الكادحين الحياتية . هي والحالة كما ذكرنا اداة للسلام والتعاون والتقدم الاجتماعي . وآمل اضيف انها اداة فعالة ومؤثرة جدا . وانا على يقين من ان مؤتمركم تسهيهم بقسط جليل في قضية تثبيت وتعميق التبدلات الايجابية التي تمت خلال السنوات الاخيرة في العلاقات بين الشعوب والدول . اتمنى لكم مخلصا النجاح في عملكم والجديد من المنجزات في تطوير الصحافة الديمقراطية الدولية .

ل . بريجنيف

استنكار شديد

تعقد في الاتحاد السوفييتي اجتماعات يعبر المشتركون فيها عن قلقهم الشديد من تطور الاحداث في لبنان ومن تصعيد القوى الرجعية العمليات الحربية ضد حركة المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية والقومية اللبنانية .

وقد قالت كمايفا في اجتماع عقد في معمل معالجة القطن بمدينة طشقند عاصمة اوزبكستان اننا ندرك ان الامبرياليين الذين يحاولون جعل لبنان وراس جسر لهم لتحقيق مخططاتهم الاجرامية في الشرق الاوسط انما هم الذين ينظمون المؤامرة ضد الفلسطينيين والوطنيين اللبنانيين . واننا واثقون بامكانية تسوية النزاع في لبنان بوسائل ديموقراطية سلمية من قبل اللبنانيين انفسهم ولمصلحة ضمان سلامة اراضي هذا القطر العربي واستقلاله وسيادته .

وادان الخطباء في الاجتماع من عمال المعمل ومهندسيه وتكنيكييه تدخل اسرائيل والقوى التي تؤيدها في الشئون اللبنانية الداخلية وطالبوا بايقاف سفك الدماء في هذا القطر العربي فورا .

عقد في موسكو في ٢ سبتمبر اجتماع لممثلي الاوساط الاجتماعية تحدث فيه السيد محمد الشاعر رئيس الممثلية الدائمة لمنظمة التحرير الفلسطينية في موسكو عن النتائج الخطرة لمؤامرة الامبريالية والرجعية في لبنان . وقد اشاد محمد الشاعر بموقف الاتحاد السوفييتي الهادف الى تسوية الازمة اللبنانية ، وتاييد الشعب العربي الفلسطيني ، واقامة سلام وطيد عادل في الشرق الاوسط .

وقد بعث المجتمعون برسالة الى حركة المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية والقومية اللبنانية ، اعلنوا فيها باسم الراي العام السوفييتي تضامنهم مع نضال الوطنيين اللبنانيين ضد دسائس الامبريالية والصهيونية والرجعية .

كما عقد في مصنع الالات الاوتوماتيكية بمينسك ، عاصمة بيلوروسيا السوفييتية ، اجتماع لتاييد القوى الوطنية والقومية وحركة المقاومة الفلسطينية في نضالها من اجل احباط المؤامرة الامبريالية في لبنان وايقاف سفك الدماء فورا وتسوية الازمة اللبنانية تسوية سياسية لمصلحة شعب هذا القطر العربي وجميع شعوب الشرق الاوسط .

وقد تحدث في الاجتماع ساليتيك بطل العمل الاشتراكي ومندوب المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي فقال ان الحرب الاهلية التي تدور رحاها الان في لبنان تلفت انظار الراي العام العالمي كله وتتحمل المسئولية عن تلك الاحداث الدامية الرجعية اللبنانية التي تثير بتاييد من الاوساط الامبريالية لحلف الاطلنطي واعوانها في الشرق الاوسط ، البغضاء بين مختلف فصائل حركة التحرر الوطني العربية . واتخذ المجتمعون قرارا بالاجماع يطالب بايقاف اراقة الدماء في لبنان على الفور والاحتفاظ بوحدة اراضيه وضمان استقلاله وسيادته .

وعقد اجتماع جماهيري للتضامن مع نضال الشعب العربي الفلسطيني والوطنيين اللبنانيين في مصنع الاصباغ بطشقند . واعلن المشتركون في الاجتماع في قرارهم ، تضامنهم التام مع نضال الوطنيين اللبنانيين وحركة المقاومة الفلسطينية .

«برافدا»
موسكو



تعيش كثير من الطيور في جزر تاراتوف في بحر بارنتس . وهذه الجزر هي منطقة محرمة ، حيث تعيش وتتكاثر مختلف انواع الطيور ، وبفضل عناية العاملين في هذه المحمية ، تحفظ بعض فصائل الطيور النادرة من الانقراض .

كتاب جديد من «اللينينيات»

لافكار لينين واعماله نطاق واسع بلا حدود . وقد خلف لنا اكثر من ثلاثين الف مخطوطة ورسالة وغيرها من المواد . وكل هذا سلاح فكري حاد في ايدي المناضلين من اجل تغيير المجتمع تغييرا ثوريا .

وبمقتضى الاتجاه الذي رسمه المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي يعود الناس السوفييت من جديد وجديد الى مؤلفات لينين ليستمدوا منها المعارف والاجوبة على الاسئلة الملحة التي تطرحها الحياة والالهام والقوة لتحقيق منجزات جديدة من اجل انتصار الشيوعية . وسيساعد اولئك الذين يدرسون تراث لينين كتاب جديد صدر في موسكو . هو عبارة عن بيبلوغرافيا مؤلفات لينين والمؤلفات الاخرى التي تدور مواضيعها حول تطوير لينين للنظرية الماركسية وكذلك التي تتحدث عن حياته ونشاطه .

وصدر حتى الان ثلاثة مجلدات من هذا الكتاب .

وتذكر في هذه المجلدات مؤلفات تكشف عن دور لينين في تطوير الفلسفة والاقتصاد السياسي ونظرية الشيوعية العلمية ، الاجزاء الثلاثة المكونة للماركسية .

ان اللينينية تعاليم اممية موحدة وقد اشير في الكتب والمقالات المذكورة في البيبلوغرافيا الى ان القوانين والقوى الاجتماعية الطبقية المحركة في عهد الامبريالية والتي اكتشفها لينين هي التي تعين التطور الاجتماعي في المرحلة الراهنة وكانت تعاليم لينين ولا تزال ملكا لجميع شيوعيي العالم .

ان توزيع المؤلفات في المجلدات الثلاثة يعكس مراحل نضال الحزب الشيوعي السوفييتي في سبيل تحقيق الافكار اللينينية . واحب لينين ان يكرر قائلا «يجب ان نستشير ماركس» وكان طيلة حياته الواعية يقرا ويعيد قراءة مؤلفات ماركس وانجلس الخالدة ويجد فيها اسلوبا صحيحا لحل المسائل الملحة . واستشارة لينين اصبحت تقليدا للحزب الذي اسسه .

ان رجال الحزب والدولة في الاتحاد السوفييتي وشخصيات الحركة الشيوعية العالمية الذين سجلت مقالاتهم وخطبهم في فصل من فصول البيبلوغرافيا يدلون على الطابع المبدع لتعاليم لينين لقد مارس لينين بحزم تلخيص النظرية في جملة من النصائح الجاهزة . وكان عمله كله ابداعا مستمرا في مجالات النظرية والسياسة وتطوير الحزب وبناء الدولة .

لقد كان لينين يربي الشيوعيين وجميع الكادحين بروح التضامن البروليتاري ويذكر الكتاب البيبلوغرافي كثيرا من المقالات والكتب التي تظهر كيف يطور حزبنا المبادىء اللينينية للاممية وكيف يدافع عنها .

«برافدا»
موسكو

٤٥ مليون متقاعد

يتقاعد الرجال في بلادنا في سن ٦٠ والنساء في سن ٥٥ وفي الوقت نفسه يتقاعد بعض فئات العاملين قبل هذا الموعد بينهم مشوهو الحرب الوطنية العظمى ضد المانيا الفاشية وعاملات معامل النسيج حيث يجري العمل بمزيد من الشدة . والعمال والمستخدمون الذين عملوا مدة طويلة في الشمال الاقصى وفي المناطق التي تعتبر ظروف العمل فيها قاسية . واذن فان سن التقاعد في بلادنا هي عموما ادنى بكثير مما هي في البلدان الراسمالية المتقدمة اقتصاديا . ففي الولايات المتحدة وبريطانيا مثلا تبلغ سن التقاعد ٦٥ عاما للرجال وفي ايسلندة والنرويج والسويد ٦٧ عاما

وتزيد دولتنا من عام الى اخر نفقاتها على الضمان الاجتماعي . ويكفي القول ان هذه النفقات تبلغ في العام الجاري ٣٤،٩ مليار روبل . ويتجاوز عدد المتقاعدين في بلادنا في الوقت الحاضر ٤٥ مليون شخص .

اما رواتب التقاعد في حالة الشيخوخة فتشكل في بلادنا اكثر من ٥٠٪ من متوسط الاجرة . بينما لا تتجاوز هذه الرواتب في بريطانيا والولايات المتحدة والسويد والنرويج عادة ٢٥-٣٠٪ من الاجرة .

ولا يزال نظام الضمان التقاعدي يتطور ويتقدم في بلادنا . فوفقا للبرنامج الاجتماعي الذي طرحه المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي سيرتفع الحد الادنى لرواتب التقاعد للعمال والمستخدمين والكولخوزيين في الخطة الخمسية العاشرة (١٩٧٦-١٩٨٠) . وسيتم التقارب اللاحق بين مستوى الضمان الاجتماعي للفلاحين الكولخوزيين من جهة والعمال والمستخدمين من جهة اخرى . وستزداد الرواتب التي تدفع للمشوهين العجزة من الطفولة . كما ستزداد المعونة النقدية التي تقدم للامهات الوحيدات الاطفال الخ .

«كراسنايا زفيزدا»
موسكو

مقتطفات من الصحف السوفييتية

نظامان وموقفان من قضية تشغيل اليد العاملة

يقف عالم الراسمالية وعالم الاشتراكية موقفين متناقضين من اهم قضية في عصرنا . وهي قضية تشغيل اليد العاملة

لقد تم القضاء على البطالة الى الابد في الاتحاد السوفييتي ، البلد الاشتراكي الاول في اوائل الثلاثينات وبفضل التصنيع الاشتراكي واعادة تنظيم الزراعة حسب المبادىء التعاونية وتحقيق الثورة الثقافية ، غدت عملية محو البطالة عملية لا رجعة عنها وكانت مسالة تشغيل كل القادرين على العمل في البلدان الاشتراكية الاخرى تحل بقدر ما كانت تتحقق فيها التغييرات الثورية .

لقد قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية في برلين : «اننا بنينا مجتمعا محررا من هيمنة الاحتكارات لايعرف الخوف من الازمات والبطالة والنكبات الاجتماعية» .

ان عجز النظام الراسمالي عن حل مسالة تشغيل اليد العاملة لم يظهر بشكل اوضح مما ظهر فيه خلال نتائج الازمة الاقتصادية الطويلة . ففي اغلب البلدان الراسمالية كما اكد المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي ، تشابك انخفاض الانتاج الى حد كبير مع الهزات الخطيرة للاقتصاد الراسمالي العالمي كازمة العملة والطاقة والمواد الخام ، وزاد التضخم المالي من حدة الازمة . وكشف ازدياد البطالة والتضخم المالي في آن واحد افلاس النظريات والممارسات الخاصة بالتشغيل التام لليد العاملة .

ولم تقتض «سياسة» «التشغيل التام» تصفية البطالة تصفية نهائية ابدا ، بل كانت تقتصر على ايجاد نسبة «مقبولة» بين العاطلين عن العمل والعاملين وعينت تلك النسبة في الولايات المتحدة عام ١٩٤٦ ب٣٪ ثم ٤-٤،٥٪ ثم ارتفعت الى ٥٪ وبلغت في خريف عام ١٩٧٤ ٨٪ .

ورغم كل ذلك يوجد في الغرب صحفيون وخطباء واساتذة يحاولون تصوير البطالة على انها «خير» عند المقارنة بين معونات البطالة التي تدفع في الولايات المتحدة للعاطلين عن العمل مع اجور العمال في البلدان النامية ومع ذلك لا يقيس دعاة الراسمالية ما يشعر به من الاسى والياس العاملون المدربون ذوو التخصص والكفاءة العالية عندما يجدون انفسهم معزولين عن العمل في البلدان «المتمدنة» .

لقد اضطرت العقول الرسمية للعلم والسياسة في البلدان الراسمالية الى الاجابة على السؤال حول طرق تصفية البطالة في المجتمع الراسمالي حيث تصبح البطالة محنة متفجرة ومهددة له . فقال كهنة الراسمالية المعاصرة هؤلاء انه «تنبغي زيادة البطالة من اجل تخفيضها» . هذا الجواب يبدو غريبا لاول وهلة . ولكن الراسمال الذي يخدمه العلم الرسمي لم ير في هذا الجواب شيئا غير منطقي فبالنسبة للاحتكارات يجب زيادة البطالة في بداية الامر وطرد عدد من العمال لتستطيع بعد ذلك تخفيض كلفة اجور العاملين ثم زيادة طلبها لليد العاملة !!

الحصول على اقصى ربح من اقل عدد ممكن من العمال - هذا هو جوهر الموقف الراسمالي من تشغيل اليد العاملة .

وان اشراك كل انسان يقدر على العمل في العمل البناء الذي يصبح عملا مبدعا اكثر من اجل تطوير شخصية العامل - هذا هو شعار الشيوعية .

وهذان الموقفان من قضية تشغيل اليد العاملة لايعيشان في حالة الحياد بل يتصارعان في المضمار الدولي .

فنظرا لازدياد عدد البلدان النامية التي تفضل الاتجاه الاشتراكي ، تبذل الاوساط الاحتكارية المتنفذة جهودا يائسة لتحويل «العالم الثالث» عن المثال الجذاب للاشتراكية التي تتيح التخلص من التخلف في فترة تاريخية قصيرة للغاية . وقد حاول البعض في الغرب ان يستغل لهذا الغرض المؤتمر العالمي لمسائل تشغيل اليد العاملة وتوزيع المداخيل والتقدم الاجتماعي وتقسيم العمل الدولي الذي عقد في يونيو عام ١٩٧٦ في جنيف . ففي ذلك المؤتمر لممثلي الاوساط السياسية والنقابية والاقتصادية والذي دعت لعقده منظمة العمل الدولية بمبادرة اكثر النقابات نفوذا اصطدم موقفان من حل قضية تشغيل اليد العاملة يعكسان الصراع بين النظامين الاجتماعيين في عصرنا .

لقد اصر المدير العام لوكالة العمل الدولية في تقريره وكذلك ممثلو الدول الراسمالية في خطبهم ، على اقناع الحضور بان نمو الانتاج والاقتصاد ككل لا يؤدي الى توفير الظروف لتصفية البطالة والفقر ، وانه من الملائم للدول الفتية ان تطور التكنولوجية التي تستهلك كميات كبيرة من الايدي العاملة (اي الانتاج الصغير باستخدام المحراث الخشبي والفاس والادوات اليدوية) لا التكنولوجية التي تتطلب توظيف اموال كبيرة (الانتاج باستخدام الماكنات) .

غير ان الجانب السوفييتي اشار في المؤتمر الى ضرورة معالجة المسالة من جانب مختلف تماما . اليس من الممكن تحويل عملية القضاء على البطالة الى عملية تكوين الايدي العاملة التي يحتاج اليها البلد الذي يقوم بالتصنيع ؟ وفي الحقيقة ان اكثر الحلول فعالية لهذه القضية هو تحقيق التعليم العام المخطط ديموقراطيا وتكوين شبكة واسعة من المدارس العامة والمهنية والتكنيكية وكليات للعمال وصفوف لرفع المستوى المهني وجامعات شعبية تشمل جميع السكان في البلدان النامية ، مع ان هذا الطريق لحل مسالة التشغيل يبدو غريبا لاول وهلة .

ففي الوقت الحاضر يتعلم في البلدان النامية ٣٠٠ مليون تلميذ من الاطفال والمراهقين . واذا كان من الممكن مضاعفة هذا العدد وحتى زيادته ثلاث مرات ، فان ذلك يؤدي الى سحب حوالي مليار شخص يبحثون عن العمل الذي لا يتطلب اي تدريب مهني ، من سوق اليد العاملة وعدا ذلك فان تطوير مثل هذه الشبكة الواسعة من المدارس انما هو بحد ذاته يفتح مجالا هائلا لتشغيل اليد العاملة بما في ذلك ملايين المعلمين والمربين والتكنيكيين والاختصاصيين في تنظيم تغذية الاطفال ونظام الصحة .

ولقد تحدث اعضاء وفود الاتحاد السوفييتي وغيره من الدول الاشتراكية خلال اعمال المؤتمر العالمي لتشغيل اليد العاملة عن التجربة الناجحة في حل مسالة التشغيل في بلدانهم ، واشاروا الى دور التصنيع وغيره من التغيرات الثورية التي طرات على اقتصاد هذه البلدان والحياة الاجتماعية لشعوبها .

وقد حاول اعداء مصالح الكادحين في المؤتمر تحويل المناقشة عن الوضع الماساوي لملايين العاملين في البلدان الراسمالية المتطورة الذين يعانون من ضغط البطالة والتضخم المالي ونتائج الازمة الاقتصادية ، وحتى انهم حاولوا تصوير الوضع في البلدان الراسمالية ، في هذا المجال بانه لا يختلف عن الوضع في البلدان الاشتراكية متعمدين بهذا عن ذكر حق العمل . وليس من قبيل الصدف ان البلدان الراسمالية لم توقع حتى الان على الميثاق العام لحقوق الانسان الذي وضعته هيئة الامم المتحدة قبل ثلاثين عاما ولا الاتفاقيات الدولية الخاصة لحقوق الانسان التي نشرت قبل عشرة اعوام . ومن الطبيعي ان هذه الوثائق الدولية الديموقراطية الروح وقعها الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية حيث ضمن حق العمل على اساس الدستور .

البروفيسور بليتنيوف
دكتور في العلوم الاقتصادية

العنوان - الطريق

تستمر عمليات بناء القسم الغربي من الخط الحديدي بايكال-امور .

وتنفيذا لقرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي تعهد البناة بمد خط السكة الحديدية هذا العام ، اطول مما هو مقرر ب٣٢ كيلومترا ، وتوصيله الى محطة المرور نيبيل ، على بعد ١٣٥ كيلومترا من الطريق . وسيكون هذا بمثابة «الخطوة» الثانية من نهر ليفا الى البايكال . وكانت «الخطوة» الاولى قد تمت في نهاية العام المنصرم ، حين وصلت خطوط السكك الحديدية من اوست-كوت الى قرية زليوزدني في بام .

وسوف تشيد في اراضي التايغا البيوت والمطاعم والمدارس والمستشفيات ودور السينما .

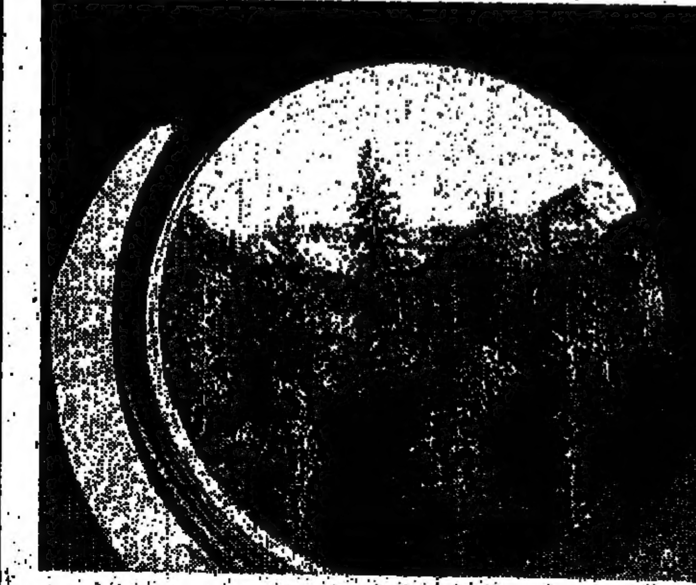
وسيغدو على راس كورل (في شمال البايكال) ميناء كبير . وقد وصلت الى هنا خلال الشهر الاول من موسم الملاحة الحالي بواسطة البحيرة كمية من الحمولة لمشروع بام تعادل ما وصل اليه خلال صيف العام المنصرم .

وتقام الاعراس في القرى ، ويولد الاطفال ، ويقوم الناس القادمون لبناء الطريق من جميع اطراف بلادنا ، بنشاط وفعالية ، باعمار ارض «البام» .

وقد تم في قرية سيفيروبايكالسكي هذا العام ، عقد القران السادس والخمسين . لقد قدم الشابان غيرمانوفا وبارشين الى بام بترشيحات من الكومسومول . فاليانا كاملة .. وسيرغي كنجار .



وسيشق عبر صخور سلاسل بايكال نفق يبلغ طوله ٧ كيلومترات . ويعمل هنا في شق النفق فريق قادم من خاركوف .



الابن البار للشعب المصري



يشغل اسم جمال عبد الناصر ، الرئيس الاول لجمهورية مصر ، والشخصية البارزة في حركة التحرر الوطني مكانة خاصة في حياة هذا القطر العربي ، وترتبط به ثمانية عشر عاما من تاريخ مصر تحفل بالاحداث السياسية التي اثرت تاثيرا كبيرا في وضع هذا البلد وفي اوضاع الشرق العربي على السواء .

وكان جمال عبد الناصر من اولئك الذين اعدوا وحققوا اهم حدث من تلك الاحداث وهو ثورة يوليو عام ١٩٥٢ ، التي اسقطت الحكم الملكي الذي كان سندا للسيطرة الاستعمارية على مصر واستطاع جمال عبد الناصر ، ابن موظف البريد بفضل ارائه وافكاره وطبيعته كمناضل وطني ان يغدو زعيما للثورة التي فتحت امام مصر آفاق التطور المستقل . وبفضل صفاته كوطني مخلص ادرك جمال عبد الناصر ان هدف الثورة الذي اعلنه ، وهو ضمان ازدهار البلاد ، يجب ان يختلف من حيث جوهره عن افكار حزب الوفد وغيره من الاحزاب المصرية الاصلاحية . وكان جمال عبد الناصر من اوائل الزعماء العرب الذين وعوا انه لا يمكن تحقيق هذا الهدف دون ان يرتبط النضال في سبيل الاستقلال الوطني وضد الامبريالية بالنضال من اجل التحرر الاجتماعي للشعب الكادح وبناء مجتمع خال من استغلال الانسان للانسان . ولم تكن هذه العملية تتطور دوما في اتجاه مستقيم ثابت ولكنها كانت مستمرة ، واخذت تتطور بمرور الزمن بمزيد من الداب . اعترف جمال عبد الناصر بوجود الطبقات والنزاع الطبقي ، واعلن سعيه الى تطوير مصر على اساس لاراسمالي ، وكانت تلك المبادىء اساسا لوضع الوثائق المنهاجية بما في ذلك ميثاق العمل الوطني ، وقاعدة لاجراء التحولات التقدمية داخل البلاد وانتهاج السياسة المعادية للامبريالية على الصعيد الدولي .

لقد تمت بقيادة جمال عبد الناصر تصفية القواعد الحربية الاجنبية ، وامممت البنوك والمؤسسات الاجنبية بما في ذلك شركة قناة السويس ، وجرى النضال ضد محاولات القوى الامبريالية الهادفة الى اشراك البلاد في الاحلاف العسكرية . وكان بناء الصناعة المعاصرة ، والغاء النظام الاقطاعي ، والملكية الخاصة الكبيرة في المدن والارياف ، وانشاء القطاع العام ، والقيام باجراءات اجتماعية لصالح الكادحين ، كان كل ذلك مراحل هامة في حياة جمهورية مصر ، بادر الرئيس جمال عبد الناصر في تحقيقها .

وباشتراك جمال عبد الناصر النشيط ، تعززت علاقات مصر مع حركة التحرر الوطني العالمية ومع البلدان الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي وقد قال جمال عبد الناصر اننا ندرك جيدا ان بلادنا لم تستطع حل اية مسالة معقدة اقتصادية كانت ام سياسية لولا تاييد الاتحاد السوفييتي ورأى في الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي عاملا من اهم عوامل تقدم مصر في طريق تعزيز الاستقلال الوطني وبناء حياة جديدة .

لقد اكدت الحياة صحة هذا الاتجاه . وكانت النجاحات التي حققتها الثورة المصرية مرتبطة عضويا بنشوء وتعزز علاقات الصداقة بين الاتحاد السوفييتي ومصر ، هذه العلاقات التي قامت على وحدة مصالح البلدين في النضال ضد دسائس قوى الامبريالية والعدوان ، ومن اجل السلام والتقدم الاجتماعي . لقد غدت المؤسسات الصناعية العملاقة المبنية بمساعدة الاتحاد السوفييتي ، رمزا لمصر الجديدة . وكان الشعب المصري يستند دوما الى تأييد الاتحاد السوفييتي الجبار سواء في حيز البناء السلمي ام حين كانت حرية مصر واستقلالها يتعرضان للخطر والتهديد .

وقد قامت الامبريالية والصهيونية بمحاولات عديدة لنسف النظام التقدمي في الجمهورية وشنتا لهذا الغرض اكثر من عدوان على مصر ودبرتا مناورات سياسية عديدة ، ولم يتخل اعداء مصر الجديدة عن تحقيق مخططاتهم بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر ، ولكن تكتيكهم ، هذه المرة ، قد تغير .

ومما يلفت النظر في هذا الصدد ، الصراع الذي يدور حول التراث السياسي لجمال عبد الناصر . فالاوساط الامبريالية والرجعية العربية تسعى الى تشويه افكار جمال عبد الناصر والجراء ذلك الخط الذي رسمه لتطوير البلاد من جوهره التقدمي والمعادي للامبريالية . في حين ان اتجاه جمال عبد الناصر وتوصيته بالمحافظة على الصداقة السوفييتية العربية وتعزيزها ، يلقى تاييدا واسعا لدى الشعب المصري وشعوب الاقطار العربية الاخرى .

ان المواطنين السوفييت يحترمون ذكرى جمال عبد الناصر بصفته وطنيا متحمسا ، ومناضلا مخلصا جسورا ضد الامبريالية ، وصديقا كبيرا للبلاد السوفييتية .

ف . بيريسادا

في طريق التقدم

قبل فترة وجيزة عاد من اثيوبيا وفد مجلس السلام العالمي الذي كان بين اعضائه الدكتور لطيف مقصودوف ، عضو اللجنة السوفييتية للدفاع عن السلام ونائب رئيس الجمعية السوفييتية للصداقة مع شعوب افريقيا .

وطلبت الصحيفة اليه ان يتحدث عن زيارة الوفد هذه ، فقال :

يعتبر اليوم الحادي عشر من سبتمبر ، حسب التقويم الاثيوبي ، راس السنة الجديدة . وفي مثل هذا اليوم قبل عامين توجهت لجنة التنسيق للقوات المسلحة الاثيوبية برسالة الى الشعب بواسطة محطة الاذاعة الوطنية تدعوه للتوحد وابداء اليقظة من اجل القيام بتغييرات هامة في حياة المجتمع تؤدي في نهاية الامر الى تصفية الفقر والاستغلال .

وقد اذيع في ١٢ سبتمبر عام ١٩٧٤ مرسوم بشان خلع الامبراطور عن العرش ، وحل البرلمان وتعليق الدستور .

وبذلك بدات مسيرة ثورة الشعب الاثيوبي الى الحرية والتقدم الاجتماعي والديموقراطية ، وتعزيز الوحدة الوطنية ، واقامة علاقات الصداقة والتعاون مع الدول الاخرى ، وقد حظيت التغييرات الثورية التي بدأ تحقيقها بمبادرة ممثل القوات المسلحة التقدميين وبتاييد ممثل الشباب والمثقفين ذوي الميول الثورية ، باستحسان وتاييد الجماهير الواسعة من سكان اثيوبيا ، ومما كانت له اهمية خاصة بالنسبة لمواصلة تطوير البلاد في هذا الاتجاه البيان الذي اعلنه في ديسمبر عام ١٩٧٤ المجلس الاداري العسكري المؤقت والذي اكد ان اثيوبيا تختار اتجاها اشتراكيا وتسير في طريق بناء مجتمع خال من استغلال الانسان للانسان .

لقد تم خلال العامين الماضيين تحقيق تحولات اقتصادية واجتماعية هامة في البلاد فاممت الوسائل الاساسية للانتاج والتوزيع ، واعلن ان البلاد ستعمل بداب من اجل تحقيق مبدأ «من كل حسب مؤهلاته ولكل حسب عمله» . وتبذل الان جهود كبيرة لحل المسالة الحادة الناجمة عن خصائص مختلف القوميات والقبائل والفوارق بينها وكانت اثيوبيا تعاني اكثر من اي بلد اخر ، من النتائج الوخيمة للاضطهاد القومي وسيطرة فئة من السكان على اخرى ، والجور القبائلي ، والتعصب الديني . وقد قررت قيادة الثورة في اثيوبيا ضرورة القضاء التام على جميع الامتيازات القومية والدينية والقبائلية فاعلنت المساواة بين مواطني البلاد كلهم .

ويعار الان اهتمام خاص الى حل مشكلة ارتيريا حلا سلميا وديموقراطيا . لقد اذيع في ١٦ مايو عام ١٩٧٦ البرنامج الذي ينص على اشتراك سكان ارتيريا في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد على نطاق واسع وتكوين دولة ديموقراطية جديدة في اثيوبيا . ويؤمن هذا البرنامج حق الامة في تقرير مصيرها عن طريق ممارسة حكمها الذاتي الاقليمي الواسع ، والقيام كذلك بجملة من الاجراءات الاضافية لحل قضايا ارتيريا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بشكل عاجل .

لقد شملت التغيرات الثورية في اثيوبيا مجالين هامين يمسان مصالح جميع فئات المجتمع بالفعل ، اقصد هنا الزراعة حيث تحقق الاصلاح الزراعي واعلنت الارض ملكية اجتماعية ذلك اولا — والمدن — ثانيا — تاميم الاراضي والدور الزائدة من مالكيها في المدن . ونتيجة هذه الاجراءات التي اشتركت في تحقيقها جماهير الشعب الواسعة قضي في البلاد على النظام الاقطاعي المتاخر لاستئجار الارض الذي ساد في اثيوبيا قرونا



وهكذا فان ملايين الفلاحين الذين كانوا يستاجرون الارض من مالكيها الكبار ويدفعون لهم من ٥٠ الى ٧٥٪ من محاصيلهم ، تحرروا من الجور الاقطاعي الى الابد ، وعين الحد الاقصى لملكية الارض بعشرة هكتارات لاولئك الذين يزرعونها بانفسهم ، اما باقي الارض فقد وزعت على الفلاحين الفقراء واصبح الفلاحون الان اسيادا في قراهم ويدافعون بنجاح عن مكاسبهم ضد محاولة اصحاب الاراضي السابقين وعملائهم اعادة النظام السابق .

يعمل في البلاد الان اكثر من ٢١ الف جمعية فلاحية اصبحت اساسا سياسيا للتحولات الثورية في الريف . وتتحمل جمعيات مستاجري الشقق التي نظمت في المدن المسئولية عن ابقاء المساكن في حالة جيدة وتنمية جزء كبير من الرصيد السكني . وبمرسوم الحكومة الخاص اممت الملكية السكنية الكبيرة من يوليو عام ١٩٧٥ وانخفضت اجرة السكن للفئات المتوسطة والفقيرة بنسبة تتراوح بين ١٥ و٥٠٪ ، اما الدور التي لا تتجاوز فيها اجرة السكن مئة دولار اثيوبي فقد وضعت تحت ادارة الجمعيات التعاونية المنظمة في المدن .

وقد زرنا اثناء اقامتنا في اثيوبيا الجمعيات في الارياف والمدن . وتضم هذه الجمعيات معظم السكان . وتضمن الجمعيات في المدن حماية النظام والهدوء في دور المنطقة التي تعمل فيها ، وتقوم بتوزيع الضروريات وتجمع اجور السكن وتستخدمها لتقديم المساعدة الى المرضى وتنظيم الاعمال الاجتماعية وبناء المساكن . ولهذه الجمعيات خطط خاصة لبناء المدارس . كما نظمت فيها خلايا توحد الكادحين حسب مهنهم ، ويجري التثقيف السياسي للسكان .

لقد صادق مجلس الثورة الاداري العسكري في ٢٠ ابريل عام ١٩٧٦ على برنامج الثورة الوطنية الديموقراطية في اثيوبيا . وينص البرنامج على ان المهمة الرئيسية للثورة في مرحلتها الراهنة انما هي القضاء على اسس الاقطاعية والامبريالية قضاء تاما ، وبناء اثيوبيا جديدة ، وتحقق هذا الجبهة الموحدة للقوى المعادية للاقطاعية والامبريالية وستوضع بذلك قاعدة للانتقال الى الاشتراكية . لقد اعلن البرنامج الاشتراكية العلمية اساسا ايديولوجيا للمجتمع الجديد في اثيوبيا . وجاء في البرنامج ان السياسة الخارجية للبلاد تنطلق من مبادىء عدم الانحياز ، واحترام الطموح الى السلام والعدالة ومبادىء المساواة وضمان الاستقلال الوطني والوحدة الوطنية ، وعدم التدخل في الشئون الداخلية للبلدان الاخرى .

لقد لقيت صدى ايجابيا بعيدا في الاونة الاخيرة اجراءات الحكومة الثورية الاثيوبية الهادفة الى توثيق عرى الصداقة مع جميع البلدان المحبة للسلام ، وتشديد النضال من اجل تحرير شعوب افريقيا من سيطرة الاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية نهائيا . وقد اقامت اثيوبيا الجديدة علاقات مثمرة مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى . وتنمو وتتعزز روابط اوساط الراي العام الاثيوبي بالمنظمات الديموقراطية الدولية . ومن الادلة على ذلك زيارة وفد مجلس السلام العالمي لاثيوبيا ، هذه الزيارة التي ساهمت كثيرا في توثيق عرى التضامن والتعاون بين الاوساط الاجتماعية الاثيوبية وحركة السلام العالمية .

وفي يوم الذكرى الثانية للقضاء على النظام الاقطاعي في اثيوبيا ، يتمنى اصدقاؤها جميعا للشعب الاثيوبي نجاحا جديدا في النضال من اجل التقدم والديموقراطية والوحدة .

اليوبيل الذهبي لجمعية الصداقة الاوكرانية

مضى نصف قرن على تاسيس الجمعية الاوكرانية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ان اطلاع الراي العام العالمي على منجزات الجمهورية الاوكرانية في تطوير اقتصادها وثقافتها واطلاع السوفييتيين على الحياة في البلدان الاجنبية وثقافتها ، كان ولايزال مهمة رئيسية للجمعية .

لقد اتخذ مجلس مفوضي الشعب في جمهورية اوكرانيا في ٢ سبتمبر عام ١٩٢٦ ، قرارا بتنظيم الجمعية الاوكرانية للعلاقات الثقافية مع الخارج . وفي الثلاثينات اقيمت علاقات منتظمة طبيعية مع الصحفيين الالمان والبولونيين والتشيكوسلوفاكيين والفرنسيين ، فكانت الجمعية ترسل اليهم كتب المؤلفين الاوكرانيين السوفييت والمطبوعات الدورية وبعض المقالات والنشرة التشكيلية السوفييتية في برلين وبراغ وغدانسك واوسلو وستوكهولم . وفي تلك الاعوام زار جمهوريتنا اول الوفود من المانيا والولايات المتحدة وتركيا وفرنسا وتشيكوسلوفاكيا ، وفي عام ١٩٢٩ اقيمت بمبادرة الجمعية في خاركوف واوديسا معارض لتطور الفن السينمائي في اليابان وهولاندا وكذلك معرض لفن الغرافيك الالماني ومعرض لكتب الاطفال .

ولم توقف الجمعية عملها في الاعوام العسيرة من الحرب الوطنية العظمى . وكانت تبعث الى مختلف المنظمات في الولايات المتحدة وكندا وغيرها من البلدان كتبا ومقالات عن بعض العمليات الحربية وحوادث الحرب الاخرى وعما ارتكبه الفاشست من تدمير بربري لاثار الثقافة الاوكرانية .

وللجمعية في الوقت الحاضر صلات مع ستمئة وعشرين منظمة في ١٠٢ من البلدان ، وتضم الجمعية ١٥ فرعا في الجمهورية و٢٧ فرعا في المقاطعات و٢٨٤ قسما في المدن والنواحي و١٣ قسما في فروع الاقتصاد وحوالي ٥ الاف عضو جماعي من اسر المصانع والمعامل والمزارع التعاونية والمعاهد والمؤسسات العلمية والمدارس الثانوية . ويزداد من عام الى اخر تبادل الوفود وفرق السياح والمؤلفات الادبية . وترسل الجمعية الى الخارج كميات كبيرة من الكتب والمجلات والمعارض الفنية والفوتوغرافية والافلام بالاضافة الى النشرة الاخبارية التي تصدرها الجمعية بعنوان «في اوكرانيا السوفييتية» باللغات الاوكرانية والروسية والانكليزية والالمانية والفرنسية والاسبانية . وتؤكد برضى ان الجمعيات المماثلة في كثير من البلدان تعير اهتماما كبيرا بحياة الشعب الاوكراني . وتنقل الصحف الاجنبية المحلية مواد النشرة الاخبارية التابعة للجمعية . وتزداد من عام الى اخر دعوات جمعيتنا لاجراء «ايام الاتحاد السوفييتي» في الخارج . لقد قامت الجمعية في الاعوام الاخيرة بمثل هذه الاجراءات في النمسا وفنلندا وسويسرا وفرنسا وهولاندا والهند والنرويج وايطاليا والعراق . وتستقبل الجمعية كل سنة ١٠ الاف مواطن اجنبي يزورون اوكرانيا فرادى او ضمن مختلف الوفود وفرق السياح وقد جرت بنجاح في اوكرانيا «ايام» اسكتلنده والنمسا وفنلندا ومختلف الحفلات والاجتماعات المرتبطة بحركة المدن المتاخية .

وكانت كل تلك اللقاءات دليلا على ان قرارات مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي الذي عقد في هلسنكي في العام الماضي ، تغدو اكثر فاكثر عاملا حيويا في العلاقات الدولية . ان بذل قصارى الجهود للنضال من اجل تحقيق برنامج مواصلة النضال في سبيل السلام والتعاون الدولي ومن اجل حرية الشعوب واستقلالها ، ذلك البرنامج الذي اقره المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي ، انما هو مهمة نبيلة تواجه الراي العام الاوكراني بما في ذلك جمعية الصداقة الاوكرانية . لقد كانت هذه الفكرة سائدة في جميع الخطب الملقاة في الاجتماع اليوبيل لجمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية الجمهورية .

وبمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس جمعية الصداقة الاوكرانية ، فقد منحتها هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في اوكرانيا شهادة فخرية تقديرا لنشاطها المثمر الواسع من اجل تطوير وتعزيز الصداقة والتعاون مع الاوساط الاجتماعية الاجنبية وسلم اليكسي فاتشينكو رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في اوكرانيا ، تلك الشهادة لممثل الجمعية ، ومنحت شهادات فخرية كذلك لعدد كبير من نشطاء الجمعية .

وقد وردت الى الجمعية مئات برقيات التهنئة من مختلف المنظمات الاجتماعية والحكومية ، ومن اتحادات جمعيات الصداقة في الجمهوريات وكذلك من البلدان الاشتراكية ومن اصدقائنا في الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وفرنسا وبلجيكا وفنلندا وايطاليا والنمسا والسويد والبرتغال والهند واليونان وكثير من البلدان الاخرى . وتعبر تلك التحيات عن فكرة واحدة تدعو لتعزيز السلام والصداقة والتعاون ان هذا الهدف النبيل يرص صفوف اوساط الراي العام العالمي التقدمي ضمن الحركة التي يشترك فيها كافة المواطنين السوفييت ومن بينهم نشطاء جمعية الصداقة الاوكرانية العديدون .

غيورغي تيخولاز
نائب رئيس هيئة رئاسة الجمعية الاوكرانية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

تل ابيب تشن حربا غير معلنة

خمس قرى لبنانية باتت في قبضة اسرائيل واربع يتهددها المصير نفسه .. استولت القوات البحرية الاسرائيلية على ١٥ سفينة وهاجمت بالطوربيدات ثلاث سفن متجهة نحو ميناءي صيدا وصور .

هذه الانباء التي نقلتها الوكالات تفصح عن تدخل تل ابيب اكثر فاكثر في الشؤون اللبنانية وعن حرب جديدة غير معلنة تشنها اسرائيل على هذا القطر العربي .

وتحاول اسرائيل وحماتها الامبرياليون اطالة عمر الازمة اللبنانية بكل الوسائل بما فيها التحرشات والتهديد العسكري . ويودهم ان يسحقوا حركة المقاومة الفلسطينية بالشرطة الحرب الاهلية التي اشعلوا نارها في لبنان وتامل تل ابيب ان تغرس في تربة الماساة اللبنانية بذور الشقاق الجديد بين الاقطار العربية المختلفة وبين الحلفاء بالطبع في الكفاح ضد العدوان الاسرائيلي وشل وحدة اعمالها مستقبلا [illegible] معالجة المشاكل الاساسية للتسوية في الشرق الاوسط ، اي جلاء اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني .

وتتخذ الاحداث اللبنانية ستارا للاهداف الاستراتيجية التي تترخاها الامبريالية والصهيونية في الشرق الاوسط . والمقصود استعادة المواقع المفقودة ونسف الانظمة التقدمية وتوسيع قاعدة العدوان الذي ترتكبه اسرائيل في هذه المنطقة وجعل الشرق الاوسط مولدا مزمنا للتوتر من اجل قطع مجرى الانفراج الدولي .

وثمة ادلة كثيرة على ان الهيئة في تل ابيب اذ يؤججون النار في لبنان فلانهم يخشون ان تحل الازمة اللبنانية ويتوقف سفك الدم العربي وتعود الوحدة . لان الانتباه حينذاك سيكون مشدودا كله صوب اسرائيل وهي المسؤول الحقيقي عن التوتر في الشرق الاوسط وهي المعتدي وهي المحتل .

ووسط ضجة الاحداث اللبنانية يجري استعمار الاراضي المغتصبة بشكل مدبر . وقد انشىء على الاراضي المحتلة حوالي سبعين مستوطنة شبه عسكرية ، وصودر لهذا الغرض سدس اراضي الضفة الغربية وثلث قطاع غزة .

وطرحت مؤخرا خطة جديدة تقتضي انشاء سلسلة متواصلة من المستوطنات اليهودية من هضبة الجولان شمالا حتى شرم الشيخ جنوبا في شبه جزيرة سيناء . وهذه الخطة معروفة باسم خطة «روتشمين» وهدفها فصل الاراضي المغتصبة عما عداها فصلا تاما ، وسيمتد ما يسمى شمر اريحاء ليقطع اخر خيط يصل الضفة الغربية المحتلة بالاردن . ولقد اعلن واحد من زعماء «الصقور» في تل ابيب قائلا : نحن عازمون على اسكان اليهود في الضفة الغربية ليكون الجلاء عنها مستحيلا في اي وقت من الاوقات وحتى كثمن للسلام .

سيتم قريبا عشر سنوات على احتلال اسرائيل الاراضي العربية التي اغتصبتها بعدوان سنة ١٩٦٧ . وبهذه المناسبة يمكن ان نسمع قسي سرب «صقور» اسرائيل اصواتا حول تكريس اغتصاب الاراضي وحول توسيع حدود الاراضي المغتصبة ايضا .

وهذه السياسة تثير الانتقاد حتى في بعض الصحف البرجوازية . فقد نشرت جريدة «كريستشين ساينز مونيتور» مقالة بعنوان «نهج اسرائيل الخطر» جاء فيها ان مقاصد الحكومة الاسرائيلية ، وهي تاسيس مستوطنات جديدة على الاراضي العربية المحتلة بما فيها الضفة الغربية لنهر الاردن ، تؤدي الى استفحال النزاع في الشرق الاوسط والتوتر في هذه المنطقة . واشارت الجريدة الى ان الخط الذي تسلكه تل ابيب هو خط قصير النظر لايمكنه الا ان يزيد بلة في طين المشكلة الخطيرة والا ان يكون عقبة اخرى في طريق التسوية النهائية مع العرب .

ان العواقب الوخيمة من سياسة «التسوية الجزئية» واضحة للعيان . لكن جهود تل ابيب واعوانها متجهة كالسابق نحو تمرير هذه التسوية وثمة حسابات خاصة وآمال بان الازمة اللبنانية ستضعف بقدر جدي كل القوى العربية التقدمية المتورطة فيها وستتيح فرض حلول مربحة لاسرائيل بان تجعلها تحتفظ بقسم كبير من الاراضي المغتصبة ان لم يكن بكلها . فيجب ان توسع اسرائيل الاتفاقية الصلح الوقتية التي [illegible] تحاول التوصل الى عقد اتفاقية مماثلة مع سوريا بدلا من ان تسعى الى عقد مؤتمر جنيف . بهذا يطالب بيريز وزير الدفاع الاسرائيلي .

ولا يخفي الون وزير الخارجية الاسرائيلي هو الاخر سعيه الى تخريب التسوية في الشرق الاوسط . وهو لا يتورع حتى عن القاء تبعة رفض اسرائيل الشروع في البحث عن السلام وفي تنفيذ القرارات المعروفة الصادرة عن هيئة الامم المتحدة على حكومات الاقطار العربية . ويقول الون ان الازمة اللبنانية تضرب طوقا لا على كل الامال باستعداد العرب لمواصلة السير الى الامام ومحاولة اجراء مفاوضات حول الخطوات اللاحقة وحسب ، وانما كذلك على كل فرصة لاستعداد كهذا ، وواضح ان هذه الاراء ليست اكثر من متاجرة .

ومعروف ان الازمة اللبنانية هي نتيجة وليست سببا ، للتوتر في الشرق الاوسط فلولا العدوان الاسرائيلي على الاقطار العربية وما تمخض عنه من مشاكل لما كانت الاحداث اللبنانية ايضا ، وكلما تم الاسراع بازالة اثار العدوان امكنت بسرعة اكبر عودة الامور في لبنان وفي الشرق الاوسط ، ككل الى مجاريها الطبيعية . وما فاجعة لبنان الا تاكيد لوجوب الاسراع بعقد مؤتمر جنيف للسلام وايجاد تسوية شاملة في الشرق الاوسط .

ان النهج الحالي لحكام اسرائيل قد يفضي الى عواقب الكارثة . وقد وردت في تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى المؤتمر الخامس والعشرين اشارة الى ان خطر نشوب حرب جديدة في هذه المنطقة يظل قائما طالما بقيت الجيوش الاسرائيلية في الاراضي المحتلة وسوف يظل قائما طالما بقي مئات الالوف من الفلسطينيين المطرودين من اراضيهم محرومين من حقوقهم الشرعية ويعيشون في ظروف بائسة وطالما بقي الشعب العربي الفلسطيني محروما من امكانية اقامة دولته الوطنية .

وان هذا التحذير يحتوي بالحاح خاص في ضوء الوضع المعقد الراهن في الشرق الاوسط وهو يؤكد على ضرورة البحث ، بدون تاخير ، عن سبل السلام في هذه المنطقة .

يوري غلوخوف
جريدة «برافدا»

المرتزقة في خدمة السلطان

«فسازلز كنتل الد بارتنيرز» «ايروورك» «مايكل ريس اند بارتنيرز» لافتات متواضعة لهذه الشركات في شوارع لندن قلما تفصح عن شيء للاشخاص غير العارفين .. ولكن هذه الشركات الموهومة هي التي تتعاطى باتفاق مع مسخ السلطات البريطانية تجنيد المرتزقة لحساب سلطان عمان قابوس .

وتحدثت الصحف الانجليزية عن مشتغلين كبير عن اشتراك الجنود والمرتزقة البريطانيين في العمليات الحربية ضد ثوار ظفار ، المقاطعة الجنوبية من عمان والذين يناضلون في سبيل التحرر الوطني وضد حكم السلطان العميل . الا ان الانباء التي تظهر بين حين واخر على صفحات الجرائد تعطي صورة واضحة عن الدور الذي يلعبه العسكريون البريطانيون في هذه الحرب وقد اضطر وزير الدفاع البريطاني السابق ميسون الى الاعتراف بوجود العسكريين الانجليز في عمان عندما اكد وهو يجيب عن سؤال وجه اليه في البرلمان ان مستشاري «المصلحة الخاصة بالانزال الجوي» يدربون جنود السلطان .

وذكرت جريدة «صاندي تلغراف» مؤخرا بعض التفاصيل عن الانجليز الذين يشتركون في العمليات الحربية ضد فدائيي الجبهة الشعبية لتحرير عمان . ومن بين هؤلاء الاشخاص جنود من الجيش البريطاني النظامي «اعيروا» موقتا للسلطان او انهوا الخدمة العسكرية لكنهم بقوا في عمان بصفة «مستشارين» عسكريين سابقين يعملون في الخارج «بعقود» وكذلك مرتزقة جندوا بواسطة الوكالات الثلاث المذكورة ومنظمات اخرى تعمل في لندن .

وتعبر الاوساط الاجتماعية التقدمية في بريطانيا عن الغضب الشديد على اشتراك البلاد في «الحرب القذرة» في ظفار وتطالب بايقاف الدعم العسكري والاقتصادي لسياسة البطش والارهاب ضد شعب عمان .

تاس

حياة العاصمة

* «فيتنام موحدة» هذا هو عنوان معرض الصور الفوتوغرافية الوثائقية الذي افتتح في موسكو ، وذلك بمناسبة الذكرى الحادية والثلاثين لقيام اول دولة للعمال والفلاحين في جنوبي شرقي آسيا وتعطي ١٢٠ صورة فوتوغرافية غير ملونة فكرة عن تاريخ فيتنام منذ القرون القديمة الى اليوم . اما الموضوع الرئيسي للمعرض فهو : نضال الشعب الفيتنامي البطل ضد المستعمرين والمعتدين ومن اجل توحيد فيتنام .

* ستبنى قرب محطة المترو «دانيلوفسكايا» جملة من الدهاليز تحت الارض بشكل مروحة . ولاول مرة في تاريخ المترو ستجهز بالارصفة المتحركة التي ستوصل الركاب خلال ثوان معدودة الى البهو حيث تنقلهم السلالم المتحركة الى محطات القطارات . ومن البدع الاخرى اجهزة تمتص الضوضاء في الانفاق . وهذا امر مهم بالنسبة للركاب وسكان الشوارع القريبة من ... المرور على السواء لسوف يشق الخط من وسط المدينة الى منطقة تشيرتانوفو الجديدة والكثيفة السكان قريبا من سطح الارض . وستبنى على امتداده ٧ محطات غير محطة «دانيلوفسكايا» . في الخطة الخمسية الجارية سيبنى الى جانب هذا الخط الذي يمتد الى جنوب العاصمة ، خط اخر يعبر المنطقة الشمالية من العاصمة .

* سيتم قبيل الالعاب الاولمبية سنة ١٩٨٠ اعادة تصميم منظومة مطارات موسكو ، وهي اكبر منظومة في اوروبا وقد بني الان في مطار شيريميتوفو الدولي مدرج اضافي للاقلاع ، وسيفتتح مطار «فنوكوفو» الثالث . ولكن الجهود الرئيسية محشودة الآن في تحسين وسائل راحة المسافرين ، ومن المقرر بناء قاعات فسيحة جديدة للانتظار ، وفندق ومحطة للشحن ، ومحطة اوتوماتيكية للاتصال التيلفوني مع اي بلد . ويتوقع ان يتضاعف سيل المسافرين الى موسكو ابان «الاولمبياد-٨٠» ، وهو الان يبلغ بضعة ملايين شخص في السنة .

* انتهى في موسكو تركيب التجهيزات في مركز ادارة منظومة الطاقة الموحدة للاتحاد السوفييتي . وهي تشمل مساحة ٦٠٥ مليون كيلومتر مربع بما فيهما الجزء الاوروبي من البلاد والاورال وشمال كازاخستان والقسم من سيبيريا الغربية وتوجد في المركز لوحة ضخمة تنعكس عليها بواسطة الالكترون معطيات عمل حوالي ٧٠٠ محطة كهربائية بما فيها الذرية . وتقدم منظومة العقول الالكترونية كل المعطيات واصدار التوصيات الى نقاط التنسيق بالسب مناورة بموارد الطاقة الكهربائية .

* افتتح في موسكو معرض لوحات ميرتجاك سامبيلوف (١٨٩٣-١٩٥٣) وهو واحد من مؤسسي مدرسة الرسم القومية في بورياتي . وتصور اعمال الرسام حياة ومعيشة وطنه واحداثا من تاريخه وكان سامبيلوف في صباه فلاحا اجيرا ولكنه حصل في ظل السلطة السوفييتية على فرصة الدراسة فانهى معهد الفن بموسكو واسهم في بناء الثقافة الاشتراكية في جمهورية بورياتي ذات الحكم الذاتي.

* تشيد فرق البنــاة في شارع موسفيلموفسكايا العمارة المستديرة الثانية من نوعها في موسكو . وستبنى العمارة المؤلفة من ٢٦ قطاعا جزءا فجزءا . فاقسام السكن التي يتصل بعضها ببعض بالبوابات على شكل طاق وتلتصق تدريجيا لتشكل دائرة . ويشرف على الانتهاء اخر قطعة الدائرة . وقد بدأ استخدام اكثر من ٥٠٠ شقة . ويجرى العمل الحثيث في الطابق الاول الذي ستقع فيه مكتبات عامة ، ودوائر للبريد ، ومؤسسات للخدمات المعاشية .

* «الطبيعة بعيون الاطفال» هذا هو اسم المعرض الذي افتتح في قصر الطلائع والتلاميذ في حي ليوبلينو . .

ويوجد هنا منــذ حوالى عشر سنوات ... اعضائه اقل من خمس سنوات اما الاكبر فيقارب عمره ستة عشرة . ويتعرف الاطفال في النادي باسس البايولوجي والبيوكيمياء وعلم الوراثة . وتجرى الدروس كلها في المتحف البايولوجي حيث جمع اكثر من ١٠٠٠ معروض وافتتح معرض الحيوانات وحديقة الشتاء التي فيها ركن الغابة الاستوائية . ويساعد الاطفال على تعمير الحي وتزيينه بالاشجار.

* غالبا ما يرى المسرء في شوارع موسكو سيارات الركاب المجرية المريحة من طراز «ايكاروس» وهي تخدم السائحين وتنقل المسافرين الى المطارات وتعمل على خطوط كثيرة .

وفي ربيع هذه السنة اجتازت الاختبار نماذج جديدة من السيارات . والى جانب الكثير من المستحدثات في التصميم زودت هذه السيارات بمحولات السرعة الهيدروميكانيكية الامر الذي يسهل الى حد بعيد عمل السائقين في ظروف المرور الكثيف في المدينة ويضمن ليونة السير .

وفي سنة ١٩٧٧ ستحصل محطات سيارات الركاب على اول وجبة من الطراز الجديد من «ايكاروس» .

* استقبل المستشفى الجديد رقم ٧ بمدينة موسكو مراجعيه الاوائل . وهذا المستشفى عمارة ذات سبعة عشر طابقا عريضة القسا ومئتي سرير ، وهو مجهز باحدث المعدات التكنيكية ، كما جهزت اقسام العلاج الباطني وامراض القلب وجراحة الاعصاب وامراض العيون بمعدات تتيح اجراء كثير من البحوث والعلاج عند سرير المريض . ويرتبط القسم الرئيسي بالاقسام الاخرى بممرات تحت الارض وسيكمل في وقت قريب باقي اجزاء المجموعة الطبية وهي دار التوليد وقسم علاج الاطفال وغير ذلك .

اثناء افتتاح النصب

ايام بودابست في موسكو

جرت في موسكو من ١٤ حتى ٢٠ سبتمبر «ايام بودابست» وبهذه المناسبة تم في متنزه الصداقة افتتاح نصب السلام والصداقة ، وهو هدية عاصمة المجر لسكان موسكو ، واشترك في المراسيم غريشين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والسكرتير الاول للجنة الحزب في موسكو ، وبروميسلوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس مدينة موسكو ، وممثلو المنظمات الحزبية والحكومية والاجتماعية وعاملون في عدد من مؤسسات المدينة وحضر وفد مدينة بودابست برئاسة كاتونا عضو اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي المجري والسكرتير الاول للجنة الحزب لمدينة بودابست ، ولوت القائم باعمال سفارة جمهورية المجر الشعبية في الاتحاد السوفييتي .

وقد سبق ان افتتح نصب مماثل خلال شهر ابريل من السنة الماضية في متنزه الصداقة المجرية السوفييتية ببودابست على شرف الذكرى الثلاثين لتحرير المجر من نير الفاشية . وكانت فكرة هذا النصب قد جسدها استاذان بارزان هما النحاتان السوفييتي والمجري يلفيني فوشيتيش وكيشفالودي شتروبليم .

وافتتح في موسكو في هذه الايام كثير من المعارض التي تتحدث عن حياة العاصمة المجرية . ومنها معرض «بودابست ١٩٤٥-١٩٧٦» في واحد من اجنحة معرض منجزات الاقتصاد الوطني .

ويتالف هذا المعرض من بضع مئات الصور الفوتوغرافية و١٥ لموديلا و١٥ نسخة من التماثيل المقامة في ساحات وشوارع العاصمة المجرية .

وهذا المعرض الذي يبين لاهالي موسكو وجه بودابست يطلعهم ايضا على حياة هذه المدينة العريقة في السنوات الثلاث الاخيرة وكيف تغيرت بيئتها والتطور الاجتماعي في بودابست التي يسكنها مليونا نسمة .

وتضمن برنامج ايام بودابست حفلات الفنانين وعروض مسرح مادالش ، وقد اعدوا برنامجا خاصا بعنوان «بودابست تحيي موسكو» .

وفضلا عن ذلك بدأت في مسرح موسسوفيت عروض مسرح «تاليا» من بودابست .

في حديقة تسارتسين بموسكو

انباء موسكو
ملحق العدد ٣٩

الشباب

النشاط الاجتماعي سمة بارزة من سمات الشبيبة السوفييتية

ربى المجتمع الاشتراكي السوفييتي بضعة اجيال من المواطنين ، وهم يتميزون بموقفهم الواعي من العمل والنشاط الاجتماعي . وينطبق هذا بقدر تام على شباب اليوم ايضا .
ويبدو في الصورة فيكتور بلاتولوف البراد في مصنع القاطرات الكهربائية والذي لا يعيقه التفوق في العمل عن ممارسة النشاط الاجتماعي . ولهذا انتخبه الكمسموليون في الورشة التي يعمل فيها سكرتيرا لمكتب الكمسمول .

هكذا من الأصل

الشباب السوفييتي ونشاطهم الاجتماعي

• تصدر جريدتنا منذ بضع سنوات ملاحق خاصة بعنوان «الشباب» لتبين مختلف جوانب حياة الشبيبة السوفييتية . وقد تحدثنا عن عمل فتيان وفتيات بلادنا ، وعن راحتهم ودراستهم ، وعن الرياضة ، وعن ابداع الشباب ، وتاريخ تاسيس منظمة الكمسمول ونشاطها المتعدد الجوانب . وموضوع ملحقنا الحالي : النشاط الاجتماعي السياسي لشباب الاتحاد السوفييتي ، وهو–كما تلاحظ الصحافة الاجنبية غالبا–من ابرز سماتهم . ويتحدث عن ذلك بوريس باستوخوف سكرتير اللجنة المركزية للكمسمول والنائب في مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي .

من لجنة المصنع حتى المجلس الاعلى في البلاد

من الملامح المميزة للفتيان والفتيات السوفييت نشاطهم الاجتماعي الذي يعبر عن طموح الانسان الشاب الى ان يكون بانيا للشيوعية ، والى تاكيد ذاته بوصفه عضوا لائقا في المجتمع والمجتمع السوفييتي بدوره يوفر من اجل هذا ، كل الفرص . فهو وهذا امر معروف ، متخلص من الطبقات المتناحرة منذ وقت بعيد ويلمس فيه التجانس الاجتماعي وتسوده الوحدة الفكرية السياسية المتزايدة المتنامية باطراد .

ويبدي الحزب الشيوعي السوفييتي دوما عناية عظيمة بزيادة نشاط الجيل الفتي . وقد ورد الكلام عن ذلك بقوة جديدة في خطاب ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي امام مؤتمر الحزب الخامس والعشرين ؛ حين قال :

ما من شيء يسمو بالانسان مثل الموقف الحياتي النشيط ، وادراك الواجب الاجتماعي حين تغدو وحدة القول والعمل اصلا من اصول السلوك اليومي .

ان نشوء المواطنين السوفييت الشباب يجري عادة في منظمة الكمسمول التي تضم في صفوفها الان ٣٥ مليون شخص في سن تتراوح بين ١٤ و٢٨ سنة . فالكمسمول هي التي ترضي ، الى حد كبير ، حاجات الانسان الشاب الى النشاط الاجتماعي والاكثرية المطلقة من الكمسموليين يؤدون ، من خلال منظماتهم ، واجبات اجتماعية دائمة تتناسب مع اهتماماتهم الفردية وميولهم وقدراتهم .

وللشبيبة السوفييتية شأن كبير في الاتحادات المهنية التي يتمتع بعضويتها اكثر من ٤٠ مليون فتى وفتاة . ولهم حقوق معادلة للعاملين الاقدم عند معالجة جميع المسائل التي تمس حياة الاسر العاملة . ويدخل اكثر من مليوني شاب وشابة في قوام الهيئات النقابية المنتخبة . وربما ليس من حاجة الى القول ان هذه الهيئات هي قوة متنفذة في ادارة شؤون المجتمع والانتاج في المؤسسات والدوائر والمعاهد التعليمية .

وتتعالى دوما مكانة عمل الشباب في الرقابة الاجتماعية وتزداد نتائجه لقد شارك ٣ ملايين و٦٠٠ الف فتى وفتاة في حملة مكافحة التبذير ، وفي سبيل التوفير والادخار ، هذه الحملة التي شملت البلاد كلها . وان تطبيق الاقتراحات والملاحظات العملية التي قدمت في سياق الحملة اتاحت للمؤسسات توفير اكثر من ٥٠٠ مليون روبل .

ويمثل الشباب تمثيلا واسعا في اجهزة السلطة الشعبية : ففي السنة الماضية انتخب ٦٦٥ الف شاب وشابة من عمر ما قبل الثلاثين ، الى المجالس المحلية ، وان حوالى الفي شخص مثلهم هم نواب في المجالس العليا للجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتي التي تؤلف الاتحاد السوفييتي اما مجلس السوفييت الاعلى ، وهو برلماننا ، فان خمس النواب فيه هم من الشباب وعشر النواب تقريبا من اعضاء الكمسمول .

وينبغي ان نضع في اعتبارنا ان هؤلاء ليسوا برلمانيين محترفين بل هم كادحون . وليسوا مجرد كادحين وانما هم من خيرة ممثليهم ، اكتسبوا السمعة الحميدة واحترام الجماعة بموقفهم الواعي حيال العمل ، وهم يهبون اداء واجبات النيابة وقت الفراغ بعد العمل الشاق طوال اليوم ولايتقاضون عن ذلك اجرا .

ومما يفصح افصاحا بليغا عن دور واهمية الشباب في حياة بلادنا ، ان اكثر من ١٢ الف لجنة نيابية دائمة لشؤون الشباب تعمل في هيئات السلطة الشعبية على جميع المستويات وعلاوة على ذلك تتمتع منظمة الكمسمول–اكبر منظمة للشباب في الاتحاد السوفييتي–بحق المبادرة التشريعية .

والشباب ممثل عبر الكمسمول في مجالس الوزارات ولجان الدولة التي تتولى مسائل الثقافة والتعليم العالي والثانوي والتيلفزيون والاذاعة والتربية البدنية والرياضة والتربية والتعليم وهذا كله يتيح اعتبار الحاجات الروحية والاجتماعية والثقافية لمختلف مراتب الشبيبة ومعالجة المشاكل التي تواجهها .

ان الشعب السوفييتي يثق بالشباب ثقة مطلقة ويتباهى بهم . وتشهد على ذلك حقيقة ان الكمسمول استحق ستة من اعلى اوسمة الاتحاد السوفييتي لقاء منجزاته العملية ومآثره الكفاحية .

نشاط المواطن اصل في السلوك

الانسان في المجتمع الاشتراكي السوفييتي يقدر بعمله وبمساهمته في القضية العامة . والمواطن السوفييتي الذي تربى بهذه الروح يظهر نشاطه الاجتماعي اول ما يظهر في عمله وهذا ينطبق على الشباب بالقدر ذاته .

وهذا الوعي بالواجب الاجتماعي لدى شبابنا هو الذي يفسر الانتشار الواسع للمباراة الاشتراكية الجماهيرية في بلادنا ، اذ لا يكتفي الناس باداء واجبات الخطة ، بل هم يتجاوزون المستوى المقرر . وفي سياق هذه المباراة انجز اكثر من خمسة وعشرين مليون من العمال الشباب خططهم قبل الموعد المقرر وهذه الحقيقة ، في تقديرنا ، ابلغ من كل الكلمات في الدلالة على وعي الجيل الفتي في البلاد السوفييتية .

ولا يقتصر التفاني والحماسة على العمال والفلاحين التعاونيين الشباب وانما هما صفة ملازمة لسائر مراتب الشبيبة السوفييتية . فخلال السنوات الخمس الاخيرة تطوع اكثر من ثلاثة ملايين طالب ، خلال العطل الصيفية للعمل في فصائل البناء الطلابية وحققوا مشاريع بناء بما قيمته ٥ مليارات روبل من التوظيفات المالية فماذا يشكل هذا المبلغ ؟ احكموا بانفسكم : يمكن بهذا المبلغ تشييد سبع محطات كهربائية من وزن محطة كراسنويارسك التي هي الاقوى في العالم .

ان التربية العملية التي ترسي اسس نشاط المواطن تبتدا عندنا في المدرسة . ففي كل سنة يعمل ثمانية ملايين تلميذ ، صيفا ، في حقول المزارع التعاونية والحكومية ويعتنون بحدائق المدن وملاعبها . وهذه فرصة ثمينة لدى الاولاد ليشاركوا في الاعمال الكبيرة للراشدين ويشعروا بشعور المواطنية . وليس عبثا ان تعمل المدرسة السوفييتية اليوم تحت شعار مقتبس من الشاعر فلاديمير ماياكوفسكي : «جهدي ينصب في جهد جمهوريتي» .

عاطفة الاسرة الواحدة

ان الشخص النشيط اجتماعيا لا يمكنه ان يقف موقف اللامبالاة من عمل رفاقه ، والاسرة التي يعمل فيها والمجتمع الذي يعيش فيه . وابعد ما يكون عن الصدف ان تنتشر بين العمال الشباب السوفييت حركة : «لاتدع احدا متخلفا الى جانبك» واحيانا يتبقى المشتركون في هذه الحركة في المصنع بعد انهاء النوبة لاستطلاع اسباب تخلف هذا القطاع او ذاك ، ومساعدة رفاقهم .

وطبيعي انه ما من احد يلزمهم بذلك ، وانما يقودهم الشعور بالواجب والشرف العمالي . كذلك فان احدا لا يلزم الطليعيين في العمل بالانتقال الى الفرقة المتخلفة خاسرين ، بذلك شيئا من اجرتهم ، كما ان احدا لا يلزم العمال الشباب بتقديم اقتراحات مفصلة الى المجالس الانتاجية بشان تنظيم العمل واقتراحات تستغرق كثيرا من ايام التفكير والبحث–انه الشرف العمالي . ثم الا تشهد على النضج الاجتماعي وحماس المواطنية تلك المقالات التي يكتبها الالوف والالوف ممن يسمون المراسلين خارج الملاك على صفحات اكثر من مائتي جريدة ومجلة للشباب ! وان هؤلاء الفتيان والفتيات لا يحصرون الكتابة فيما يمسهم شخصيا ، وانما كذلك عن المشاكل التي تشغل بالهم كمواطنين في المجتمع الاشتراكي . وكم من مرة مثلا ، تحولت رسائلهم ومقالاتهم على صفحات جريدة «كمسومولسكايا برافدا» وهي اوسع جريدة للشباب انتشارا الى مواضيع مناقشات حامية كان من الواجب المحتم حسب قوانيننا ان استجابت لها الوزارات ولجان الدولة والنقابات والمنظمات الاجتماعية .

وان الموقف الاجتماعي النشيط الذي يقفه الشباب السوفييتي يرتبط ارتباطا وثيقا بحب الوطن الاشتراكي وقبل عشر سنوات بدا في المنظمات الكمسمولية عمل وطني اطلق عليه اسم المسيرة العامة للشباب الى مواقع المجد الثوري والحزبي والعمل للشعب السوفييتي . وانعكست في هذه المسيرة حاجة الجيل الفتي الى معايشة الاحداث المجيدة في تاريخ البلاد والمآثر البطولية التي اجترحها الاباء الذين حملوا السلاح دفاعا عن حرية الوطن في حرب دامية طاحنة ضد الفاشية ، والذين انشاوا ، في ظروف لاتصدق صعوبتها ، الصناعة الجبارة للاتحاد السوفييتي . وهكذا فان ثلاثين مليون شخص من الاحداث والشباب يقطعون الطرق التي قطعها آباؤهم بحثا عن الصلة الوثيقة التي تربط الاجيال .

ان المشاركة النشيطة في الاسراع بالتقدم العلمي التكنيكي والنضال العنيد في سبيل زيادة فعالية الانتاج ، وتحسين نوعية العمل في جميع حلقات الاقتصاد الوطني ، باتا حاجة شخصية لدى الملايين من الشباب خصوصا هؤلاء الذين انضموا الى المباراة الاشتراكية الشعبية العامة في سبيل تنفيذ الخطة الخمسية العاشرة وشعارهم الكفاحي : «حماسة الشباب وابداعه–من اجل خطة الفعالية والجودة» . وان الاعمال التي يمارسها الفتيان والفتيات ، كل يوم وكل ساعة تؤكد حيوية هذا الشعار العميق ونضج المواطنية لدى الجيل الفتي في الاتحاد السوفييتي .

نائبة شابة

في مجلس السوفييت الاعلى الذي هو اعلى هيئة للسلطة في بلادنا ٢٧٩ نائبا لا تتجاوز اعمارهم الثلاثين سنة ، ومن بينهم فالنتينا سينيافسكايا (٢٧ سنة) التي تعمل في مجمع اللحوم «اوستانكينو» بموسكو وترأس احدى فرق العمال .

وقد قالت فالنتينا : منذ احد عشر عاما وانا اعمل في المجمع ، بدأت كتلميذة عامل ، ولكن في الاعوام التي تلت اتقنت في القسم عملية الانتاج كله ، ففي الماضي كان العمال الاخرون يساعدونني ويدربونني ، اما الان فقد صرت انا نفسي اشرف على تلميذة جديدة ...

ان العمل هو المقياس الرئيسي لتقدير قيمة الانسان في مجتمعنا ولذلك كان انتخاب فالنتينا سينيافسكايا نائبة الى البرلمان السوفييتي امرا طبيعيا . وفالنتينا نفسها تتحدث عن ذلك بتواضع قائلة :

– حينما علمت ان رفاقي قاموا بترشيحي للنيابة لم اصدق اول الامر ، ثم شعرت بسرور كبير واستغراب في الوقت نفسه . فليس هناك شيء يميزني عن صديقاتي في الفريق .

وسألتها : منذ عامين وانت نائبة لعل ذلك ليس سهلا . لانك تضطرين الى التوفيق بين العمل في المجمع والعناية بالعائلة (انجبت فالنتينا ابنتين) ؟

اجابت تقول : هذا صحيح . ولكنني اعتبر واجباتي كنائبة امرا مقدسا ولا اضن باي جهد للقيام بها .

– ماذا تفعلين كنائبة في البرلمان ؟

– انني اولا عضو في اللجنة الخاصة ببضائع الاستهلاك الواسع لدى مجلس الاتحاد . ولقد ابديت انا بنفسي ، رغبتي في العمل بهذه اللجنة لانني اريد ان تقل هموم المواطنين المرتبطة بشراء اللوازم وان يوجد في محلاتنا التجارية مزيد من السلع الجميلة ذات الجودة العالية وان يكون الناس ، لاسيما النساء ، مرتاحين .

وعدا ذلك العمل فانني ، كسائر نواب مجلس السوفييت الاعلى استقبل ، مرة واحدة في الشهر الناخبين الذين يعرضون لي حاجاتهم وطلباتهم . فالبعض يريد تحسين ظروفه السكنية ويطلب البعض الاخر ان اساعده في تبديل شقته باخرى ومن المعروف ان بناء المساكن يجري في بلادنا على نطاق واسع وينتقل الوف الناس الى مناطق جديدة . ولكنهم يجدون مكان سكنهم بعيدا جدا عن مكان عملهم . وفي مثل هذه الحالات اساعدهم كثيرا . وهناك كذلك مشكلة ترتبط باقامة الاطفال في دور الحضانة ورياض الاطفال ، فلا يزال بعض المناطق من المدينة يعاني من نقص الاماكن في هذه المؤسسات لاطفال ما قبل السن الدراسية . وعدا ذلك يريد الاباء ، وهذا امر طبيعي ان تقع هذه المؤسسات قريبا من مساكنهم .

وقد تساءلت ، بيني وبين نفسي وانا اتحدث مع فالنتينا سينيافسكايا من اين تستمد قدرتها على تسيير العمل الاجتماعي واستعدادها لمساعدة الغير ؟ وعلمت ان مجمع اللحوم ، اذ مدرسة جيدة للنشاط الاجتماعي . كانت فالنتينا عضوا في لجنة الكومسومول ثم انتخبت الى اللجنة النقابية حيث كانت مسؤولة عن العمل مع الاحداث . والان انجبت فالنتينا بنتها اما لها طفل في الشهر الثالث من عمره ، اجازة سنوية وفقا للقانون السوفييتي . غير انها لم تترك عن كتحقيق وظائفها كنائبة في البرلمان السوفييتي .

يوري سيمين

شبيبة ورشة التجميع تناقش منهاج العمل الاجتماعي ، ويبسلو يلفيلي بيبيلين في الوسط وتاتيانا فومينا في اقصى اليمين

اربعة من مصنع الساعات

وربما يملك بعض قرائنا ساعات سوفييتية صنعت في مصنع الساعات رقم ٢ بموسكو .

ان هذه المؤسسة تشغل المرتبة الثانية في البلاد من حيث انتاج الساعات ، وقد لقيت منتجاتها اقبالا كبيرا في الخارج .

ويعمل في اقسام المصنع الحديثة ١١ الف شخص ومن البديهي ان تملك هذه المؤسسة الضخمة مدرسة خاصة للتعليم المهني ودارا للثقافة ، ومطعما حديثا كبيرا ورياضا للاطفال ودورا للحضانة ومخيمات للطلائع ، ومستشفى ، وحتى مدرسة لاعداد الحوامل للولادة والعناية بالمواليد . وهذا امر طبيعي لان النساء اللواتي يبلغ متوسط اعمارهن ٢٤ عاما ، يؤلفن ٩٠٪ من العاملين في المصنع .

ولا نتناول في هذا المقال موضوع الانتاج وتنظيمه بل نتحدث عن اشتراك العمال الشباب في حياة مؤسستهم .

* * *

لقد كان المهندس في تكنولوجية الانتاج سيرغي سوخوف اول من تحدثت معه . وسيرغي رئيس منظمة الكومسومول في المصنع ، وهي تضم حوالى الفي عضو . ولكن خيل الى ان سيرغي يعرف جميع العاملين في المصنع لان كثيرا من الناس قطعوا حديثي معه مرارا باسئلتهم في المواضيع التي فاجأتني الى حد ما . لقد ساله احدهم ، مثلا ، رايه في تركيب الاعلان الضوئي لساعات المصنع في وسط المدينة . وسال اخر وجهة نظره في دعوة المحاربين القدماء لحضور الحفل الذي يقيمه الشباب . وسئل سيرغي كذلك حتى عما اذا تقرر الاشتراك في رحلة جماعية الى الغابة لجمع الفطر .

لقد قال سيرغي ، ان اعضاء منظمة الكومسومول انتخبوني رئيسا لها قبل عام واحد تقريبا ، وقدرت هذه الثقة الكبيرة ، ولكنني ادركت في الوقت نفسه مدى المسؤولية التي اتحملها . فعلي ان اكون مساعدا وصديقا حقيقيا لشباب المصنع ، ابدي العناية بكل عامل واشجعه على التعرف المستمر بالجديد وعلى مواصلة الدراسة وتوسيع اهتماماته ، واساعده على شغل مكانته المتينة بين العاملين في المصنع .

ومضى سيرغي يقول : ان هذه المهمة لاتواجهني انا وحدي ، فان الادارة والنقابة تهتم كل الاهتمام بتربية جيل جديد من العمال ؛ ولذلك تبذل كل الجهود لتلبية حاجات الشباب ومطالبه . فقبل بضعة ايام قررنا مثلا ، توقيت عمل عمالنا الذين يتعلمون في المعاهد العليا دون انقطاع عن العمل ، بمزيد من المرونة لكي لا يغيبوا عن الدروس ابدا .

ثم قال سيرغي سوخوف : انني لا استطيع القيام بهذا العمل كله وحدي فلي نواب يساعدونني ، واحدهم مسئول عن تنظيم اوقات فراغ العمال الشباب ويتحمل الاخر المسئولية عن تثقيفهم بتنظيم زيارات للمسارح والمعارض والمتاحف واجراء لقاءات مع الكتاب والموسيقيين . ويضمن الثالث اطلاع العمال الشباب على التطورات الرئيسية داخل البلاد وخارجها ويدعو الاختصاصيين ليلقوا محاضرات امام عمالنا في هذا الموضوع .

ثم قدم سيرغي الى العاملة تاليا فومينا التي تعمل في قسم التجميع وتاليا (١٩ سنة) عضو في اللجنة النقابية بالمصنع .

وقالت تاليا : انني مسئولة عن توزيع بطاقات الاستراحة في دور الراحة والمصحات . وتخصص اللجنة النقابية اموالا كبيرة لتسديد قيمة هذه البطاقات كليا او جزئيا .

وربما يلفت انظاركم بعض التقاليد التي ساهمت النقابة في تثبيتها في حياة المصنع ، اذ يقام في كل قسم من المصنع حفل صغير تكريما لكل عاملة تاخذ الاجازة لولادة طفلها البكر وتقدم للامهات المقبلة زهور وهدايا وكل ما يلزم للمولود من الملابس ويقيم فنانونا الهواة حفلة بالمناسبة .

وتنظم مثل هذه الحفلات لعمال المصنع القدامى في ايام اعيادهم اليوبيلية . وليس من المهم هنا تقديم الهدايا بل من المهم ذلك الجو من الاحترام والامتنان الذي يحيط بالناس الذين مجدوا مصنعنا بعملهم .

وبمبادرة الشباب نشأ في المصنع تقليد اخر ، اقصد بهذا : عقد اجتماع مهيب بمناسبة دخول فريق جديد من العمال الشباب الى المصنع ويعقد هذا الاجتماع بعد ان يتعود العمال الجدد على قسمهم قليلا ، وفي الاجتماع ينهض كل منهم ويتحدث عن نفسه ، اما العمال القدماء فيتحدثون بدورهم عن تاريخ المصنع وتقاليده ومن الجوانب الجذابة والممتعة لعمل صانع الساعة . ويعتبر العمال الشباب ان مثل هذه الاجتماعات تساعدهم على التكيف بسرعة والشعور بانهم ليسوا غرباء .

ورشة العمل بالسلسلة في مصنع الساعات

تصدر في المصنع صحيفة داخلية عنوانها «من اجل الدقة والجودة» ويكتب العمال والمهندسون على صفحاتها في جميع المواضيع التي تهمهم ومن بين هذه المواضيع ، مثلا رفع نوعية العمل ، وتبيان النواقص التي تعرقل تحقيق الخطة والحياة الاجتماعية في المصنع الخ .

* * *

وقد قال العامل الشاب يلفيتي بيبيلين : انه يكتب كثيرا في الصحيفة لان اشياء عديدة من حياة المصنع تشغل باله . وذات مرة لاحظ مثلا ان عاملين يعملان جنبا الى جنب ويقومان بنفس العمليات تختلف تماما . فيعمل اولهما بسهولة وهدوء ويحقق واجبه بسرعة اما الثاني فيبذل جهده ويستعجل ورغم ذلك لا يستطيع تحقيق واجبه اليومي في موعده . فما هو سبب ذلك ؟ وقام يلفيتي بمحاولة لتفسير ذلك . وطلب الى افضل عامل للتجميع في القسم ان يبقى بعد انتهاء العمل خلال عدة ايام . وكان العامل يقوم بعملياته العادية بينما يسجل يلفيتي حركات العامل الماهر بتعاقبها ووصف خصائصها اذ كان كل ذلك سر نجاحه قال يلفيتي اننا راجعنا بعد ذلك تلك المواد واستعرضنا استنتاجاتنا بشكل وجيز وواضح ، هكذا ظهرت في صحيفتنا مقالة من هذه التجربة المتقدمة ، وقراها العمال باهتمام كبير .

ومضى يلفيتي يقول : ان بعض عمال مصنعنا اناس ذوو تجربة حيوية غنية جدا ، يمكن للشباب ان يستفيد منها كثيرا ، غير انهم لم يتحدثوا كالعادة عن حياتهم . فاكتب الان وغيري من مراسلي صحيفة المصنع المتطوعين ، مقالات عن اولئك الناس . وقبل وقت قريب نشرت الصحيفة حديثا مع عدد من العمال الشباب والقدماء في مسائل احد اقسام المصنع . وبتلك المادة فتحت الصحيفة مجالا لنقاش طويل في الموضوع ، مما ادى الى الشروع في ازالة النواقص .

واضاف يلفيتي قوله ان العمل في صحيفة المصنع ساعدني في اكتشاف ميل للعمل الادبي . لهذا فانني ادرس الان في معهد غوركي للادب بموسكو بالمراسلة .

* * *

قبل مغادرة المصنع اجريت حديثا مع غالينا روديونوفا العاملة التي بدات تعمل في المصنع قبل ثلاثين عاما ، وتترأس روديونوفا الان مجلس المرشدين الذي يضم اكثر العمال خبرة والذين ينقلون معارفهم الى الشباب .

وطلبت الى غالينا روديونوفا ان تتحدث عن عمل المجلس ، وقالت لا يكفي ان يكون العامل خبيرا لكي يصبح عضوا في المجلس . بل يجب ان تكون لديه الرغبة في اجراء العمل مع الشباب ، في تربيته وارشاده ، وذلك ليس امرا سهلا ان المرشد لا يتحمل فقط المسئولية عن نجاحات العمال الشباب الذين يشرف عليهم ، في مجال العمل بل انه ايضا يربيهم بروح المثل الاخلاقية العليا ومن اجل ذلك يجب ان يعرف طبيعة كل عامل شاب واهتماماته وميوله .

ونحن لا نفرح بان نقضي اوقاتنا الفراغ للتعرف بعائلات الفتيان الذين نشرف عليهم ، ونراقب دراستهم في المدارس المسائية ونبذل الجهود لتتوفر في المصنع كل الظروف لتعلمهم ، ويحضر اجتماعات مجلسنا ممثلو الادارة والنقابة والمعلمون في المدارس المسائية حيث يتعلم عمالنا الشباب ونناقش معا ، نحن ابناء الجيل الكبير ، المسائل المتعلقة بتربية الجيل الجديد تربية شيوعية .

فلاديمير سبيرغين

فرق طلابية لهواة الفنون



فرقة الدعاة في اكاديمية العلوم البيطرية قبيل سفرها الى (بام)

في بلادنا كثير من الفرق الطلابية التي تضم هواة الفنون المتحمسين . وتعد هذه الفرق برامج فنية مخصصة ، قبل كـل شيء ، للعمـــال الشبـــان فـــي المنشآت الجديدة الواقعة بعيدا عن المدن وتخصص هذه البرامج ، عادة ، لموضوع واحد يتضمن عددا من العروض المتنوعة ففي هذه الحفلات ، مثلا ، كثير مـــن الموسيقى والاشعار والاغاني ، وغالبا ما تضم برامج هذه الحفلات لنتاج الفنانين المحليين في اهم المواضيع المحليـــة ، وتعرض مسرحيات .

تضم الفرقة ١٥ شابا وشابة تتراوح اعمارهم بين ١٧ و٢٣ سنة ، وقد حازت الفرقة احدى الجوائز في مسابقات موسكو بين المسارح والفرق الفنية الطلابية .

ان اعضاء الفرقة جميعا مولعون بالتمثيل المسرحي ويقضـــون اوقات فراغهم في مسرحهم ، ويكرسون له كل قواهم وقوة خيالهم . والفنانون الهواة من هذه الفرقة ليسوا فقط موسيقيين وممثلين موهوبين بل انهم يستطيعون ايضا صنع الديكور من اية مادة وتفصيل الازياء للتمثيـــل واعداد الاضواء الجميلة الصالحة لاحداث المسرحية .

والطريف ان اعضاء هذه الفرقة يبعدون عن المهن الفنية من حيث تخصصهم ، اذ انهم ، جميعا ، طلبة في اكاديمية البيطرة بموسكو .

قال سيرغي وودليف، طالب الصف الرابع:

– ان فرقتنا قد نظمت قبل ثلاثة اعوام واختير بين المتطوعين اولئك الذيـــن اظهروا بعض الموهبة في الفن ، ويعمل في فرقتنا الان متحمسون فقط ، وذلك امر مفهوم ، لان حفلاتنا وتمثيلياتنا تعرض على الجمهور مجانا ، فلا نقبض اي مقابل مادي ، رغم اننا نعمل في الفرقة كل مساء.

ما هي مواضيع تمثيلياتنا ؟ اظن انها تدور حول اهم شيء في الحياة وهو بحث المرء عن مكانته في الحياة والتعبير عن القيم الروحية لنمط الحياة السوفييتـــي اننا نؤلف سيناريو عروضنا بانفسنـــا تارة ، او نأخذ ، تارة اخرى ، ما يكتبه كاتب درامـــي او نختـــار مسرحيـــة تعرض في المسارح المحترفة ، ونحن نسعى الى تناول المواضيع والمسائل التي تشغل الان بال الشباب ، سواء في المـــدن الكبيرة او المنشآت الحديثة .

لقد زرنا كثيـــرا من الجمهوريـــات ونشأت بيننا وبين كثير من شبابهـــا علاقات صداقة . ونحن نستفيد من كل زيارة خصوصا اننا ، بعد انتهاء العرض نواصل حوارنا مع المتفرجين حتى ساعة متأخرة من الليل ، وفي الصباح ندرج في برنامجنا موضوعا جديدا مستمدا من هذه الاحاديث .

اننا لن ننسى ابدا رحلتنا الاخيـــرة لقد كنا في جمهورية ياكوتيا ذات الحكم الذاتي بشرقي سيبيريا حيث تجري الان اعمال استثمار المناطق الجديدة الغنيـــة بالثروات الهائلة .

لقد اقلتنا الطائرة الى بلدة «تاويجنره» الواقعة فيما وراء مدار القطب الشمـــال على بعد ٦ الاف كيلومتر عن موسكـــو ووصلنـــا اليهـــا ،والفلنـــا مساء اليـــوم نفسه ، العرض الاول ، اجتمع في القاعـــة حـــوالي ستمائـــة شخص وكنا قـــد عرضنـــا امامهـــم ، لاول مرة ، تمثيلية جديدة . وانتظرنا باضطراب رد فعل الجمهور . وكانت التمثيلية تدور حول السعادة . من هو الذي يمكن اعتباره سعيدا ؟ هل يوجد مقياس للسعادة ؟ هل يعود مصدرها الى المجد او الثراء او الحب او حسن الحظ ؟ ومن خلال الاغاني والاشعار والحوار ، عرضنا احداث ماضي البلاد السوفييتية واشتراك الشباب فيها وكانت هناك عاصفة الثورة والعمل الملهم في منشآت المصانع الجبارة والحـــرب الدموية ضد الفاشية . ولقد تأثر المتفرجون بالحديث حول البحث عن السعادة والقيم الحقيقية في الحيـــاة . واكد المشاهدون



مشهد من احدى مسرحيات فرقة الدعاة الطلابية في معهد الطاقة بموسكو

...بهم وبحرارة لقولهم أن السعـــادة ...قية انما هي الحياة من اجل الناس ...ر ذلك الموضوع مفهوما وقريبـــا من ...م الذين يشيدون مدينة جديدة في ذلك ...ب النائي ذي الطبيعة القاسية .

...ند اجتمع في القاعة في اليوم التالي ...د اكثر من المتفرجين . وعندما انتهى ...رض صعد الى خشبة المسرح عامل شاب ...ل :

– يزور بلدتنـــا فنانو المســـارح ...فة ويعرضون مسرحيات ممتعـــة ...ن لم ينشأ بيننا وبينهم مثل هـــذا ...ل الوثيق الذي ربطنا بكم لعـــل ...سر يعود الى كون تمثيليتكم تتحدث هنا ...ة موجهة الينا .

...غادرنا تلك البلدة سعداء .

...لقيت مسرحية اخرى لنا ، النجاح ...عند الجمهور ، وكان موضوعهـــا ...ة الاسطورية التي كان الشبـــاب ...ييتي يحارب بها العدو اثناء الحرب ...لفاشية :

...وصل ملازم شاب ، خريج من كلية ...، الى مدينة بريست الواقعة على ...، يوم ٢١ يونيـــو عام ١٩٤١ ...ن اخر يوم من حياة الســـلام ...الشاب في العشرين من عمره فقط . ...د استشهد الكثير المشتركين فـــي ...ع الاسطوري عن قلعة بريســـت في ...ه الاول من المعارك الضارية . غير ان ...ة الصغيرة من الجنود السوفييت ظلت ...و العدو خلال عدة اشهر . وبحكـــم ...ـه الصارم ، فان هذا الملازم الشاب ، ...خر مدافع عن القلعة ، وبقي على قيد ... . وعندما خرج ، في نهاية المسرحية ...ه العدو وجها لوجـــه ، بدا نحيلا ... مرعب ، مصابا بجراح عديـــدة ...الشعر ولم يستسلم ... ان بسالته ...ت حتى الاعداء ...

...ت هذه المسرحية مستوحاة من رواية ...ب السوفييتـــي بوريس فاسيلييف ...ت اثرا شديدا في قلب كل متفرج .

* * *

...تحدثـــت بيوتر ياستريبوف طالب ... الثالث :

...لقد انضممت الى هذه الفرقة قبل ...عام ، واني اصلا من مدينة روستوف ...، وكنت قد اشتركت هناك ايضا ...فرقة الفنانين الهواة . ويلوح لي ان ...ي في مسرحنا هو ان ما يجمعنـــا ...ء الشغف للسه. والبحث والابـــداع ...ن لدينا عرضان متشابهان . ففي ...رة ، نضيف الى النص اشياء جديدة ...تنا ورؤيتنا وعزلتنا .

...ا مولعون حقا بعملنا هذا ...

اينا كارتاشيوفا

المتطوعـــــون لحمايـــــة النظـــــام



فريق من المتطوعين لحماية النظام في ساحة بوشكين

يلفت انظار السياح الاجانب في شوارع المدن السوفييتية ، شبان يحملون ربطات حمراء على اكمام بدلاتهم . فمن هم اولئك الشبان ؟

– نريد ان نعرفكم اليوم باحدهـــم ؛ اسمه اندريه سوخانوف ، وعمـره ٢٨ سنة ، وهو يعمل مهندسا في احد مصانع موسكو ، ويرأس اندريه فريقا للامن من الشبان الاعضاء في الكومسومول بمنطقة فرونزه في العاصمة . ويضم هذا الفريق مئات الشبان المتطوعين الذين يقومـــون بمهمتهم باعتزاز .

المراسل : يا اندريه ، قل لنا عـــن نفسك ، ماذا يفعل فريقك ؟

اندريه : من مهمتنا الرئيسية ضمان الامن في شوارع المنطقة ليل نهار لكي لايشعر المارة باي خطر يهددهم .

المراســـل : اليس ذلك من وظائف الميليشيا ؟

اندريه : هذا سؤال منطقي . ولكن الاستعانة بالميليشيا تصبح ضروريـــة عندما ترتكب جريمة خطيرة . وذلك شيء نادر. وفي وسعنا، نحن اعضاء فرق حماية النظام المتطوعة ، ان نضمن النظام في شوارع المدينة. ولعملنا كذلك جانب اخر فخلال هذا العمل ، يتعود اهالي موسكو الشبان ، على الادارة الذاتية وتسيير امور المدينة بانفسهم .

المراسل : فماذا تفعلون ؟

اندريه : لا يغيب عن انظار اعضـــاء الفريق ، مثلا ، رجل ما ظهر في الشارع وهو سكران ، ولابد ان يلفت انتباههم تجمع من المراهقين في ساعة متأخـــرة يصرخون ويتشاجرون . وقد يوجد بينهم كما هي العادة ، شاب اكبر منهم سنـــا يحثهم على السلوك غير الصحيح . اننـــا نهتم باولئك قبل كل شيء ، ونجمـــع معلومات عن اهاليهم ونتحدث مع معلميهم في المدرسة .

وكثيرا ما نكتشـــف ، للاسف ، ان حياتهم العائلية ليست طبيعية ، اما لان الوالدين مطلقان ، او ان علاقاتهما سيئة ومن البديهي ان يدفع ذلك المراهق الى البقاء في الشارع مع اصدقائه اطول فترة ممكنة . ومن مهمتنا ، هنا ، نقل مثـــل اولئك المراهقين من «الشارع» وايجـــاد هواية لهم . ونتبين من تجربتنا والتي بدأت عمل بالفريق منذ ٥ اعوام ، انـــه اذا نجحنا بسرعة في تحويل اهتمامـــات مثل هذا المراهق «الصعب» الى الاتجـــاه الصحيح ، يمكن انقاذه من التأثير السيء .

المراسل : ولكن مثل هذا العمل الوقائي صعب، ويستغرق كثيرا من الوقت والجهد!

اندريه : هذا صحيح . فليس مـــن السهل القبض على معربـــد وايصاله الى قسم الميليشيا . ولكن ذلك اسهل بكثير من منع اعمال العربدة ، بوجه العموم .

المراسل : كيف تحققون ذلك ؟

اندريه : الناس قادرون على كل شيء واقول ، مرة اخرى ، ان فريقنا لاينضـــم اليه الا متطوعون متحمسون . وهذا ذلك لنختار من بين المرشحين اولئك الذيـــن ترسلهم منظمات الكومسومول الينا ، وهم شبان ذوو سمعة جيدة ، اقوياء جسديـــا وروحيا ، ورابطو الجأش ، ومن الضروري ان يرغبوا بمثل هذا العمل .

بين اعضاء فريقنا ، مثلا ، ساشـــا زيباكوف ، مهنته خراط ، ولكنه مرب حقيقي من حيث طبيعته . فكم من المراهقين اعادهم ساشا الى جادة الصواب ! وساشا من هواة السياحة . وقد استطاع غرس حب السياحة والرحلات لدى كثير مـــن المراهقين الذين كانوا سابقا يقضون كل اوقاتهم في الشارع . وهكذا انفتح امامهم عالم جديد ، هو عالم الغابات والانهـــر والحقول والصداقة الحقيقية . وفي الرحلات السياحية يتقوون جسديـــا وروحيـــا ويعودون من هذه الرحلات بكثير مـــن الذكريات والصور الفوتوغرافية الممتعـــة ثم ينظمون عرضها امام المراهقين الاخرين فيعبر هؤلاء ، بعد ذلك ، عن الرغبة في الاشتراك في مثل هذه الرحلات السياحية وهكذا فان ساشا ، ورفاقه من الفريق مثل ساشا كوزليف مثلا الذي يعمـــل تكنيكيا في هيئـــة الادارة المعماريـــة الرئيسية بموسكـــو ، قد ساعدوا بعض المراهقين على الالتحاق بالمدرسة الرياضية وبالحلقات التكنيكية ، وبمساعدتهم يختار الصبيان مدرسة مهنية لمواصلة التعليم فيها . وبفضل عنادهم وصبرهم تتحسن في بعض العائلات العلاقات بين الوالدين وتنشأ ظروف طبيعية لحياة الصبي . ففي فريقنا ، اذن عدد كبيـــر من الشبـــان الممتازين ومن بينهم فلاديمير كوزليتسوف وفلاديمير ليكيتين العاملان في حظيـــرة القطارات وقسطنطين كازاكوف الكهربائي العامل في هيئة البرق المركزية بموسكو .

المراسل : كم ساعة يبقى اعضاء الفريق في الشارع حارسين النظام ؟

اندريه : ساعتين او ثلاث ساعـــات ولاتتكرر دورية كل منهم اكثر من ثلاث او اربع مرات في الشهر ، بعد انتهاء يوم عملهم طبعا . صحيح ان اولئك الذيـــن يقومون ، من اعضاء الفريـــق بالعمـــل التربوي بين المراهقين ، يصرفون كثيرا من الوقت ، ولكن ذلك لايهمهم ، لانهم يشعرون بالرضى الكبير بسبب نشاطهم الاجتماعي هذا . ولولم يرضني هذا العمل معنويا ، لما استطعت القيـــام به خلال ٥ اعوام .

كليويف

الشبـاب والسياسة.. هنا وهناك

(رأي يطرحه صحفي من كندا)

اجرى مراسل «انباء موسكو» حديثـــا منذ فترة وجيزة مع الصحفي الكنـــدي مارك سدلي حول الشباب في وطنه وفي الاتحاد السوفييتي حيث يعيش ويعمل في الوقت الحاضر .

المراسل : ربما يهمك ان تعرف ، قبل ان نبدأ حديثنا ، اننا نريد نشره فـــي ملحق خاص حول «النشاط الاجتماعـــي للشباب السوفييتي» . فماذا يمكنكم قوله حول هذا الموضوع ؟

سدلي : اولا ، لقد اتيحت لي الفرصة لرؤية اشياء كثيرة في بلادكم . وثانيـــا وهو الشيء الاساسي ، انني امتلك خبـــرة طويلة في العمل في حركة الشباب ، سواء في بلادي ام على النطاق الدولي . وقـــد عملت ، بشكل خاص ، طيلة ثلاثة اعوام تقريبا ، سكرتيرا لاتحـــاد الشبيبـــة الديمقراطية العالمي لشـــؤون امريكا الشمالية . وتوفرت لي الفرصة اثناء رحلاتي بتكليف من هذه المنظمة ولاداء شئونـــي الخاصة ، ان ارى جيـــدا كيف يشارك الشباب في الحياة الاجتماعية ببلدانهـــم (ولقد زرت حوالي سبعين بلدا تقريبا) .

المراسل : اذن مادمت تمتلك مثـــل هذه المعارف حول الموضوع ، دعنا نبدأ الحديث مباشرة . هـــل توجد سمات مشتركة في نشاط الشبـــاب في هذه البلدان ؟

سدلي : اعتقد ان كلمة «نشيط» تعبر عن ذلك (ليس عبثا ان سألت عن نشاط الشباب بالذات) . ان الشباب ، سواء أكانوا فـــي السودان ام في الاتحـــاد السوفييتي ام في السويد او كولومبيا ، ينجذبون الى الحياة السياسية والاجتماعية ببلدانهم بقدر اكبر بكثير مما مضى (او من ايام الثلاثينات على اقل تقدير) . ولا الفرق في ذلك بين البلدان الناميـــة والرأسمالية والاشتراكية . والمقصـــود بالامر في هذه الحالة ليس مستوى الشباب الخاص فقط ، ان الشباب يشكلون جزءا لا يتجزأ من الحياة السياسيـــة «للكبار» ولنتذكر على سبيل المثـــال ان كاسترو كان يكبرني بثلاث سنوات فقط ، اي كان في سن الثالثة والثلاثين ، عندما دخلت القوات الثورية التي يقودها الى هافانـــا ويبلغ كاليفا كيليستويه وزير التعليـــم الثانوي في فنلندا ٣٦ عاما ، وهكذا ...

واذا ما تطلعنا الى زعمـــاء الصومال وموزامبيق وانغولا وبعض البلدان الاخرى حاليا فيمكننا القول ، ببساطة ، انهـــم رغم شبابهم ، رجال حنكتهم التجربـــة وتصلب عودهم في خضم النضال .

وبالطبع توجد في هذه البلدان منظمات للشباب . وعلى سبيل المثال فقد عملت شخصيا في الاتحاد الدولي الذي يضم فـــي صفوفه مائتي منظمة تقريبا مـــن هذا النوع . غير ان عمل هذه المنظمات لا يقتصر على «القضايا الشبابية» فقط. ويكفي ان نذكر بان «اتحاد الشبيبة الديمقراطية العالمي» و«اتحاد الطلاب العالمي» قامـــا باكثر الحملات الدولية للتضامن نشاطـــا وبالمناسبة اشيـــر الى ان الكمسمول السوفييتي ولجنة منظمات الشباب ومجلس الطلبة تلعب دورا هاما جدا في المنظمتين الدولتين المذكورتين .

المراسل : لنرجع ثانية الى موضوعنا ما هو تقييمكم لما يفعلـــه الشباب على النطاق «الاجتماعي» في كندا وفي الاتحاد السوفييتي ؟

سدلي : في الحقيقـــة ان كلمـــة «الاجتماعي» ليست اكثر الكلمات قربـــا الى نفسي . واذا الفضـــل عليها كلمة «السياسي» . ولدي لذلك سبب وجيه هو ان قاموس اكسفورد يعـــرف «السياسة» بانها علم وفن ادارة الدولـــة والقيام بالاعمال السياسة وغيرها . واذا اعتبر هذا التعريف خير تحديد لما يمارســـه الشباب النشطون في كلا بلدينا ، انهم يشاركون في الحياة ولـــدى المجتمع ...

ويوجد مـــا يسمى بالمنظمات الشبابية السياسية الخاصـــة ، وهي تتمثـــل بالكمسمول في الاتحـــاد السوفييتي ورابطـــة الشبيبـــة الشيوعيـــة وبالديمقراطيين الشباب الجدد (منظمة شبيبة الحزب الاشتراكي الديمقراطي الكندي) والشبيبة الليبرالية ، والشبيبة المحافظة ، وغيرها في كندا . لكن بنظري لا يجوز فصل الحياة عن السياسة ، لان اعضاء المنظمات الشبابية السياسيـــة ينشطون لـــدى مختلف ضروب الحركات والحملات الجماهيرية التي تجري في هذا البلد او ذاك ...

لنأخذ على سبيل المثال قضية تلوث البيئة ، او بالاحرى حماية الطبيعة على نطاق واسع . فانه توجد عندنا لـــدى تورنتو منظمة تدعى «بولوشن بروب» تجمع وتنشر معطيات حول تلوث الهواء والمياه ، وحول وضع المتنزهات وغير ذلك ، وتعتبر بمثابة مجموعة ذات قوة تقوم بالحملات وتبدي الشكوك على مختلف ...ات الحكومية وبالاخص دوائر البلدية ...ولا عن اجراءات حماية الطبيعة . ...تضم هذه المنظمات في صفوفها مختلف ...اد ، وبالاخص الشباب من ذوي الافكار ...اسية المختلفة ... من اليسار واليمين ...سط ، ويشمل ذلك الافراد الذيـــن ...م ... «بوليوشن بروب» للمشاركة ...ملاتها . وبالطبع ان هذه المنظمـــة ... في تسميتها بمنظمة سياسيـــة ...قول انه ليس لديها اي شيء شبيه ...اسة ، لكنني اختلف معها فـــي ... ، لماذا ؟ لانها تسعى الى التغيير ...اتها الخاصة ، وهذا يعد ذاتـــه ... سياسة .

...الشباب هنا ، في الاتحاد السوفييتي ...ن ايضا في حركة مكافحة تلـــوث البيئة ... ويمثل ذلك نشاطهم «العام» او «الاجتماعي» (يمكن للقارئ ان يختار ...ن هاتين الكلمتين ، حسب ذوقـــه) ...يشارك فيها افراد الكمسمول ايضـــا ... الكمسموليون بشكل خاص المناطق ...خضراء في المدن ، ومناطق النزهـــة ...والغابات خارج المدينة ، ويراقبـــون ...ام المؤسسات الصناعية بقواعـــد ...ماية البيئة ، ويلقون المحاضرات حول حماية الطبيعة ، وغير ذلك وهذا نشاط سياسي ايضا .

المراسل : معنى هذا انه لا يوجد اي فرق بين الطرفين ؟

سدلي : عموما ... نعم ، ففي الحالتين هناك سمة مشتركة بين الطرفين تتمثل في كون الشباب نشطين . وليس هذا فقط ، انهم منظمون ، لكن رغم هذا لابد لي من الاعتراف بانهم يمثلون جهتيـــن تفصلهما هوة واسعة جدا عرضها بضعة الاف من الاميال .

ان وضع الامور في بلادنا ، كندا ، وفي العالم الرأسمالي عموما (وكذلك في كثير من البلدان النامية) هو انه عندما يبدأ الشباب القيام بهذه الحملة او تلك (سواء أكان ذلك بصدد تلوث البيئة ، او حقوق الشباب ، او القضايا السياسيـــة المحلية ، او هذا وذاك من اعمال التضامن الدولي) عندما تنشب فورا حالة المواجهة مع السلطة . وهنا يكمن جوهر المسالـــة ! فالدولة والحكومة عندنا تمثلان قوة معادية لرغبات اكثرية الناس ، سواء ادركوا ذلك ام لا . ويمكن ارغام الحكومة على اتخاذ هذه الخطوة او تلك – واكرر ارغام – عـــن طريق القيام بالفعاليات الجماهيرية . وبهذا بالذات تفسر ضرورة القيام بحملات واسعة يشارك فيها عدد كبير من الناس والمنظمات ويمارس الشبان نشاطهـــم على مختلف المستويات : فتارة يقومون بمبادرة مستقلة (كما حدث مثلا قبل عدة سنوات مضت عندما قامت المجالس الطلابية بحملة احتجاج على القواعد الحربية النووية في امجيتكا) وتارة ينضمون الى مبادرة الاخريـــن (كما فعلت ، رابطة الشبيبة الشيوعية عندمـــا دخلت لجنة واسعة التمثيل طالبت بعدم رفع اجور النقل في وســـائل النقـــل بالمدينة) .

اما هنا ، في الاتحاد السوفييتي ، فان الدولة والحكومة لاتشكلان قوة معاديـــة لمصالح الشعب . بل بالعكس انها تمثلان هذه المصالح . ولهذا السبب يتمتـــع المواطنون السوفييت ومنظماتهم في نشاطهم باحترام مطلق ودعم من جانب الدولة .

لنأخذ ، مثلا ، القضية الدولية . فكما قلت سابقا ان «اتحاد الشبيبة الديمقراطية العالمي» اجرى احملة فعالة جدا للتضامن مع شعب فيتنام (وكان احد نشاطاتـــه تجهيز مستشفى لعلاج الاطفال الفيتناميين) ولعب الكمسمول دورا كبيرا في هـــذه الحملة ، اما فيما يتعلق بالدولة والحكومة فقد ابديا للكمسمول كل دعم ممكن في هذه المسالة ... كتنظيم الاجتماعات وجمع الاموال لارسال المعدات والمواد الطبية واجراء كثير من النشاطات التنظيمية الاخرى.

ويشكل العمال الشباب في الاتحـــاد السوفييتي نسبة كبيرة بين اعضاء النقابة وقد سالت الدولة النقابات وبقية المنظمات وبالاخص الكمسمول عن رايها في الموضوع وورد هذا الراي خلال الاف الاجتماعـات واللقاءات التي طرحت فيها مجموعة كبيرة من الاقتراحات والافكار بصـــدد مشروع القانون الانف الذكر . وجرى بحث جميع اقتراحات الشباب هذه بامعان وادخل الكثير منهـــا بصفة تعديلات او اضافات على مشروع القانون . وهذا مثال اخر ذو اهمية واسعة النطاق . ولا يوجد لدينا في كندا ولا في اي مكان آخر من العالم الرأسمالي امر شبيه بذلك .

المراسل : هل معنى هـــذا ان اشكال مساهمة الشباب في الحياة السياسيـــة تختلف باختلاف الظروف ؟

سدلي : نعم ، لقد اصبحت كبد الحقيقة فمن المستحيل ان يتصور المرء الحكومة الكندية وقد وافقت على طلب الاتحـــاد الوطني للطلاب بتخصيص منح للطلاب وبنفس القدر ان ترفض الدولة السوفييتية طلب الكمسمول باجراء حملة تضامـــن مع شعب وشبيبة جنوب افريقيا .

ولا يدرك ذلك الكثير من شباب بلدان الغرب الملهمين تفاؤلا وحماسا سياسيـا انهم لا يدركون بان شبـــاب الاتحـــاد السوفييتي يستطيع ابداء نشاطه السياسي –على نطاق الافراد او المنظمات – ليس رغم انف النظام ، بل بفضله ، وليس خارجه بل داخله . فان شبابنا الذي يبدي نشاطا سياسيا يكون لدى كل خطوة في حالة مواجهة دائمة مع السلطات ، وهـــم ينسبون هذا الوضع الى البلدان الاخرى بصورة لا اراديـــة ، رغم ان ذلك لا ينطبق عليها البتة .

... لقد بدأت حديثي بكلمة «نشيط» واريد ان اختتمه بهذه الكلمة ايضا ، ان نجاحات نضالنا فـــي كندا ، في الحاضر والمستقبل ، وكذلك انجازاتكم حاليا وفي المستقبل ... تتوقف جميعا ، والى قدر كبيـــر ، على النشاط السياسي للشباب ويسرني ان مجتمعكم يناشـــد الشباب قائلا ، كونوا نشيطين ! وهم نشيطـون فعلا . ونحن لم نصل في كندا الى مثل هذا الوضع للامور .

ذكرى ملتهبة

• مذكرات صعبة عن انسان فذ

نشرت مقالة تحت هذا العنوان في الجريدة المركزية للشباب «كمسمولسكايا برافدا» يدور فيها الحديث عن فلاديمير توكمان قائد الشباب المعترف به والصحفي ورئيس تحرير مجلة الطلبة لعموم الاتحاد السوفييتي. وهذه المقالة بمثابة نعي ومقالة –مذكرات . ذلك ان فلاديمير توكمان توفي في نيسان (ابريل) الماضي قبل ان يبلغ سن السابعة والثلاثين بعد اصابته بمرض .

عاش فلاديمير توكمان حياة نيرة ومشبعة بالاحداث . كان قائدا نموذجيا للشباب بالنسبة لايامنا هذه وكادرا كمسموليا نموذجيا ... مثقفا واسع الاطلاع ومحبا لعمله والناسيا وطيبا عمل سكرتيرا للجنة الكمسمول في احدى المناطق ومن ثم في احد الاقاليم في اوكرانيا . وقد انهى دراسته في جامعة خاركوف ثم ناقش رسالته للحصول على لقب مرشح في الفلسفة . واشرف خلال العامين الاخيرين على تحرير مجلة «الهاجرة الطلابية» ... وهي مجلة شعبية جديدة .

وننشر فيما يلي المقالة المذكورة بشيء من التلخيص .

* * *

اجلس الليالي الطويلة امام صفحة الورق البيضاء لكن السطور تنزلق وتهرب ويبدأ شريط الذاكرة بالالتفاف حول نفسه ...

... قل للناس ما هو موقف الاطفال منك وعندئذ سيقولون لك من انت ...

تنقبض انفاسي من هذه الكراسة ذات المربعات واود ان يراها الجميع وان تحدث معجزة : ان لايكون هناك الكريب الاسود وازهار القرنفل الحمراء والصورة المحاطة باطار الحداد .

لقد امضت الكراسة اياما طويلة في الترحل من البيت الى المستشفيات ومن المستشفيات الى البيت . وكتبت لتاتان فيها مختلف الكلمات الرقيقة ورسمتا صورتين تمثلان قوس قزح ونطرا وهرا ذا شوارب ونجوما وهلالا مبتسما ومظلة و«افضل الاشباح في العالم» .

كان الصغار يرسمون ويكتبون له وحده اما هو فكان يكتب الى جانب ابداعاتهم على الصفحات بضع كلمات ... ثم صعبت عليه كتابة المزيد . واستمر على هذه الحال عدة اشهر وهو راقد في المستشفيات .

وفي اخر الرسوم بدت سحابة زرقاء معلقة بشجرة بنية اللون غريبة.

وكتب في مقالته غير المنشورة حول لقائه الاول مع يوري غاغارين : «لقد اسعدني الحظ جدا لانني رأيته آنذاك وسط الاطفال . كان يتحدث بانفعال الى الاطفال عن امر ما اما هم فكانوا يقاطعونه ويحدثونه عن شيء آخر بحماس واخلاص وهو مما يقدر عليه الاطفال وحدهم . وهم– الاطفال وهو – كانوا يفهمون بعضهم البعض جيدا جدا ...»

لو نشرت هذه المقالة–وهي تستحق ذلك–لذيلت بالتوقيع التالي : فلاديمير توكمان .

كانت تسبح في الجو سحب الضباب البنفسجية المتناثرة وتنهال زخات المطر على الارض والقت اشجارا لبترولا جدائلها الخضراء في ذلك اليوم من الصيف بينما غاب الانسان عن المكان . هناك شيء محزن وجائر : ان يفارق الحياة انسان احبها حتى آخر رمق له .

كان ابن احد مؤسسي كومونة (مزرعة شيوعية) في مقاطعة سومي في اوكرانيا . ان ابناء رجال الكومونة لا يصبحون دائما «كومونيين» ... لكن قد يحدث هذا . واصبح فولوديا توكمان من رجال الكومونة ... في فكره وعمله وعلاقته برفاقه وفي بساطته وتواضعه اللذين لازماه دوما .

وما كانت المهنة التي اختارها لترضى ابدا في ان يمنحها الافراد جزءا من انفسهم فقط . وكان فولوديا من اولئك الناس الذين يرون في مهنة الكادر الكمسمولي ... الليالي المؤرقة والمسؤولية عن المستقبل والابتهاج لسعادة الاخرين والتالم لمصائبهم علاوة على الدروب البعيدة التي طرقها في مامورياته التي لانهاية لها والمصاعب الشاقة لزمانه والعمل بشكل مرهق للغاية .

لقد اختار الكلمة منذ ان كان في مدرسة القرية سلاحا له ولم يغير ما وقع عليه اختياره فوضع لكتابه الرئيسي عنوان «الحج الى الفكرة» . لانه تحدث فيه عن القدرة على الاقناع وعن عدم المهادنة في الشيء الاساسي وعن القوة الساحرة للكلمة الذكية الحكيمة .

ولا يتضمن هذا الكتاب اي لحن نشاز او غير دقيق . ويمكن للقارئ ان يخمن بواسطته شخصية المؤلف الصلبة والمتماسكة . لقد كتبه في الليالي . وكان قبل هذا بوقت قليل قد وجد الفرصة لمناقشة رسالته لنيل شهادة المرشح بنجاح لكنه آنذاك وكذلك الان راى في عمله الفلسفي قبل كل شيء مواصلة لما يحدث نهارا–جميع مشاغل ومباهج النهار .

... اهتز الزمن وتوقف وترنح عند علامة الصفر لكي يبدأ حساب الايام تحتيا . ولم يستسلم واجبر نفسه على العيش حتى آخر لحظة وصار عبر اشق المحن واعسرها منتزعا من الزمن الساعة ... واليوم اذ تمت تجربة كل ما كان يمكن تجربته . وربما حدس بان اي امل هو اقرب الى الوهم ... لكنه اقدم على كل شيء لانه لم يرد ولم يجد القدرة على رفع الرايات البيضاء .

فكيف كان حاله ؟

انني لم ار فلاديمير ابدا غاضبا او متهيجا . ولقد اصبحت الطيبة موهبة نادرة في العالم المعاصر حيث تسوده الاجهادات النفسية المفرطة . وكان فلاديمير يتمتع بهذه الموهبة–اي الطيبة بصورة نادرة . لكنني لا استطيع القول بان طيبته متسامحة في كل شيء . وربما انها طيبة خاصة ومتميزة بالنسبة للرجال الاذكياء واللبقين الحصيفين جدا في تفهم تعقيد الحياة وايلاء الثقة للرفاق الآخرين الذين يعملون معه . وحتى في اعقد واصعب الاحوال كان يبتسم ويقول : لاباس كل شيء سيكون على مايرام ...

الابتسامة الرقيقة والكلمة الرقيقة العذبة ... انهما لايكلفان المرء شيئا لكنهما لايقدران بثمن .

ويمكننا ان نتصور بسهولة كيف انقادت له هذه العبارة في الاشهر الاخيرة عندما عرف بالضبط ان اموره لن تكون «على مايرام» وادرك هذا الرجل الواسع الاطلاع الداء الذي يعالجونه منه وما يجب ان تكون عليه نتيجة المرض .

لقد ناضل في سبيل الحياة بجراة وجراة الدقائق الاخيرة هذه تقارب المأثرة الاخلاقية الرفيعة .

ان يعرف ان نهاية الانسان محتومة ثم يكتب للاطفال هذه الكلمات : «يسرني انكم ستسافرون الى فلاديمير انها واحدة من اقدم مدن بلادنا وتوجد فيها عدة كنائس جميلة قديمة ...»

ولم يتمكن من كتابة ثلاثة سطور اخرى . صار هذا صعبا .

حدث ذلك عشية اليوم الاخير .

... حملوا اليه ازهارا كثيرة في يومه الاخير ...

ان الانسان يصبح من الكوادر الكمسمولية بموهبته ... وبالمصادفة ويمكن للمرء ان يصبح مصادفة مهندسا لامعا وموظفا نزيها واذا ما ابتعد عن المصادفة فيمكنه ان يرقى الى مرتبة الاكاديمي . لكن لا يمكن للانسان ان يصبح كادرا كمسموليا حقيقيا بالمصادفة .

كان فولوديا يلعن احيانا عمله المليء بالمشاكل . لكنه لم يفكر في التخلي عنه لانه كان يمثل الحياة بالنسبة اليه . ان هذا العمل قد كون شخصيته وبعد ذلك حاول ان يجمله بالشكل الذي يحتاجه الناس جميعا .

وفي ايامه الاخيرة عرف انه منح المكافاة الحكومية وسام الصداقة بين الشعوب لقاء عمله الذي لايقاس باية ارقام بل بالامتنان الانساني فقط .

لقد اصبح من كوادر الكمسمول بالفطرة والموهبة . وكان من نشطاء الكمسمول اثناء دراسته في المدرسة والجامعة ... وبعد ذلك عمل في لجنة الكمسمول بمقاطعة خاركوف وشغل فيها منصب سكرتير اللجنة .

شاعر ... وصحفي ... وانسان

لم يعرف فولوديا طبعا انه سيزور كثيرا من البلدان المعلمة على الخريطة ... ليس كسائح عادي بل ليمثل الشباب السوفييتي هناك ويتحدث باسمهم . وليلتقي بالاصدقاء والاعداء . بالعاملين غير المكترثين وبالمناضلين واللامباليين . ولم يتوقع ان يرى حدود القارة الاوروبية تحت جناح الطائرة وان يقطع الطريق من اوربا الى المكسيك خلال عشر ساعات فقط .

ولم يكن ليستطيع ان يعرف انه سيكتب في فندق «اجنيس» في المكسيك الاشعار ليلا . كان اصدقاؤه المقربون جدا فقط يعرفون بانه ينظم الشعر . كان ينظمه لنفسه عندما يحاول طرح الكاره بثورية واقتضاب . كان يعرف قوة الكلمة وغدرها وجبروتها . وربما هذا هو السبب الذي جعله يصبح صحفيا كمسموليا ورئيسا لتحرير مجلة للشباب . وقد اضفى على مهنته–العمل في المجلة–الكثير من الابعاد الجديدة مما اتاح له رؤية هذا العمل كما لو كان يقف على طرف درب ... فيراه مرة واحدة بكل مزاياه الحميدة ومخاطره .

يحاسب الانسان على اعماله قضاة كثيرون. اذ يعطي احكامه علينا الاقارب والاصدقاء والرؤساء والمرؤوسون. لكن لعل اكثرهم صرامة–الرفاق في العمل فالانسان يتكشف باكبر قدر في عمله وعندما يعمل يمكن رؤيته من كافة الجوانب . وقد كتب له رفاقه في العمل اشعارا بمناسبة عيد ميلاده الاخير وهو على قيد الحياة جاء فيها ما يلي :

«الى فلاديمير توكمان
الاب ... في العلم
والحكم ... في الجدال
والشاعر ... في الحياة» .

لقد صدرت عشرات الاعداد من مجلة «الهاجرة الطلابية» وبين يدي الان اخر عدد رآه عندما كان يصارع المرض . ويتخطى الالام . ويحطم دائرة الياس المغلقة . ويقرا ويصحح الملازم . ويتحدث مع ادارة المجلة بالتلفون . ويقدم النصائح . ويصر على رأيه . ويرفع المعنويات .

... حدث الناس عن موقفك من نجاح الاخرين . فيقولون لك من انت.

كان يحسن الابتهاج لنجاح الاخرين ولم يعتبره نجاحا لهم فقط . ولم يعان منه الغيرة ابدا ... لا الغيرة السوداء ولا البيضاء ولا المخططة وكان يعتقد بان النجاح لابد وان يحالفه الناس ... والا لستبدو الحياة شاقة بالنسبة اليهم .

وربما هذا هو السبب في انه كان لديه اصدقاء كثيرون جدا . في اوساط الطلاب ورواد الفضاء والعلماء والكتاب ورفاق المهنة ورفاق الاحلام .

لماذا كان لديه هذا العدد الكبير من الاصدقاء ؟ هل كان مفتوح القلب؟ او كان اجتماعيا حلو المعشر ؟ كلا بل لانه كان طيب القلب جدا . وشريفا جدا في علاقاته مع الناس . ولم يحب اي شيء مصطنع في الحياة ولم يخف ذلك .

كان يحب الحياة كثيرا وهي ملونة ومتحركة . لذلك كان يود كثيرا خلال وجوده في المكسيك ان يلتقي بالفنان سكويروس – وقد التقى به – لكي يتطلع الى روائعه النفيسة ويتحدث مع هذا الفنان العظيم ويطرح عليه مئة سؤال ليجيب عليها الفنان بحماس اصيل . بعد ان ينظر اولا الى الساعة ثم يترك في خضم الحديث اي اهتمام بالزمن .

يقال ان جذب اهتمام المحدث فن . لكن هذا لم يكن بالنسبة لفولوديا فنا بل طبيعة فطرية تعكس كل شخصيته بصورة كاملة جدا واود من جديد ان اكتب : كان قليل الاهتمام بذاته . وكثير الاهتمام بمختلف الناس .

وبالطبع لقد زار الولايات المتحدة والمكسيك وكثيرا من البلدان الاخرى وتحدث مع ابرز الشخصيات في زماننا كما شارك في كثير من ندوات الشباب . لكن ما اكبر الحماس والحب اللذين كانا يغمرانه عندما يتوجه في ماموريات الى المدن السوفييتية . والى المناطق النائية . وما مدى اعتزازه اذا ما نجح في تنفيذ ماموريأته !

وترد في مسودات المقالات التي اعتزم كتابتها . وفي دفتر الملاحظات لديه . عشرات الاسماء . وعشرات العناوين . كان يفكر في كتابة مقالة عن اولئك الذين بلغوا اليوم سن الثلاثين او الاربعين . ولم تكن المقالة نابعة عن الانطباعات الانية العابرة والحقيقة ان اي زيف كان يثير لدى فولوديا الرغبة في العمل دون ابطاء وقد لاحظ في بعض المطبوعات البرجوازية وجود محاولات لرسم صورة شوهاء وكاذبة عن اخلاق الناس في سن الثلاثين لدى السوفييت . وقد حدد بدقة هدف مساعيهم هذه فكتب يقول : ان ما يهمهم هو ان يعرفوا : باي نهج وتحت اية راية سيقود سفنهم القباطنة الذين في سن الثلاثين . وباية الوان سيرسم لوحاتهم الفنانون السوفييت في هذه السن ... وهكذا . وهل سيكونون في سن الخمسين مثل الكهول في هذه الايام ؟ . وقد اجاب على هذه الاسئلة ايضا في مقالته .

وللاسف لم يتم كتابة هذه المقالة .

لكن ها هو ذا امامي كتابه ومقالاته والعدد الجديد من المجلة التي انشأها انني اعرف انه . في مدن مختلفة تنمو اشجار غرسها بنفسه . ويشب ابناؤه الذين احبهم بحنان . ولا ينساه اصدقاؤه ... وعددهم كبير . كبير جدا .

كتب في مسودات كتابه الثاني الذي اعتزم تأليفه – نعم كان لابد وان يصدر كتاب عنوانه «تاملات حول الحرب والسلام»–السؤال الحاد التالي الذي يمر عبر المحور الاساسي لعالمنا المعاصر . هو ؟ «ما هو اكثر قناعة من المقابر الجماعية للاطفال ؟» .

وقد وضع خطا تحت اهم كلمة في هذا السؤال هي ... «للاطفال» .

ل . كورليشوك

كلهم أطفالنا..

(هذا مايراه المهندس الموسكوفي الكسندر ميشلة وجيرانه)

يتمتع الاطفال السوفييت بامكانيات رائعة لقضاء اوقات الفراغ بشكل ممتع ونافع. اذ توجد في مختلف مناطق المدن . وفي كافة القرى بيوت للطلائع والتلاميذ . وساحات رياضية للاطفال . ومكتبات خاصة بها ومع ذلك توجد قضايا معلقة بشأن تنظيم اوقات الفراغ لدى الاطفال كيف نغرس في كل طفل الاهتمام بالجديد والرغبة بالبحث والابداع ؟ وما العمل لكي يملأ كل طفل . وبعد ذلك كل انسان بالغ . اوقات الفراغ بامور ممتعة وذات محتوى ؟ ان هذه المسألة تثير اهتمام المربين السوفييت وكذلك اوساط الراي العام .

وتتناول المقالة التالية تجربة جديرة بالاعتبار في هذا المجال اجريت في احدى مناطق موسكو :

البداية

لاتختلف هذه المنطقة الصغيرة كثيرا عن مناطق موسكو الاخرى . اذ تجذب الانظار فيها المباني الجديدة المريحة العديدة الطوابق . والالوان البراقة لوسائل الالعاب المشوقة للاطفال . وبريق واجهات المحلات وتمتد الى جانبها غابة فيهما قطر ... ودروب ... وسناجب ويمكن هنا حتى رؤية الايائل . ويعيش في هذه المنطقة الصغيرة بصورة اساسية بناة انفاق المترو . والباحثون العلميون من معهد الابحاث العلمية القريب .

ومع ذلك اجرؤ على القول بانه تقوم في هذه المنطقة بيوت غير عادية جدا بالنسبة لموسكو . وتستحق النظرة الفاحصة حياة الكبار والصغار القاطنين هناك . ويحتل مركز الصدارة في هذا المشروع الجديد مهندس شاب مختص بالالكترونيات اسمه الكسندر ميشله . ولم تكن المهمة التي وضعها امامه لتزيد او تقل عن تحسين مناخ العلاقات الانسانية المتبادلة في هذه المنطقة الصغيرة .

ولقد اخفق الكبار لفترة طويلة في تفهم مايريد . بينما استجاب له الصغار فورا . وامضى ميشله السنوات العديدة الاولى في العمل مع الاطفال فقط . وبدأ من ابسط الاشياء ، فالصبيان في المدينة الكبيرة يعانون من قلة الحركة . ومعنى هذا ... ان يمارس الجميع الرياضة يوميا وتدق اجراس الساعات المنبهة مرة واحدة . وتغلق وتفتح الابواب في كافة مداخل البيوت . ويتجمهر الاولاد تحت نوافذ شقته . ويخرج من بيته دوما في الساعة السادسة والدقيقة الثامنة والخمسين . ويصيح : «اصطفاف» . ويصطف الجميع في صف واحد ويعدون الى الغابة حيث يتبادلون النكات في آن واحد ويختبرون قوة ارادتهم ... ولم يكن سهلا عليهم ممارسة هذه الرياضة من يوم لاخر ... على العشب الاخضر في الصيف وفوق الجليد في الشتاء .

وكانت لديه فكرة اخرى ... هي ان يساعد الاولاد في دراستهم . وصاروا يستعيدون في الامسيات المقرر المدرسي لكنهم كانوا يبذلون جهدهم حتى لاتبعث المسائل على التفكير العميق بل ان تصير هذه الدروس شبيهة بالالعاب .

لقد كان ذلك ما يشبه النادي لكن بدون لافتة ... كما انه لم يكن هناك من عمل تعلق فيه مثل هذه اللافتة حيث لم يكن للنادي مبنى بعد . وكانت الدراسة تجري في الشقق بحضور الاباء والامهات . وفي البداية تطلعوا بتشكك الى هذا «اللعب» . لكن مضى الوقت وحدث ان خرج احد الاباء مع ابنه للقيام بالتمارين الرياضية ... ثم تبعه اب آخر . واصبح عددهم الان ٢٥ شخصا . ولا تتاح الفرصة للمرء لمشاهدة مثل هذا المنظر في أحيان كثيرة : اذ تهبط الشمس ولقضبان الترامواي ... وطفل في الخامسة من العمر يعدو في المقدمة ويعدو خلفه خببا اناس من مختلف الاعمار . ويتراءى لنا انهم افراد اسرة كبيرة .

وفي المساء عندما «يحتشدون» في الشقق ويتولى كل شخص كبير مهمة تدريس عشرة اطفال يظن المرء انهم ... اقارب .

ويأتي كل واحد من الكبار الى هناك على طريقته . لكن يبدو جليا ان الاسباب الموجبة لذلك عميقة ويندر ان يترك احدهم واجبه . هذا رغم انه توجد هناك فترة اختبار . ورغم انه لايقبل جميع الراغبين في ذلك ورغم وجود قاعدة صارمة هي ان يخصص كل شخص اثنتي عشرة ساعة من وقته اسبوعيا على اقل تقدير في سبيل القضية العامة .

... ويبدو انهم وضعوا هدفا لهم : تعليم الاطفال كل شيء مرة واحدة اذ يعلمونهم اضافة الى الرياضيات والفيزياء والغناء الموضوعات التي لاينص عليها المنهج المدرسي ابدا مثل : اصول التمثيل والطبخ ومبادئ علم النفس . وبالمناسبة يجري اطلاع الاطفال حتى على اصول التربية ...

الجميع والفرد

جاء ميشله الى مدير مزرعة حكومية تقع في ضواحي موسكو للاتفاق حول مسالة بسيطة جدا هي تكوين مخيم عمل صيفي . لكن المدير لم يستطع في البداية ان يفهم ماذا يراد منه : «قل لي من سيعمل فيه صغار ام لا ؟ تصلهم صغار وتصلهم كبار ؟» . وفي نهاية الامر اثار الموضوع عطفه فقدم لهم بيتا كاملا لهذا الغرض . ولكنه حذره من وجوب عمل الكثير هناك .

وارتدى المهندسون بزات عمال البناء وجاء تلاميذ الصفوف العليا بنقل من الطوب . وقد دهش عامل البناء الريفي المختص بشاء المواقد الذي اوضح لابناء المدينة كيفية بناء بطانة الموقد عندما رأى خطئهم في العمل والان اصبح لديهم بالقرب من مدينة زاغورسك وعلى مسافة تبعد مائة كيلومتر عن موسكو ما يشبه المزرعة المشتركة ... وقد امضى فيها زهاء مائة شخص شهر آب (اغسطس) الماضي .

وفي العام الماضي سافروا الى القرم وكان يوجه اليهم السؤال التالي لدى ملاحظة دقة تنظيمهم المدهشة : من انتم ؟ نادٍ ؟ ام مدرسة ؟ فكانوا يجيبون : «نحن جيران من اهالي موسكو» . وقد استعدوا لهذه الرحلة طيلة الشتاء والربيع . وكان الصبيان يحلمون بها اما الكبار فقد جعلوا مواعيد اجازاتهم تتفق مع هذا الوقت ووزعت كافة الواجبات في المخيم قبل وقت طويل من السفر . وكان المبدأ الرئيسي هو ان لايوجد اي مرؤوس فالجميع رؤساء . وكل شخص مسؤول من قطاع عمله ويكون فيه الخبير الاول سواء أكان في الثانية عشرة او الاربعين من العمر وتعتبر كلمته قانونا .

وقد نوقشت جميع التفاصيل صغيرها وكبيرها في «قواعد سلوك الافراد على شواطئ القرم» . وكان كل طفل يدرس الفقه في كل «بند» واذا لم يتفق بشأنه كان يقول : «يخدعون السباحة ... الصيغة غير صحيحة جدا ...» فانه لا ينهره احد بل تجري مناقشته وكانوا يتفقون حول الامر اذا ما كانت الحجج مقنعة وكان الشيء الهام انه لم تحدث اية انتهاكات هناك على الساحل فاي متمرع ينتهك القوانين التي يضعها بنفسه ؟ وكان هناك ... ابداع .

«يوم عمل شعبي» للتربية

بات من الصعب الان معرفة اي طرف علم الاخر . فان التعامل مع الاطفال بالذات والاجابات على اسئلة «لماذا» التي لانهاية لها والرغبة لدى الكبير في أن يبدو باعين الصغير الافضل جعلته يمارس التعليم الذاتي والتربية الذاتية . «نشوء الارض» و«المدينة . والقرية» و«الاعشاب في ضواحي موسكو» . وما اكثر المواضيع التي يتحدثون عنها اثناء الدروس في «اكاديمية فناء الدار» ... هذه . لكن يبقى ان الشيء الاساسي لديهم هو «مقرر الاخلاق العملية» حيث يتعلمون فيه فن العيش بين الناس والمعايشة والتعاطف مع بعضهم البعض .

انهم يبدأون الان فقط بولوج العالم الدقيق للعلاقات الانسانية المتبادلة انهم لايريدون مجرد الحصول على اقل قدر من المعلومات من مختلف ميادين الثقافة البشرية . وفي نهاية المطاف كان باستطاعة كل فرد منهم ان ينفق الساعات الاثنتي عشرة هذه بنجاح اكبر في هدوء المكتبة او في المسرح او في قاعة الرياضة . ان ما يجمع شملهم معا هو شيء اكبر من هذا .

ان هذه الحياة تحمل بصمات المستقبل بشكل اوضح . واذا ما ذاق احدهم حلاوة هذه الحياة فهل يتمنى غيرها ؟ ان سر نجاحهم لا يكمن في المواهب التربوية ولا في سمات حظ او توفيق خاصة . ويعتقد ميشله نفسه بان المقدرة على العمل مع الاطفال والنجاح ... كل هذه من الامور التي تاتي بمرور الزمن !

وعما قريب سيمد خط المترو الى هذه المنطقة . وعندئذ ستبرز كما يبدو صعوبات في اختيار تسمية للمحطة . اذ لا توجد اية معالم بارزة في طرف الغابة هناك . وذلك اذا ما تغاضينا في الواقع عن الشيء الاساسي ... الاسرة السعيدة من الافراد القاطنين معا .

اليكسندر ميشله

في ضواحي زاغورسك



عمال شباب فى مصنع السيارات على نهر كاما يستقبلون اول سيارة صنعت فى مصنعهم

اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية



انباء موسكو

ايها القراء الاعزاء !

اذا رغبتم بالاشتراك فى صحف «انباء موسكو» باللغات العربية والفرنسية والانجليزية والاسبانية ، راجعوا مؤسسات التوزيع فى البلدان العربية على العناوين التالية :

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد—٣٨
الجزائر

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

* السودان
عبد العظيم عثمان اوروتاشى
ص . ب . ١٣٣١
الخرطوم

* صومال
سومطره ص . ب . ٩٣٦ .
مقديشو

* الجمهوريه العراقية
بغداد—الدار الوطنية للاعلان ،
وكالة وزارة الاعلام ،
عمارة النعمان
شارع الجمهورية

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله ،
ص . ب . ٤٥٤١ كويت ،

* الاردن
وكالة التوزيع الاردنى
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* لبنان
دار الفارابى
ص . ب . ٣١٨١ بيروت
— مكتبة اصدقاء ماشتوتس
شارع كابوتسين—ايم
صحناوى ، الطابق الثانى ، رقم ١١
ص . ب . ٣١٧٩
بيروت

* تونس
مؤسسة ا . بن عبد الله
وكالة النشر والتوزيع
شارع التنور . تونس

* مراكش
منظمة شريفيان لتوزيع المطبوعات
ا . ساحة بالدولغ
الدار البيضاء

* الجمهوريه العربية السورية
— دار دمشق
للنشر والتوزيع
اديب نشيكجى
شارع بورسعيد ، دمشق
— دار الفجر
شارع القوتلى مقابل نادى الضباط
حلب
— شركة المطبوعات العامة
الاخوان نظام وكيالى
شارع ٢٩ ايار
ص . ب . ٢٣٦٦ ، دمشق
— مكتبة الزهراء الجديدة
ص . ب . ٢٨٥٨ ، دمشق

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر للتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع على عبد المغنى
ص . ب . ١١٠٦
صنعاء



فى دار الصداقة

* احتفل بعيد استقلال المكسيك فى [...] لاعضاء الرابطة السوفييتية [...] الصداقة والتعاون الثقافى مع بلدان اميركا [...]تينية وجمعية «الاتحاد السوفييتى— [...]مكسيك» . وافتتح الحفل ليف [...]ليباتوف رئيس الجمعية والسكرتير [...]اول لاتحاد السينمائيين السوفييت . ثم [...] فيكتور فولسكى .عميد معهد اميركا اللاتينية التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفييتى تقريرا مكرسا لعيد الشعب المكسيكى والاتصالات المتنامية بين [...]وساط الاجتماعية فى الاتحاد السوفييتى والمكسيك ، وخاطب المجتمعين فيكتور اللوريس اوليا سفير الولايات المتحدة المكسيكية فى الاتحاد السوفييتى .

* استقبل يفغينى ايفانوف النائب [...] هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة [...] للسلم والتعاون ، وفد المجلس البرتغالى السوفييتى ضيفا على اللجنة السوفييتية للامن الاوروبى . وجرت محادثة [...] يفغينى ايفانوف [...] البرتغاليين عمل اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية الرامى الى تطوير وتمتين الصلات بين الاوساط الاجتماعية السوفييتية والاجنبية ، وتحدث باسم الوفد كارلوش كاندال النائب فى البرلمان من الحزب الاشتراكى البرتغالى الذى بين نشاط المجلس البرتغالى للسلم والتعاون .

* اجتمع شخصيات ادبية وفنية بارزة واعضاء فى جمعية «الاتحاد السوفييتى— بنغلاديش» فى حفل لاحياء الذكرى المئوية لميلاد سارات تشاندرا تشاطوبادهايا الكاتب البنغالى البارز .

* نالت كوستاريكا استقلالها قبل ١٥٥ سنة . وكرس لهذه المناسبة حفل نظمته الرابطة السوفييتية للصداقة والتعاون الثقافى مع بلدان اميركا اللاتينية وتحدث فى الامسية كارين خاتشاتوروف وبوريس ميرين عضوا ادارة الرابطة ورد فرناندو بيروكال سوتو سفير جمهورية كوستاريكا فى الاتحاد السوفييتى بكلمة اشار فيها الى ان هذا اول احتفال بعيد بلاده الوطنى فى الاتحاد السوفييتى يشارك فيه دبلوماسيون من كوستاريكا وهذا حدث رائع حقا . ونوه السفير بالاهمية الكبيرة التى يتسم بها المؤتمر الاوروبى للامن والتعاون بالنسبة للعالم اجمع .

* عقدت خلال ايام ثلاثة مناظرة اشترك فيها قادة ١٥ فرعا من جمعية «البرتغال—الاتحاد السوفييتى» . والتقى مبعوثو البرتغال برجال بارزين من العلماء والادباء والفنانين واطلعوا على نشاط المنظمات الاجتماعية والشبابية .

* احتفلت الاوساط الاجتماعية السوفييتية بعيد استقلال تشيلى وعيد ميلاد لويس كورفالان السكرتير العام للحزب الشيوعى التشيلى والذى لا يزال يرزح فى زنزانات الطغمة الفاشيستية .

على اساس بعيد المدى

يقوم خلال عشر سنوات تعاون مثمر بين اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية السوفييتية مع البلدان الاجنبية وبين الجمعية اليابانية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية . وقد اشير مرة اخرى الى الفائدة الكبيرة التى تجلبها الى شعبى الاتحاد السوفييتى واليابان ، الصلات بين هاتين المنظمتين ، وذلك اثناء المحادثات التى جرت فى موسكو بين يفغينى ايفانوف النائب الاول لرئيسة هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية السوفييتية مع البلدان الاجنبية ، وبين سيفيوشى ماتسوماى ، رئيس الجمعية اليابانية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

وقد تم التوصل اثناء هذه المحادثات الى اتفاقية تنص على ان يكون هدف التعاون بين المنظمتين خلال التطور اللاحق للتبادل فى مختلف المجالات ، ليس مخططا لسنة واحدة بل للمدى البعيد لثلاث او خمس سنوات . وسيتم اعداد مثل هذه الخطة فى اقرب وقت .

واحتلت فى المحادثات مكانة هامة مناقشة الاجراءات والفعاليات المكرسة للاحتفال بالذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . وبموجب الاتفاقية ستقوم الجمعية بتنظيم احتفالات فى طوكيو واوساكا ، ومعارض فى مختلف المدن مكرسة للذكرى الستين لتاسيس الاتحاد السوفييتى ، وكذلك مهرجانات للافلام السوفييتية ، ومعارض فنية ، ومعارض للصور وغير ذلك . وفى اثناء كل هذه الاجراءات ، ستقدم المنظمات السوفييتية ذات الشان العون والمساعدة .

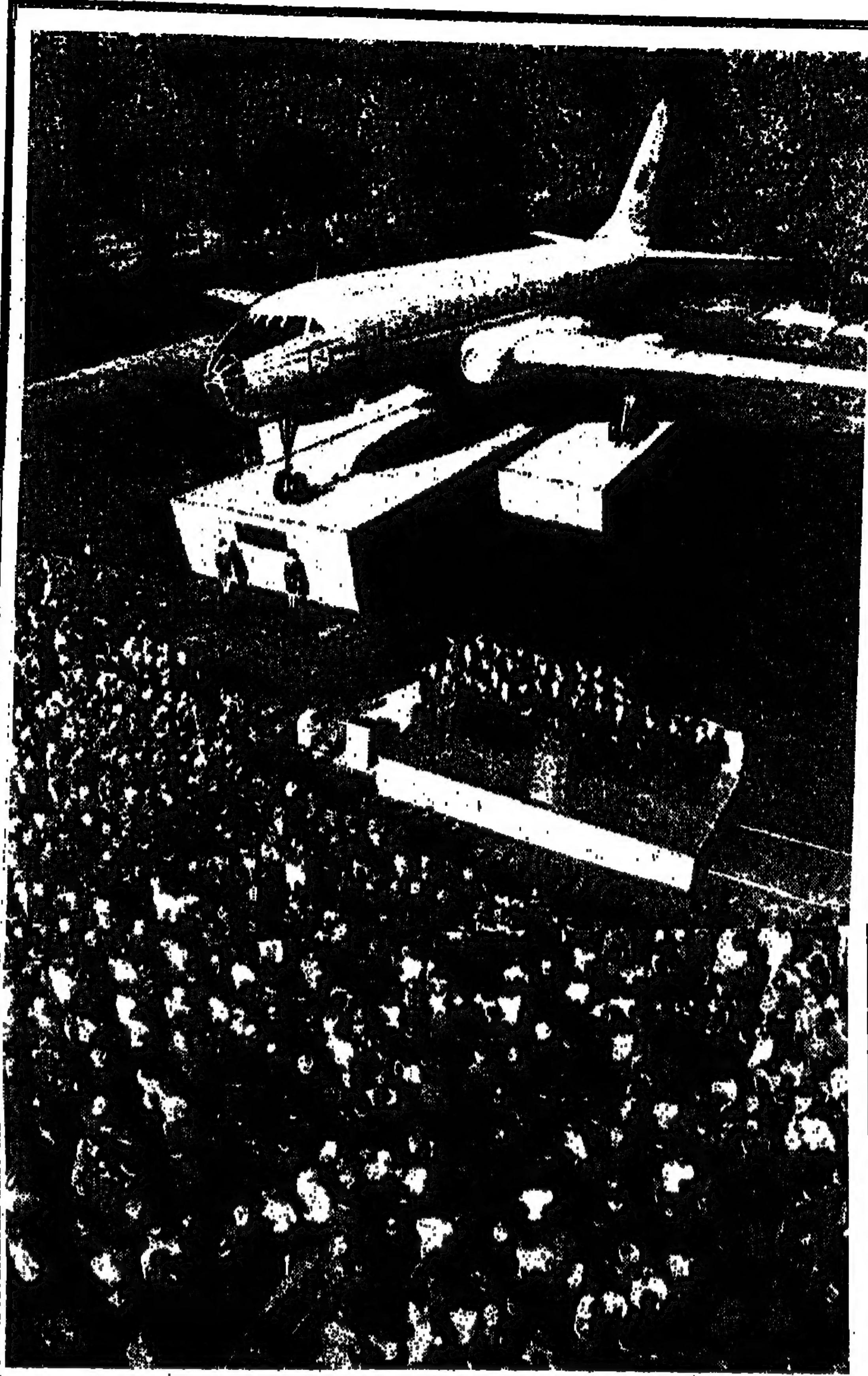
وستقام تحت رعاية اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية السوفييتية مع البلدان الاجنبية والجمعية اليابانية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية فى كلا البلدين اجتماعات وندوات للاختصاصيين فى مختلف المسائل العصرية من ضمنها العلاقات اليابانية—السوفييتية وآفاق تطورها فى مجالات السياسة والاقتصاد والثقافة ، وصيانة السلام والامن فى آسيا .

وبهدف تحقيق الاجراءات المشار اليها ، ستقوم الجمعية بتشكيل لجنة تنظيمية فى اليابان بمناسبة الاحتفالات بالذكرى الستين لقيام الدولة السوفييتية تضم ممثل الدوائر السياسية والاقتصادية والانتليجينسيا والنقابات وغيرها من المنظمات الجماهيرية .

وقد قال سيفيوشى ماتسوماى : «ان نتائج المحادثات الحالية مع قادة اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية تشهد على السعى المشترك لجمعيتى بلدينا للتطوير المطرد للتعاون الثقافى ، الذى يجلب نفعا كبيرا لقضية التفاهم المتبادل بين شعبى اليابان والاتحاد السوفييتى .

ان الصلات الثقافية بيننا ترتفع سنة بعد اخرى الى درجة اعلى فاعلى . وان نشاط جمعيتينا يلعب اليوم دورا هاما وستقوم من جانبنا فى الاستمرار بتطويره» .

بوريسوف



بكر الطيران الصاروخى

وضعت فى المطار الجوى لفنوكوفو بموسكو طائرة تو—١٠٤ الى الابد لكى تذكر بفجر العصر الصاروخى فى الطيران المدنى .

منذ ٢٠ عاما فى ١٥ سبتمبر عام ١٩٥٦ بدات اول طائرة توربينية صاروخية فى نقل الركاب على خط موسكو اركوتسك . لقد كان تصميم طائرة تو—١٠٤ ثورة فى بناء طائرات الركاب فى العالم . ولهذا سبق الاتحاد السوفييتى ، بادخال هذه الطائرة فى حيز العمل ، جميع بلدان العالم لعامين . ففى اواخر عام ١٩٥٨ ظهرت طائرة بوينغ—٧٠٧ الامريكية وطائرة «كوميت—٤» البريطانية فى الخطوط الجوية كما راى العالم طائرة «كارافيل» الفرنسية عام ١٩٥٩ .

وبعد مضى شهر على ظهور طائرة تو—١٠٤ فى الخطوط الجوية ، الداخلية اى فى اكتوبر عام ١٩٥٦ بدات الطائرات من هذا النوع تقوم بتحليقات من موسكو الى براغ . وقاد الطائرة فى تحليقها الاول فى هذا الخط بوريس بوغايف الذى يحمل الان لقب مارشال الطيران ويشغل منصب وزير الطيران المدنى فى الاتحاد السوفييتى .

وكانت الطائرة تلفت الاهتمام المتزايد فى بلادنا وخارجها . ففى العام الاول من تشغيلها ، زارت طائرة تو—١٠٤ كثيرا من العواصم الاوروبية والاسيوية منها وارصو وبودابست وصوفيا وبوخارست وباريس ودلهى ولندن وانقرة وجاكارتا ورانغون . وجذبت الطائرة الركاب بفضل ما كانت توفره من الوقت وتضمن من ظروف الراحة العالية المستوى بالمقارنة مع الطائرات الاخرى فى ذلك الحين وبفضل كونها فى متناول الجماهير الواسعة من السكان .

ثم ظهرت فى الاتحاد السوفييتى انواع اخرى من الطائرات التوربينية ذات المروحة والطائرات التوربينية الصاروخية واذا كانت الطائرات الصاروخية فى العام الاول من استغلالها قد نقلت ٣٠١ مليون راكب فان هذا العدد قد تجاوز عام ١٩٧٦ الـ ١٠٠ مليون شخص .

وستظهر فى الخطوط الجوية لشركة ايروفلوت ، خلال هذه الخطة الخمسية طائرات جديدة مثل ياك—٤٢ التى تستطيع نقل ١٢٠ راكبا وطائرة ايل—٨٦ لنقل ٣٥٠ راكبا لمسافات قصيرة ، وطائرة ايل—٧٦ لنقل الشحنات وطائرة ان—٢٨ لنقل الركاب والشحنات فى ان واحد على خطوط محلية .

عيد تأسيس مصنع كيروف

عقد فى لينينغراد حفل مهيب لتسليم مؤسسة «مصنع كيروف» وسام صداقة الشعوب الذى استحقته من اجل مساهمتها الكبيرة فى تنمية الاقتصاد الوطنى وبمناسبة مرور ١٧٥ سنة على تاسيسها .

وقام بتسليم الوسام الرفيع لاصحابه ميخائيل سوسلوف عضو المكتب السياسى وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى .

ومما قال سوسلوف فى خطابه إن الدولة السوفييتية تكرم بوسام صداقة الشعوب اولئك الذين يسهمون بقسط كبير فى تطوير وطننا المتعدد القوميات والذين يعززون وحدة الشعب السوفييتى وتلاحمه حول الحزب اللينينى و«مصنع كيروف» اول مؤسسة فى بلادنا استحقت هذا التكريم . ولا غرابة فى ذلك لان كادحى المؤسسة اظهروا مرارا اخلاصهم المطلق للمثل الشيوعية وروح المواطنة العالية وحب الوطن الاشتراكى والتضامن البروليتارى والاممية . ومما له دلالة عميقة ان مؤسستكم يعمل فيها جنبا الى جنب ابناء ٤٦ قومية يسمون انفسهم بفخر «الكيروفيين» .

يبلغ مصنع كيروف (بوتيلوفسكى سابقا) فى لينينغراد ١٧٥ سنة من عمره . ولكن ليس بالعمر اشتهرت هذه المؤسسة الانتاجية ، وهى احدى المؤسسات الكبرى، بل بالمآثر العملية والتقدم التكنيكى .

والشىء الوحيد الذى تبقى من مصنع بوتيلوفسكى القديم هو : اسوار الاجر لبعض الورشات، اما ما عدا ذلك فجديد وحديث . ان موضع فخر صانعى الماكينات وعمال [illegible] المؤسسة اليوم هو جرار «كيروفيتس – ٧٠١» ذو العجلات والذى تبلغ قوته ثلثمائة حصان وهذه الماكنة بلغت من الكمال والقدرة على الحركة حدا جعلها مطواعة حتى فى يد امراة نحيلة مثل كمشات دوتينبايفا من مزرعة «خاركولسكى» الحكومية فى شمال كازاخستان .

وتغزو جرارات «كيروفيتس–٧٠١» السوق الخارجية ففى السنة الماضية اشترت كندا ٢٠ منها وفى هذه السنة ٣٠٠ . وتوجد جرارات «كيروفيتس» فى ايطاليا واسبانيا والعراق وترسل «للتجربة» فى الولايات المتحدة الاميركية وانجلترا وهى البلد السابع عشر الذى اثارت اهتمامه هذه الماكنة التى «تجيد» الحرث والبذر والسقى والحمل والعمل مثل بولدوزير ولاتكلف غاليا بفضل انتاجها المتسلسل .

وتضم اسرة المصنع مئات المخترعين والمجددين الذين تقتبس المصانع الاخرى خبرتهم الثمينة .

وان جهد العمال الناجح فى ظل الاشتراكية المتقدمة ينعكس ثماره فى النمو الاقتصادى والاجتماعى للمؤسسة وعمال [illegible] اسرتها . فخلال الخطة الخمسية المنقضية ازداد الانتاج ومردود العمل وازداد الربح ٢،٧ مرة . واستقبل مصنع كيروف عيده بافتتاح مصح خاص به فى سوتشى على البحر الاسود . وهذه العمارة ذات السبعة عشر طابقا معدة لاستقبال ٤٠٠ شخص . وعلاوة على هذا المصح تملك المؤسسة قصر الاستجمام على خليج فنلنده وعيادة للوقاية من الامراض وقصرا للثقافة وقاعدة رياضية ... وتبذل المؤسسة جهودا كبيرة لزيادة مؤهلات العاملين فيها ورفع مستوى تعليمهم .

ومع انتهاء الخطة الخمسية الجارية (سنة ١٩٨٠) سيزداد انتاج الجرارات والمصنوعات الاخرى وسيتضاعف الربح وهذا يعنى حياة افضل لعمال «مصنع كيروف» .

نحو اكتشاف اسرار الذرة

غمرتنى الفرحة والدهشة حينما رايت بعد وصولى الى دوبنا فوزى عصفور الذى تعرفت عليه فى اغسطس عام ١٩٦٩ . وقبل ذلك كان فوزى قد عاش فى دوبنا اكثر من عام . ومع هذا كان كل شىء يبدو له جديدا وغريبا فى هذه المدينة الظريفة فى شمال محافظة موسكو .

وقال لى فوزى اثناء لقائنا الاول : لقد سمعت كثيرا وانا طالب فى جامعة موسكو ، عن معهد الابحاث الذرية الموحد الذى اسسته البلدان الاشتراكية فى مدينة دوبنا . وكنا نحن الطلبة المتخصصين فى الفيزياء نتلقف باهتمام خاص كل نبا عن ابحاث علماء هذا المعهد الذى اصدر اول دراسة علمية له فى نوفمبر عام ١٩٥٦ اذا لم اخطىء . ففى ذلك العام بالذات وصلت الى موسكو للدراسة فى الجامعة وكان سرورى عظيما حينما حصلت على منحة المعهد واتيح لى ان اعمل عامين فى دوبنا وبعد مضى فترة وصل الى المعهد زميلى محمود ابوزيد الذى كنت اعمل معه فى مختبر فيزياء النيترونات .

هاندا مع فوزى عصفور فى دوبنا من جديد . وقد وصل فى هذه المرة مع زوجته ماجدة [illegible] العمل فى المختبر ، كما كان قبل ٨ اعوام حينما تعرف لاول مرة بالعاملين فيه برئاسة ايفان سيلوف كانديدات العلوم الفيزيائية والرياضية ويبدو للوهلة الاولى ان ليس هناك شىء قد تغير فى اساليب اجراء التجارب فى المختبر .

ولكن فوزى يقول ان ذلك صحيح الى حد ما . فيواصل فريقنا الذى يضم بالاضافة الى مرسى الطهاوى وعبد اللهعوى من القاهرة ايضا ، الابحاث التى بداناها منذ وقت بعيد ، فى دراسة تركيب نواة الذرة والعمليات الجارية داخلها . وقد تقدم الفكر العلمى خلال الفترة القصيرة التى مضت على اقامتى فى دوبنا لاول مرة وطرح قضايا جديدة . وارتفع كذلك مستوى تجهيز المختبر التكنيكى الامر الذى يتيح دراسة عمليات اولى ولهذا يمكن القول ان ابحاثنا تجرى اليوم على مستوى اعلى . ومما يساعدنا على القيام بابحاثنا ، مساعدة يصعب تقدير قيمتها حق التقدير ، المعلومات العلمية التى ترد الى المعهد من المراكز الاجنبية المماثلة . وقبل كل شىء المعلومات الضخمة التى اختزنها المعهد نفسه .

ويدرس احمد الناجى ومحمد شريف (من جامعة القاهرة) فى مختبر الطاقات العالية القوانين العاملة داخل النواة بواسطة استعمال الاسطوانات الكهربائية الضوئية «المستحلبة» (ذات الطبقة الحساسة) . وبصورة ادق يعمل فى المختبر ثلاثة اشخاص من القاهرة . لقد اتقنت ناديا زوجة الناجى وظائف عاملة المختبر بسرعة وقال قسطنطين تولستوف الدكتور فى العلوم الفيزيائية والرياضية الذى يشرف على فريقنا انه مستعد لقبولها فى المختبر بكل رضى لو كان ذلك ممكنا .

وهذه الطريقة الكهربائية بسيطة ومضمونة .
استخدام اجهزة غالية ومنذ عدة اعوام وجامعة القاهرة تتلقى الاسطوانات المستحلبة التى تعرضت للاشعاع على مسرعات الجزيئات فى دوبنا وفى معهد فيزياء الطاقات العالية بمدينة سيربوخوف فى محافظة موسكو كذلك ويستعملها علماء القاهرة اثناء اجراء ابحاثهم المستقلة . ونعتبر عملنا فى دوبنا هاما للغاية من وجهة نظر التجربة التى نكتسبها هنا .

وقد قال فوزى عصفور : منذ ٨ اعوام تقريبا ومعهد الابحاث النووية الموحد فى دوبنا يقدم منحا للفيزيائيين المصريين ، ويتاح لنا هنا فى دوبنا ان نقيم اتصالات مباشرة مع العلماء السوفييت الذين يمثلون احدى المدارس العلمية المتقدمة فى العالم ومع علماء البلدان الاشتراكية الاخرى ونستفيد كثيرا من التعامل مع هذه الاسرة الاممية ، اذ نطلع فورا على احدث المنجزات والاكتشافات فى فيزياء النواة . ويحيط بنا خبراء ذوو كفاءة عالية يقدمون لنا الارشادات فى اى موضوع . ويؤثر ما نكتسبه من التجربة فى المعهد تأثيرا مثمرا فى عملنا بالقاهرة ويساعد على حل المسائل العلمية التى تواجهنا . واود ان اقول عدة كلمات عن مدينة دوبنا . فمن الصعب ان نجد مكانا افضل للعمل من هذه المدينة . ولا اعرف فيزيائيا وصل الى المدينة ولم يعجب بها .

ونسجم فى دوبنا بالفعل ظروف العمل العلمى الرائعة مع الظروف الجيدة للحياة ومع كل ثروات الطبيعة الروسية وتحيط بالمدينة الغابات والانهر وتغط شوارعها فى الخضرة ولاتوجد فيها ضجة وازدحام السير . وفى متناول الفيزيائيين دار العلماء وقاعة ممتازة للرياضة ومسبح «ارخيميدس» الذى يعتبر افضل احواض السباحة فى [illegible] السوفييتى ، ويزور القاعة تنظم ومطاعم معارض عديدة متنوعة وتعرض الافلام مسرحيات لفنانى مسارح موسكو . وتنظم ادارة المعهد رحلات سياحية الى المدن السوفييتية الاخرى بانتظام . وقد زار الفيزيائيون المصريون لينينغراد وشاهدوا متاحف واثار موسكو والمدن الروسية القديمة ياروسلافل وروستوف العظيم وبيريسلافل–زالييسكى وغيرها .

وقد قال محمد شريف ان كل ذلك يساعد العلماء على القيام باعمالهم وتجاربهم العلمية بنجاح . ويمكن القول بحق ان لتنظيم الخدمات العامة فى المدينة بشكل جيد اثره فى منجزات المعهد . وان افضل ما يوجد فى دوبنا هو جو التعاون المبدع الذى يسود المعهد .

كولينيتش

العقيد فاليرى بيكوفسكى
رائد الفضاء وبطل الاتحاد السوفييتى وربان المركبة الفضائية «سويوز–٢٢»

ولد فاليرى بيكوفسكى فى مدينة بافلوفسكى بوساد ، الواقعة فى محافظة موسكو ، سنة ١٩٣٤ وبعد ان انهى كلية الطيران العسكرى خدم فى الوحدات الجوية للجيش السوفييتى .

وانتسب بيكوفسكى الى فصيلة الملاحين الكونيين سنة ١٩٦٠ . وفى سنة ١٩٦٣ قام باول تحليق فضائى له على المركبة «فوستوك–٥» .

وفى سنة ١٩٦٨ انهى اكاديمية جوكوفسكى الهندسية الجوية بدون انقطاع عن العمل فى مركز اعداد الملاحين الكونيين . وبعد خمس سنوات نوقشت رسالته العلمية فنال درجة كنديدات فى التكنيك . وله مؤلفات مطبوعة واختراعات .

وبيكوفسكى عضو فى الحزب الشيوعى السوفييتى منذ سنة ١٩٦٣ .

وتعمل قرينته فالينتينا فى بلدة النجوم وتضم اسرة بيكوفسكى ولدين الاكبر فاليرى (١٢ سنة) والاصغر سيرغى (١١ سنة) .

فلاديمير اكسيونوف
مهندس المتن على المركبة الفضائية «سويوز–٢٢»

ولد فلاديمير اكسيونوف فى قرية غيبليتسى الواقعة فى منطقة كاسيموف من محافظة ريزان سنة ١٩٣٥ . وبعد ان انهى معهدا متوسطا لصناعة الماكنات صار فى سنة ١٩٥٣ طالبا فى مدرسة للطيران العسكرى ثم فى معهد تشوغوييف للطيران العسكرى .

وفى سنة ١٩٥٧ اخذ اكسيونوف يعمل فى مكتب للتصميم ويدرس فى المعهد التكنيكى السوفييتى للدراسات الغيابية وانهاه سنة ١٩٦٣ واشترك بنشاط فى معالجة منظومات جديدة من الاجهزة الفضائية وفى ادارة تجارب تحليقها وكذلك فى اعداد الطواقم للتحليق .

والتحق اكسيونوف بفصيلة الملاحين الكونيين سنة ١٩٧٣ واجتاز دورة كاملة من الاعداد للتحليقات الفضائية .

واكسيونوف عضو فى الحزب الشيوعى السوفييتى منذ سنة ١٩٥٩ .

وتعمل قرينته مارينا فى مكتب للتصميم ولديهما ولدان فاليرى وعمره ١٢ سنة وسيرغى وعمره ٦ سنوات .



رائدا الفضاء : بيكوفسكى (الى اليمين) واكسيونوف قبيل التحليق

برنامج «انتيركسموس»

جرت فى موسكو مشاورات حول مسالة تحليق مواطنى البلدان الاعضاء فى برنامج «انتيركسموس» على المركبات والمحطات الفضائية السوفييتية واشترك فى المشاورات وفود من جمهورية بلغاريا الشعبية ، وجمهورية المجر الشعبية ، وجمهورية المانيا الديموقراطية ، وجمهورية كوبا ، وجمهورية منغوليا الشعبية ، وجمهورية بولونيا الشعبية وجمهورية رومانيا الاشتراكية ، وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ، والاتحاد السوفييتى .

وتم خلال المشاورات الاتفاق على ان يشترك مواطنون من البلدان الاعضاء فى برنامج «انتيركسموس» فى التحليقات على المركبات والمحطات الفضائية السوفييتية مع الملاحين الكونيين السوفييت فى الفترة من سنة ١٩٧٨ حتى سنة ١٩٨٣ . كما عينت مواعيد البدء بتدريبهم فى مركز غاغارين لاعداد الملاحين الكونيين .

تاس

قوس قزح تجربة فضائية دولية جديدة

هانس يواهيم فيشير
عميد معهد الالكترونيك لاكاديمية علوم جمهورية المانيا الديمقراطية
رالف يواهيم
المشرف العلمى من جانب جمهورية المانيا الديمقراطية

منذ اطلاق التابع الاصطناعى الاول «انتيركوسموس» مرت سبع سنوات من العمل المشترك بين البلدان الاشتراكية فى مجال الابحاث الفضائية . وتطور التعاون عن طريق اجراء التجارب المتزايدة التعقيد . لتتم الحصول على معطيات هامة جديدة عن الشمس والاشعة الكونية والفضاء المحيط بنا . واجتذبت الى الاعمال المشتركة فرق كبيرة من العلماء والخبراء وطرحت مهمات جديدة .

وكان التعاون حتى وقت قريب يجرى فى اربعة اتجاهات اساسية : الفيزياء الفضائية ، والرصد الفضائى ، والاتصال الفضائى ، والبايولوجيا الفضائية والطب . وفى شهر ديسمبر سنة ١٩٧٤ اتخذ فى اجتماع قادة هيئات التنسيق الوطنية للبلدان الاشتراكية فى براغ قرار بتشكيل فريق عمل اخر مهمته دراسة الارض بالوسائل الفضائية .

ودراسة الارض من الفضاء مجال علمى فتى نسبيا يتطلب معالجة طرائق واجهزة ووسائل تكنيكية جديدة لاجراء الابحاث . ولا شك فى ان توحيد جهود علماء البلدان الاشتراكية سيمهد لمعالجة هذه المشكلة الهامة وهى من مسائل الاقتصاد الوطنى .

وتتلخص فى صلب دراسات الارض من الفضاء قياس اشعاعها الكهرمغناطيسى ومثيله المعكوس والسر فى ذلك ان هذين الاشعاعين مستقلان لدى كل جرم وفقا لحالته وتتوقف طبيعتاهما مثلا على نسبة الرطوبة والملح فى التربة والتلوث بالمواد الكيمياوية ونسبة العوالق النباتية فى احواض المياه وماشاكل ذلك .

وللمحاصيل الزراعية المختلفة ايضا «بصماتها» الاصيلة عند المراقبة من الفضاء . واشعاعها يتغير كذلك تبعا لمرحلة نضج المزروعات .

وقد سبق ان عرضت امكانيات اجراء المراقبة من الفضاء لصالح الزراعة فى سياق التحليقات الاولى لرواد الفضاء السوفييت . وقد كتب بافل بوبوفيتش ربان المركبة الفضائية «سويوز–١٤» عقب تحليقه : الحقول المحصودة او المحروثة او غير المحصودة تتمايز بظلال الالوان . فاذا كان التحليق صيفا ، فان سير حصاد الغلة يرى جيدا من الفضاء . وكان اصدقائى يمزحون قائلين انه يسهل من متن المركبة الفضائية تعيين المزارع والمقاطعات التى سبقت غيرها فى اداء التزاماتها ، وهذا ما يميز المنظر من الفضاء عن الخارطة الجغرافية «الرصينة» .

ان تجربة «رادوغا» («قوس قزح») التى تجرى فى الوقت الحاضر على المركبة «سويوز – ٢٢» تستهدف اساليب ووسائل التقاط صور الارض من الفضاء . وتجرى التجربة بجهاز تصوير فوتوغرافى صممه الخبراء السوفييت وعلماء جمهورية المانيا الديمقراطية . وهذا الجهاز معد لاستخدام المعلومات التى ينطوى عليها اشعاع الارض بشكل اوسع مما فى متناول استيعاب الانسان للالوان .

وبواسطة جهاز التصوير هذا يجرى التقاط الصور دفعة واحدة على ستة اشرطة وقد ركب امام كل عدسة مرشح خاص بها .

واذا انعكست هذه الصور الفوتوغرافية فيما بعد على شاشة واحدة، بواسطة جهاز خاص فان كل الاجزاء ستتطابق وستكون صورة فى لون مركب تركيبا اصطناعيا . وهو يتعلق بنوع مرشح الضوء الذى ركب امام هذه العدسة او تلك وعلى مقدار شدة الضوء الذى وجه عبر قناته . وهكذا يمكن ان نجعل مرئيا بشكل مصطنع التفاوت فى الوان الاجزاء المنفردة والذى لا يمكن ان يلاحظ بالعين المجردة او حتى فى الصورة الملونة . لنفترض ان الغابة فى الصورة الملونة الاعتيادية لونها اخضر . اما هنا فانها تكتسب ظلال الوان مختلفة حمراء ولازوردية وبرتقالية تبعا لجنس الاشجار وتآلفها فى تشكيلات مختلفة . ويحدث الشىء نفسه مع المزروعات والمراعى وقس على ذلك .

ويمكن اعداد المعلومات بواسطة الاجهزة الالكترونية الحاسبة . ولكن الآلة الالكترونية الحاسبة يجب فى البدء «تعليمها» حل هذه الحسابات . وماهى بالضبط ؟ تلتقط من الفضاء صور قطاعات من سطح الارض اختيرت خصيصا وتوجد عليها نقاط مالوفة لمختلف مناطق الارض .

وفى وقت واحد تصور هذه القطاعات النموذجية من الطائرة اى من مسافة اقصر كثيرا مما من الفضاء وكذلك فى ستة ابعاد من المطياف الكهرمغناطيسى . واخيرا ، تجرى فى القطاعات نفسها مراقبة مباشرة لحالة النقاط وتعين الصفات التى تهم العلماء فى هذه النقاط . وتخصص لكل واحدة منها (او لكل واحدة من حالاتها) مجموعة من خلايا ذاكرة الماكنة الالكترونية . وفى النهاية تتجمع فى ذاكرة الماكنة مكتبة كبيرة من الصور .

وعندها ستكون الآلة الالكترونية الحاسبة قادرة على تحليل الصور التى ارسلتها المركبات الفضائية ومقارنتها مع النماذج المحفوظة فى ذاكرتها .

ويمكن اجراء تحليل اكثر تفصيلا . لنفترض انه يوجد فى الصورة الفوتوغرافية قطاع مغطى بمزروع . فلكل مرحلة من نموه تمييز بطيف معين ، وحتى الحبوب المبذورة فى وقت واحد تعطى اطيافا مختلفة بسبب اختلاف نسبة الرطوبة فى التربة وكمية الاسمدة والعوامل الاخرى التى تؤثر فى سرعة النمو . وهذا يعنى انه من الممكن من حيث المبدا تقدير الغلة المقبلة بالمميزات الطيفية .

ان المعدات اللازمة لتجربة «قوس قزح» سواء منها المركبة على المتن او القائمة على الارض صنعت بالتعاون الوثيق بين علماء ومهندسين من الاتحاد السوفييتى وجمهورية المانيا الديموقراطية . وقامت اكاديميتا العلوم فى البلدين بتنسيق هذه الاعمال كما قامت مؤسسة كارل تسيز فى مدينة يينا بتصميم وصنع اجهزة التصوير والمراقبة والقياس والعدسة لتركيب الصورة الملونة .

وقبل اعطاء الواجب التكنيكى لتصميم الكاميرا حلل الخبراء السوفييت الصفات الطيفية لحوالى الفى تشكيلة مختلفة على الارض . وتم تعيين عدد المناطق التى يجب ان تلتقط الصور فيها لاكتشاف كل خصائص هذه التشكيلات . وحسبت سعة المناطق وموقعها . وحللت كمية كبيرة من مختلف المهمات الاقتصادية التى تجب معالجتها من الفضاء .

وتم صنع كل اجهزة المتن والتى على الارض فى آجال قصيرة للغاية . ونجمت امامنا عند ذلك مشاكل كثيرة جديدة علينا من حيث المبدا مرتبطة بالتحليقات الفضائية .

حقا ان معهدنا ، معهد الالكترونيك التابع لاكاديمية علوم جمهورية المانيا الديمقراطية كانت لديه خبرة بقدر معين . اما ما عدا ذلك فقد كان لابد لنا من ان نتعلمه على يد خبراء ومؤسسات الاتحاد السوفييتى .

ان المعالجات التى تجرى فى تجربة «قوس قزح» وصنع المعدات التكنيكية لقراءة المعلومات ترسى القاعدة العلمية التكنيكية لاجراء المزيد من الابحاث بشان دراسة كوكبنا – الارض لاستثمار مواردها استثمارا اكمل لخير البشرية .

قسطنطين سيمونوف عن بابلو نيرودا

افكار وذكريات

في ٢٣ سبتمبر الجاري تكون قد مضت ثلاث سنوات على وفاة الشاعر الشيلي العظيم بابلو نيرودا . وبهذه المناسبة ننشر ذكريات الكاتب السوفييتي قسطنطين سيمونوف عن لقاءاته مع نيرودا .

* * *

كان بابلو نيرودا انسان له وجهات نظر ثابتة في ما يتعلق بماضي الانسانية وحاضرها ومستقبلها ، وبالناس العمل والناس الارباح ، وبالسلم والحرب ، وبالاصدقاء والاعداء .

لقد ناضل في سبيل القضية التي امن بها ، ولقد امن نيرودا بالشيوعية ، وفكر طويلا ، وتألم كثيرا اغتبط للنجاحات ، واغتاظ من الاخطاء والنواقص . ومن دون تردد كان يقول الحقيقة المرة ، بصراحة . وكان يحتقر ، بقوة ، المرتدين ومنهم بصورة خاصة ، اولئك الذين كانوا ، وهم يخونون ، يستجدون العطف العام ويلطمون الصدور علنا على صفحات الصحافة البرجوازية .

هكذا اذكره ، رجل سياسة ورجل واجب . لم يبحث قط لنفسه عن الطرق السهلة ، بل سعى دوما الى الصحيح منها .

وفي خلال ربع القرن تقريبا الذي عرفت فيه بابلو نيرودا ، حملت الحياة على كوكبنا الى الشيوعيين الكثير من المفاجآت القاسية .

وطيلة هذه السنوات الشاقة تعرض الكثيرون من الفنانين في العالم لاغراءات ما يسمى بالطريق الثالثة . وقد حدث ذلك لسبب اخر ايضا ، وهو ان الطريق المؤدية الى الشيوعية بدت طويلة وشائكة جدا ، اكثر مما ظنوا في مستهل الطريق . طويلة الى درجة قد لا تكفي لها الحياة كلها . وشائكة الى درجة قد لا تصمد الارادة في وجهها .

لقد تذكرت كل ذلك لاني سمعت مرارا ، في لحظات التاريخ الحادة ، آراء نيرودا حول فرسان الطريق الثالثة المعاصرين ، المتقلبين اكثر من الجوالين .

وكانت اراؤه تمتاز بالوضوح الهادئ الذي يتحلى به الانسان المؤمن بصحة رأيه . ولم يتسرع نيرودا ابدا في قطع الامل من ذاك الذي ضل الطريق . وكان ذلك جزء من ايمانه بالانسان والانسانية . ولم يكن في وسع شكوك الاخرين ولا تذبذباتهم ، ولا تاريخهم السياسي الذي انصب ، في صخب ملأ العالم ، عبر الاثير وعلى صفحات الصحف ، ان تخرجه من الرزانة النفسي التي كان جزء من ايمانه بنفسه ، وبطريقه في الحياة وفي الفن .

كان يتحدث بحزم متمهل عن اصعب امور الحياة والسياسة ، مثل انسان انتزع من الارض ، بيديه الاثنتين ، عبء عمل ضخم اخذه على نفسه مرة واحدة والى الابد ، لا لكي يرميه ، وقد ارتجف ، في منتصف الطريق ، وانما لكي يرفعه حتى النهاية .

ايمان حازم بالمستقبل كان يعيش في صدر نيرودا . وهذا هام جدا بقدر ما هو لا ينفصل عن تصورنا نيرودا انسانا ، وسياسيا ، وشاعرا . وان حياة نيرودا كلها ، واشعاره كلها ، لتعزز صحة هذا التصور . ورغم كل الثروة الشعرية الضخمة وتعدد انواعها ، يمكن العثور على تأكيد لهذه الصلابة النفسية والرأي الثابت اذا ما تاملنا كتبه سواء «اسبانيا في القلب» ام «اغنية حب لستالينغراد» ، ام «النشيد العام» ام «طيور شيلي» ام «فصول القلب الاربعة» .

وكما يحدث لكل واحد من اصدقاء نيرودا ، تراود خاطري اليوم ، وقد غاب عنا وجهه ، الواحد تلو الاخر ، تلك اللقاءات مع شعره ، واللقاءات معه بالذات ، وهذه اللقاءات كثيرة ، منذ اللقاء الاول في العام ١٩٤٩ ، حين قدم الى موسكو ، لاول مرة ، للاشتراك في يوبيل بوشكين الـ١٥٠ وقبل ذلك بوقت قصير انتقل نيرودا الى النشاط السري بعدما صفع في الصحافة ، علنا ، خدي فيدلا دكتاتور شيلي انذاك ، لدناءاته وخياناته . وفي البدء مارس النشاط السري مزدريا كل المخاطر ، وما لبث ان انتقل ، بصورة غير مشروعة ، من شيلي الى اوروبا .

وهكذا ، لم يأت الى يوبيل بوشكين في موسكو احد اعظم شعراء اميركا اللاتينية وحسب ، بل جاء الى موسكو انسان جريء وحازم ، يتمتع بالاضافة الى موهبة الشعر ، بموهبة البسالة المواطنية .

واكرر ، الذكريات كثيرة . يذكر نيرودا ضيفا حين يزورك في بيتك ، ويذكر مضيفا حين تزوره في بيته ، هناك ، في شيلي على بعد خطوتين من المحيط . ويذكر نيرودا متبادلا القمصان بعلامة الاخوة ، ونيرودا وهو يتلو او يصغي الى الاشعار ونيرودا وهو يشرب النبيذ الجورجي الذي كان يؤثره على غيره ، ونيرودا وهو يتبادل الاحاديث مع الاطفال بجد وفي الوقت ذاته بشيء من الدعابة وينتظر ، بصبر ، حتى يضحكوا وقد فهموا نكتته بعد ترجمتها الى الروسية ، نكتته المثيرة للضحك ، والتي قالها ، مع ذلك ، بجد بالغ .

ولم يكن لينسى ، حتى في برقياته ، ان يوجه التحيات الى الاطفال الذين يعرفهم . وليس الاطفال وحدهم ، بل وكذلك الطيور والضفادع التي كانت تزقزق وتنق في الوقت الذي كان فيه يمازح الاطفال .

وكان حين يتامل لنفسه في صورة تجمعه باصدقائه ، يحب ان يخط تلك الكلمات التي كان ، يمكن استنادا الى تعابير قسمات وجهه ، ان يقولها في تلك اللحظة كل واحد منهم للاخر .

وكان يستطيع احيانا ان يقترح ، مازحا ، اللقاء «في مكان ما قريب من بيته ، وبعيد عن القنبلة الذرية» . وان يتحدث طويلا ، وبصورة جدية في ما بعد ، في خلال اللقاء ، عما يتمنى ان يكون بعيدا عنه–القنبلة الذرية ، وعما يتوجب علينا ، نحن الناس ، ان نعمله لكي لا تهوى ابدا على رأس احد .

وكان يتمتع بعمق وتكامل السجية حيث لا تشغل بال الانسان وهلة الانتقال من الامور البالغة الجدية وحتى المأساوية الى البسمة ، والمزاح ، والسخرية . كان يمزح اكثر بكثير مما يبتسم ، ومع ذلك ، كان في هذه الحال يتمتع بقدرة مدهشة على الانتقال في مجرى الحديث ، بسرعة فائقة ، الى الامور الاكثر اهمية وخطورة من دون ان يؤجل ذلك لحظة واحدة ، ورغم مزاحه . لقد بقي نيرودا ، في ذاكرتي ، ودائما في احساسي ، في اغوار نفسي ، رصينا ، وحتى حزينا بعض الشيء ،

أصبح نيرودا معاديا للفاشية في سنوات الحرب الاهلية في اسبانيا ، وادى به المنطق اللاحق للنضال ضد الفاشية ، في سنوات الحرب العالمية الثانية ، الى صفوف الشيوعيين .

وكان نيرودا في سنوات ما بعد الحرب ، احد هؤلاء الكتاب الشيوعيين المعروفين في العالم كله ، والذين اخذوا ينهلون من ينابيع حركة المناضلين في سبيل السلم . واليوم ، حين نتذكر كل مراحل هذه الحركة ، يستحيل علينا ان نتصورها من دون ربطها باسم نيرودا ، ومن دون اسفاره ونشاطاته في كل القارات ، وبالطبع من دون اشعاره المدهشة والملهمة ايمانا ببديهية السلم ، وعدم بديهية الحرب .

وكان مؤتمر القوى المحبة للسلام ، الذي عقد في موسكو في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٣ ، اول لقاء للمناضلين من اجل السلم لم يحضره نيرودا ولم يكن في امكانه ان يحضره ، بيد ان نيرودا كان حاضرا في هذا المؤتمر . وليس ذلك من قبيل المجاز او المبالغة . كان حاضرا في نفوسنا باشعاره التي تتقد بتلك القوة الطافحة بالكراهية ضد الحرب ، والتي كانت وما تزال ضرورية . كان نيرودا حاضرا في ذاكرتنا : انسانا وهب القضية

بابلو نيرودا (الى اليسار) وقسطنطين سيمونوف .

التي اجتمعنا لاجلها اكثر من عقدين من حياته . وكنا ، هذه المرة ، من دون نيرودا . على اننا لمسنا حضوره في المؤتمر ، بشكل حاد لسبب اخر ايضا ، هو انه كان ابنا للشعب الشيلي ذاته الذي اعتبرنا مصيبته وكانها مصيبتنا ، حين كنا نتكلم عنه بصوت مسموع ، وحين كنا نتذكره في صمت ، وحين كنا نفكر باننا نستطيع ويجب ان نساعده .

وحين وقف المشتركون في المؤتمر لتكريم ذكرى نيرودا ، انتابني شعور مزدوج مذهل–حين يعلنون بمهابة وحزن ملتزم ذكراه وقوفاه فهذا يعني ان ذاك الذي نتذكره صامتين وقوفا لم يعد موجودا على الارض . ومع ذلك شعرت ، في خيال مدركا ، بحضور نيرودا في القاعة ، واخذت بالافكار ابحث عن غادرنا ، بيننا ، نحن الذين جئنا الى هنا . هكذا كان حادا الاحساس بان غيابه لا يعوض ، وان حضوره ضروري .

في العام ١٩٦٧ قمنا ، انا وورومان كارمن الذي كان يعرف نيرودا اكثر من اي واحد منا منذ ايام مدريد ، باخراج فيلم عن اسبانيا . وجاء نيرودا في تلك الايام ، بالضبط ، الى موسكو فرجوناه ان يتحدث امام عدسة آلة التصوير عن اهمية النضال ضد الفاشية في اسبانيا بالنسبة اليه ، وشاهدت الفيلم في ايام المؤتمر . لقد حفظت ما قاله نيرودا في حينه حول هذا الموضوع وكيف قال ذلك ، وباية قوة وقناعة .

واود ان اسرد هنا ولو جزء مما قاله نيرودا في حينه ، في وقت سابق ، وفي لقاء مع نيرودا في باريس ، سمعت منه قصة موعده الاخير مع شاعر اسبانيا العظيم غارسيا لوركا عشية مصرع لوركا على يد الفاشيين . وامام آلة التصوير السينمائي رجوت نيرودا ان يتذكر ذلك من جديد . وبعد فترة من الصمت قال بابلو نيرودا :

«اجل ، لقد بدأت الحرب ، بالنسبة الي ، بالضبط ، مع الذكرى الاخيرة حول فيدريكو غارسيا لوركا . كنا واياه نلتقي في غالب الاحيان ، في كل يوم تقريبا . كنت المس في اعماله شيئا ما من روح الجمهورية الاسبانية ، من روح الشعب الاسباني ، الجديدة ، القلقة ، الجمهورية . وفي اليوم الاول من الانتفاضة ، بالذات ، اتفقنا على ان نتقابل وفيدريكو لحضور مسرحية كفاحية . وحين تقابلنا قبل العرض بيومين ، خيل الي انه مهموم كثيرا . قبيل ذلك جرت في مدريد محاولة لاغتياله في مدريد كانت القنابل تنفجر في كل يوم ، وترتكب اعمال ارهابية . وقد اصابت احدى الطلقات بيت فيدريكو . كانت تلك رصاصة فاشية . ولكن الرصاصة اخطأته انذاك . ونصحه احدهم بمغادرة مدريد مؤقتا . لصحوه بالذات في ذلك اليوم الذي كان يجب ان التقي به . ولكن اللقاء مع فيدريكو لم يتم ، اذ كان قد سافر الى غرناطة ليتفادى محاولة اغتيال جديدة في مدريد . لقد ذهب الى غرناطة هربا من الموت ، ليلقاه هناك .

ومنذ ذلك الحين تطورت الاحداث بسرعة فائقة . لقد رأيت عظمة النضال الشعبي الذي كان قد بدأ . وسمعت الطلقات النارية ، وشاهدت الشعب المسلح . لقد هب سكان مدريد كلهم للنضال ، ولمساعدة الجمهورية . ولكي يقوموا بالواجب المقدس باسم الشعب . كان الجميع يشعرون بانهم مجندون . ومنذ ذلك اليوم تحولت مدريد الى قلعة للنضال ضد الفاشية .

ومر الزمن ، ودارت رحى الحرب . وفي ما يتعلق بفريدريكو فقد بلغتنا اخباره من غرناطة ، وتقول هذه الاخبار بان الفاشيين قد اغتالوه . في البدء لم يصدق احد منا ، لا انا ولا البرتي ، ولا احد من اصدقائه بان فريدريكو يمكن ان يذهب ضحية جريمة ... لقد كان انسانا ذا اراء يسارية ، ولكنه لم يشترك في اجتماعات سياسية . رأيته مرة واحدة هناك ، وكان ذلك في مهرجان من اجل انقاذ لويس كارلوس برستس . وفي ماعدا ذلك كان مغرما بشعره ومسرحه . وكانا كل حياته» .

هكذا اجاب بابلو نيرودا ، في حينه ، في العام ١٩٦٧ ، عن سؤال حول مصرع غارسيا لوركا . والان ، وانا ارى وجهه على الشاشة يروي القصة ، ويقرأ ما قاله انذاك ، وما ترجم الى اللغة الروسية ، افكر بقوة ايمانه بجمال الثورة الروحي ، وبقوة ايمانه بالشعر ، وبقوة ايمانه بالصلة القائمة بينهما .

اني اقرأ كلماته عن غارسيا لوركا ، وافكر به ، بالذات ، وبشعره ، وبأيامه الاخيرة التي قصرها ارهق وامر الم بين الام غمرات الموت ، الا وهو الالم للاهانة التي لحقت بشعبه ، ولوطنه الذي هوى تحت اقدام الفاشية وهو ينزف دما .

في ربيع العام ١٩٦٧ سأل «كارمن» بابلو نيرودا عما تعنيه اسبانيا تلك الازمنة بالنسبة اليه ؟ فاجاب بابلو نيرودا :

«ان تلك الاعوام تعني الكثير بالنسبة الي ، واعبر عن ذلك في بضع كلمات : لقد غيرت تلك الاعوام مجرى حياتي كلها كنت حتى ذلك الحين ، عديم الاكتراث بالسياسة . ولكني ، منذ ذلك الوقت ، سواء وانا في اسبانيا ، ام في وطني ، منذ ذلك الوقت ، وانا اخوض نضالا سافرا ضد الفاشية ، وضد الظلم ، وضد الحرب» .

هذا ما قاله نيرودا في ربيع العام ١٩٦٧ وكأنه كان يفكر بمستقبل العالم المثير للقلق ، وبالمستقبل المأساوي لوطنه بالذات .

اجل ، ينبغي ان يكون المرء على استعداد دائما للدفاع عن الشعوب ، ضحية غزوة الظلم ، سواء اكان ذلك شعب اسبانيا ام شعب فيتنام ، كما قال نيرودا في حينه . وسواء كان هذا شعب الشيلي ، كما نضيف نحن اليوم على مضض ، وبمرارة والم ان بابلو نيرودا ينتسب الى تلك الفئة من الشعراء الذين لا يتطلب الحب المخلص الصادق لهم ترجمة اعمالهم ، واصدار كتبهم بلغات العالم ، فحسب .

ان الحب المخلص الصادق لامثال نيرودا من الشعراء يتطلب المزيد . انه يتطلب بان يدوي بكل لغات العالم ، مجلجلا ، صوت الاحتجاج ضد ذلك الشيء البشع ، والرهيب ، والمعادي للانسان ، الذي جرى في شيلي .

ان حب نيرودا يتطلب الحقد والكراهية للفاشية .

انه لا يتطلب الولاء وحسب ، بل وافعالا ايضا من اجل الدفاع عن ذلك الشعب الذي كان نيرودا ابنا له ، والذي عانى حياته من اجله ، والذي كتب عن عذابه بغضب والم ، بيداه الجريئة ، ولكن المتزايدة وهنا ، في الساعات الاخيرة التي سبقت موته .

عالم الاطفال

العصفور

ايفان تورغينيف

كنت عائدا من الصيد اجتاز ممشى الحديقة وكان الكلب يركض امامي .

فجاة صار يقصر خطواته ويتلصص كانه احس بطير امامه .

نظرت الى امتداد الممشى فرأيت عصفورا صغيرا في راس منقاره صفرة وعلى راسه زغب كان قد سقط من العش (كانت الريح تهز اشجار الممشى بقوة) فقبع ساكنا وقد فرد بائسا جناحيه الضعيفين اللذين نبتا توا .

اقترب كلبي منه على مهل وفجاة خرج من شجرة قريبة عصفور كبير اسود الصدر وهوى كالحجر امام بوز الكلب تماما ثم قفز مرتين منتفشا كله متغيرا مصدرا سقسقات يائسة بائسة باتجاه فم الكلب المفتوح ذي الانياب .

اندفع لينقذ طفله وحجبه بنفسه .. ولكن جسده الصغير كان يرتعش من الرهبة وكان صوته متوحشا ومبحوحا وتجمد–كان يضحي بنفسه .

اي غول ضخم بدا له الكلب . ولكنه مع ذلك لم يستطع البقاء جالسا على غصنه العالي الامين .. ان قوة اكبر من ارادته القته من هناك .

توقف كلبي واخذ يتراجع .. يبدو انه هو ايضا اعترف لهذه القوة .

اسرعت الى مناداة الكلب المرتبك وابتعدت خاشعا . اجل–لاتضحكوا لقد خشعت امام ذلك الطائر الصغير البطل امام هبة المحبة في نفسه .

وفكرت : الحب اقوى من الموت ، ومن رهبة الموت . فيه وحده ، بالحب وحده تقوم الحياة وتتحرك .

بذر الذهب

حكاية طاجيكية

ذات مرة ، كان البحث يجري في بخارى عن لص ولكنهم قبضوا على انسان بريء فاقتادوه الى الملك .

– اشنقوه .–قال الملك

فهتف الرجل :

– اسف لان هذا الامر لامرد له .

– سالوه :

– علام انت اسف ؟

– لانني اعرف ما لايعرفه احد غيري في هذه الدنيا .

– ما هو ذلك ؟

– استطيع ان ابذر الذهب .

– اوقفوا الشنق واسرعوا الى الملك .

– يا مولانا . الرجل الذي امرتم بشنقه يستطيع ان يبذر الذهب .

امر الملك باحضار الرجل ثم قال له :

اذا كنت قادرا على بذر الذهب فابذره لي وانا اهبك الحياة .

وافق المحكوم عليه فرحا وراح يحرث الارض ويهيؤها للبذر وامر باحضار الذهب .

احضروا من خزينة الملك خمسة ارطال من الذهب . وجاء الملك نفسه ومعه الوزراء ليروا كيف سيبذر الذهب .

قال الرجل :

– كل شيء جاهز للبذر والان عينوا الشخص الذي سيبذر . ولا يمكن ان يبذر الذهب غير انسان شريف لم يسرق شيئا في حياته . انا لم اسرق شيئا ابدا ولكني لانني متهم بالسرقة لا اصلح لهذا العمل .

قال الملك :

– ليبذر الذهب وزيري الايمن .

– لا لا يامولاي . انا لا اصلح لهذا العمل تماما .–قال الوزير مسرعا . فقال الملك :

– اذن ابذر انت يا قاضي القضاة ؛

– انا .. انا .. ايضا ربما لا اصلح .–قال القاضي . سمر الملك نظره على والي المدينة فتضرج هذا وهز راسه :

– عفوا يا سيدي وانا ايضا لا اصلح لهذا .

صار الملك يطوف على جميع الحاشية . فرفض الجميع ان يبذروا الذهب .

قال واحد من افراد الحاشية :

– لا بد يامولاي ان تبذروا الذهب بانفسكم .

– اه .. اخشى ان افسد العمل .–قال الملك مرتبكا

هتف المحكوم عليه ، البريء :

– ايه يامولاي . اذن لاتملك في القصر رجلا شريفا واحدا ؟ وانا الذي لم يسرق في حياته فلسا واحدا ، امرت بشنقي ، كلص .

مائدة
انباء موسكو
مستديرة

رجال الثقافة وتخفيف التوتر الدولي

* هل تعتقدون بان رجال الثقافة والفن يستطيعون ان يؤثروا تاثيرا جديا في جو الانفراج ؟
* هل ممكن موقف عدم التدخل في قضية الانفراج من جانب رجال الثقافة والفن ؟
* باي شكل محدد يستطيع رجال الثقافة والفن ان يساعدوا على قضية صيانة جو الانفراج ؟
* باية درجة ينعكس جو الانفراج الملائم الحالي في عملية الابداع عامة وفي فنكم خاصة ؟

لقي رجاء هيئة التحرير بالاجابة عن هذه الاسئلة صدى طيبا لدى كثير من الشخصيات الثقافية السوفييتية والاجنبية . وفيما يلي نواصل نشر مقالات المائدة المستديرة الغيابية :

نيكولاس غيلين : ليس بصورة جدية فحسب وانما بحزم ايضا
(كوبا . شاعر)

١ – انا واثق انه نعم . وليس جديا فحسب وانما في رايي يجب القول ان رجال الثقافة والفن يستطيعون ان يؤثروا تاثيرا حازما وحسنا في جو ارتخاء التوتر .

والواقع ان السلام يمكن ان يتحقق عن طريق تفادي الحرب . قد يبدو هذا بديهيا . ولكن لابد من اخماد جميع مواقد الحرب كي يعيش العالم في اطمئنان . ولا يجوز بتاتا . على سبيل المثال ان يقلل ادراك الناس لضرورة التفاهم الشامل غير ناضج في عصر الاكتشافات العلمية المدهشة حيث استطاع الانسان الوصول الى كواكب اخرى من منظومتنا الشمسية .

وان اعمال الايرتهيد والتدخل مؤخرا في انغولا يشهدان على انه لابد من مواصلة النضال لكي يغدو الانفراج واقعا .

٢ – كلا . لايمكن ان تكون لدى المثقف الشريف ورجل الثقافة والفن اية فرصة لرفض المشاركة في تحقيق تخفيف التوتر والذي هو شرط حتمي للسلام .

٣ – هذا رهن بالصفات الشخصية والاراء السياسية والمستوى الثقافي وبعد النظر . فما من احد يستطيع ان يعد نفسه معفيا من المساهمة في النضال من اجل تخفيف التوتر .

٤ – طبعا . وبالايجاب . فالكفاح ضد الحرب وفي سبيل خلق ظروف افضل يوما بعد يوم لتخفيف التوتر بشكل شامل يغني هو نفسه الذخيرة الابداعية لدى الفنانين والرسامين والادباء والعلماء . وهم يستقون العناصر اللازمة لابداعهم من النضال اليومي في سبيل السلام .

ماوتي لاوني : لايمكن خلق اية ثقافة في ظروف الخوف الدائم
(فنلنده . كاتب)

العناية بصيانة جو الانفراج واجب كل رجل من رجال الثقافة .

فلا يمكن ان تخلق اية ثقافة في ظروف الخوف الدائم . وهذا الخوف يمكن ان يقضى عليه اذا ما تبددت جميع الاوهام . وكل من يمتلك الكلمة يجب ان يكتب دفاعا عن الانفراج .

عدم التدخل في قضية الانفراج امر ممكن لكنك في هذه الحالة سوف تكتب فقط لدرج منضدتك ولتمتع نظرك برؤية شخصك في المرآة فاذا كان الكاتب يحس ولو بقدر ما بمسؤوليته ولو عن افراد اسرته . لا يمكنه ان يظل مراقبا غير مكترث بما يجري حوله .

يستطيع كل فرد ان يساعد في الانفراج الدولي ولكن رجال الثقافة في المقدمة . والشيء الرئيسي هنا هو : التخلص من مثالية العنف والحرب .

انا دائما افرق بين مفهومين : العداوة والحقد فلا يجوز بتاتا الجمع بينهما . انا لا اشعر باي حقد على الناس من اية قومية . ولكنني اسخر في مؤلفاتي من اولئك الناس ايا كانت قوميتهم الذين يدعون الى العنف والحرب . وانا احاول ان ادخل الى الناس الفكرة التالية : اذا حلت بنا كارثة عظيمة فسوف يهلك خصوم الانفراج ايضا ولهذا فمن الحكمة لهم ايضا اعادة النظر في ارائهم وتذكر الماضي . واعتقد بان الوثيقة الختامية لمؤتمر هيلسنكي لا تقتصر على اوروبا وانما تمس العالم كله . وانا لا افهم اولئك الذين يقاومون روح هيلسنكي . ولهذا . فيما يبدو

تعليلان : اما ان يكون في راس خصوم الانفراج خلل ما . واما ان تشم منا رائحة نقود كثيرة بحكم بيع السلاح . وبالنسبة لباعة الموت هؤلاء فانا اسخر منهم بكل سرور في كتبي . او ارسمهم في رسوم كريكاتورية . واظن ان رجال الثقافة مسؤولون بلا شك عن صيانة ارتخاء التوتر .

ماكس فون دير غريون : المهم ان نظل في حوار دائم
(جمهورية المانيا الاتحادية . كاتب)

اعتقد بان الكتاب–وفي هذه الحالة اتحدث عن نفسي–يمكنهم ان يمارسوا تاثيرا كبيرا في جو ارتخاء التوتر الدولي .

فما الذي يمكن عمله بشكل محدد ؟ يمكنهم ان يخلقوا بمؤلفاتهم ونشاطهم مناخا بحيث لا ينظر الناس فيه احدهم للاخر لنظرته الى عدو او خصم ويمكن فعل ذلك بطرق مختلفة : فعن طريق النشر في الجرائد والمجلات والتحدث في الاذاعة والتيلفزيون . والمشاركة الشخصية في المظاهرات والاجتماعات . وما شاكل ذلك يستطيع الاديب ان يفعل الكثير والقليل . ويتوقف ذلك على مشاركته المحددة في قضية هامة ونبيلة مثل عملية تخفيف التوتر .

لا استطيع ان اتصور ان من الممكن ان يتخذ رجال الثقافة والفن موقف العزلة فالكاتب عموما لم يكن يوما ما محايدا حيال الاحداث الكبيرة التي جرت في اوقات مختلفة . لقد كان دائما يتدخل في سير هذه الاحداث ومن بينها الظواهر اليومية في الحياة . الا ان هذا لا يعني بتاتا ان الكاتب عليه ان يوافق على كل شيء او ان يدلي برأي في كل المناسبات . ما من احد يطالبه بذلك . ولكن كما اظن ينتظر القراء دوما ان يقول الكاتب كلمته في هذه المسالة او تلك .

انا شخصيا لا اتصور كيف يمكن ان يبقى الاديب محايدا او لامباليا حيال ما يشغل بال المجتمع والناس . ولا ادري كيف يمكن ان يبقى محايدا في موضوع الانفراج الذي يخلق ظروف السلام . وهي الظروف الممكنة الوحيدة لحياة وعمل الانسان ايا كانت مهنته .

وفي النضال من اجل الانفراج لا يجوز طبعا التوقف في حال تحقيقه . اذ تجب دراسة ما تحقق والتطلع الى تحسين ما يمكن تحسينه هنا واضافة ما تمكن اضافته . وان تحسين وتعميق مجرى الانفراج يعني . في رايي البقاء مع الخصم السياسي–ولنسمه طرفا–في حوار دائم وعلى صلة والمهم عدم اضعاف النشاط وعدم التفريط بالمواقع التي اغتنمت في النضال من اجل الانفراج وتوسيعها وتعزيزها .

ان كل ما فعلته سابقا (الفت كتبا وسيناريوهات للسينما وغير ذلك) كان مرتبطا بملء الانفراج بالمحتوى اللازم . وانا في كتبي ابدي رايي مثلا الى جانب ازالة الاوهام من اذهان الناس واسعى الى فهم الاشخاص ذوي النظرات المغايرة بكل ما فيها من عقد وتناقضات . فان تعقد وضع الاشخاص ليس دائما مرتبطا بنظراتهم السياسية ومعتقداتهم . ولكن كذلك بالبيئة التي تحيط بهم والتي ينشا فيها الانسان ويعمل .

وكل ما افعله وما اكتب عنه–حتى ولو كان من الامور الموضعية تماما–يبدو لي هاما من وجهة نظر النضال في سبيل الانفراج بل حتى تلك الامور الصغيرة او التبدلات التي تحصل في حياة قرية صغيرة تظهر ايضا ظلال الحياة الكبيرة للمجتمع كله والمهم كيف يصور الكاتب ذلك .

سيمبين عثمان : انا اقصد تخفيف التوتر بشكل فعال
(السنغال . مخرج سينمائي وكاتب)

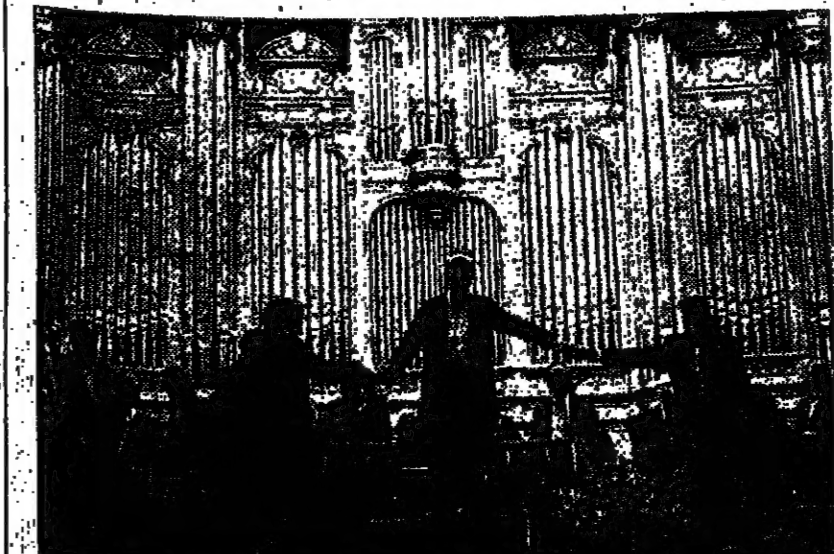
نعم ان رجال الثقافة قادرون على ممارسة تاثير جدي في تخفيف التوتر . والشخصيات التقدمية التي لها نفوذ في الجماهير الشعبية الواسعة معرضة . في الوقت نفسه . لتاثير هذه الجماهير . الشعوب لا تريد الحرب وهي تريد السلام ! ثمة اذن صلة متبادلة مزدوجة . ويمكن في ظل ارتخاء التوتر ممارسة تاثير في الشعب اكثر نجاحا وسعة مما في ظروف المجابهة او الحرب الباردة .

ولا يمكن . في رايي . ان يظل رجال الثقافة والفن معزولين . وان يتخذوا مواقف المراقب البعيد . لان رجال الثقافة الذين يؤثرون في الشعب يتحملون المسؤولية عن مصيره . ولا محل لتطور البلاد والثقافة الا في ظل السلام على الارض .

ورجال الثقافة . في حقيقة الامر . ورجال سياسة من حيث الاهمية . اذن . كما قلت . تقع عليهم مسؤولية كبيرة عن مصير الشعوب . وهذا الشعور بالمسؤولية يلازم رجال الثقافة التقدميين قبل غيرهم . فهؤلاء يحملون الى الجماهير الافكار والنظرات بما ينشرونه من مؤلفات مطبوعة . او عبر السينما والمسرح مثلا من خلال الافلام باللغة القومية المفهومة لجماهير الشعب الواسعة والان من المقرر عقد مؤتمر للسينمائيين الافارقة ثم لبلدان العالم الثالث لمناقشة مشاكل الفن وهذا امر لا يمكن تحقيقه الا في ظل الانفراج الدولي . لا في ظروف حرب باردة او حارة . ام اللقاءات الدولية المختلفة التي تدافع فيها البلدان النامية عن مصالحها . ان هذا كله لا يمكن تحقيقه الا في ظل الانفراج الدولي . في ظل السلام وللبلدان الاشتراكية والاتحاد السوفييتي فضل كبير في صيانة هذا السلام وتوطيده . وغني عن البيان اننا حين نقصد رجال الثقافة التقدميين فانه بالنسبة لهم حدود لنشر افكارهم . لان وسائل الاعلام الجماهيري في قبضة البرجوازية . ولكن حتى في هذه الحالة . وعند وجود الانفراج . يستطيعون بل يجب عليهم ان يتحدثوا عن عيوب المجتمع والثقافة البرجوازية وان يصفوا الدواء لعلاجه . واخيرا انا اقصد تخفيف التوتر بشكل فعال . والمهم من ذلك حركة المجتمع والبلدان الى الامام في تطورها . اما الامبرياليون فيريدون انفراجا سلبيا اي الابقاء على كل شيء في العالم كما هو . ويمكن ان نضرب مثالا لذلك التدخل الامبريالي في انغولا . وهي الاهداف نفسها التي تسعى اليها الولايات المتحدة الاميركية وفرنسا وجمهورية المانيا الاتحادية التي تعقد صلات مع جمهورية افريقيا الجنوبية وتبيعها محطة كهرذرية .

لا شك في ان ارتخاء التوتر يمهد للعملية الابداعية اذ ينعدم القلق والخوف اللذان تلدهما الحرب وجو العداوة .

انا واثق تماما لانني ولدت في عصر غني باحداث ذات اهمية تاريخية . فخلال السنوات العشر الاخيرة عرفت الشعوب الافريقية اشياء كثيرة جديدة وهذه المعارك المكتسبة كلها لصالح السلام لا لصالح البرجوازية .


الفرقة الموسيقية من نيويورك بقيادة ايريخ لاينسدورف تفتتح الموسم الموسيقي في فيلهارمونيا موسكو

شوستاكوفيتش ٧٠ عاما



في الخامس والعشرين من سبتمبر (ايلول) يكون دميتري شوستاكوفيتش قد بلغ من العمر سبعين عاما . هكذا تعودنا ان نراه بيننا ونسمع موته المبحوح قليلا . ان مرضه وموته في السنة الماضية حز الما في قلوب الموسيقيين السوفييت كما في قلوب هواة الموسيقى السوفييت . وليس السوفييت فحسب : فاسمه معروف في العالم اجمع . كان شوستاكوفيتش محبوبا ومقروءا .

الموسيقى الاصيلة–هي دائما الروح الناطقة للفنان العظيم .. وهذه الروح–خالدة .

ان حياة دميتري شوستاكوفيتش هي ما انجزه من ابداعات . اما ابداعاته–فهي الصراع دائما الصراع من اجل فن ثوري جديد . من اجل حياة جديدة وانسان جديد .

شوستاكوفيتش اعظم مؤلف سمفوني في القرن العشرين . مؤلف ١٥ سمفونية . يضاف الى ذلك كثير من المؤلفات في الاوبرا والباليه والرومانس والاغاني الكورالية وبريليودات البيانو وغيرها من الاغاني الجماعية . كما انه وضع موسيقى لكثير من الافلام–فتراثه الابداعي ضخم !

لم يكن شوستاكوفيتش يحتمل البقاء بدون عمل فانه لم يستطع الركون الى الراحة طويلا ان تعطشه للابداع جعله لا يهدأ .

ان التاليف الموسيقي بالنسبة له كان مطلبا حياتيا . ومأثرة وطنية . فالدنيا كلها تعرف وتذكر سمفونيته السابعة «اللينينغرادية» والتي كتبها في مسقط راسه لينينغراد المحاصرة . خلال السنوات الاولى للحرب الوطنية العظمى . كانت هذه سمفونية نبوءة . سمفونية اليقين العميق الذي لايتزعزع بالنصر المقبل للشعب السوفييتي . على انه قبل وضع السمفونية السابعة كان يدور على صفحات نوتات المؤلفات الموسيقية لشوستاكوفيتش . صراع لا يفتر بين الجديد والقديم . النور والظلام . الخير والشر . ففي اثنين من اعماله للاوبرا–«الانف» عن قصة غوغول و«كاتيرينا ايزمايلوفا» عن قصة لسكوف–يتجلى ماضي ما قبل الثورة والاثار المريعة والمؤلمة للنظام القيصري . وهاتان الاوبراتان كانتا قد كتبتا كما لو انهما تقدمان الحساب النهائي للنظام القيصري . وبالرغم من كون مدار احداث «الانف» كوميديا فقد كان هذان العملان موشيان بصور موسيقية تراجيدية . اما سمفونيته اللينينغرادية فكانت مكونة من تراجيديات تفاؤلية وكذلك سمفونياته الخامسة . السادسة . الثامنة والعاشرة والرابعة عشرة .

لكن شوستاكوفيتش . الى هذا . كان يملك المقدرة على اثارة الضحك في موسيقاه . ويكفي ان نتذكر كونشيرتو البيانو الاول والادوار الساتيرية الساخرة عن اشعار ساشا تشورني وهو شاعر جماهيري قبل الثورة والمقطوعات الصغيرة «المضحكة» عن نصوص من مجلة «كروكوديل» كل هذا كان مرتبطا بابداعات شوستاكوفيتش الرائعة الثابتة والدؤوبة والتي سارت يدا بيد مع حياة مجتمعنا . مجتمع بلاد السوفييت . فهو قد استجاب لكل ما يمس حياة هذا المجتمع وما يقلقه . وهكذا ظهرت . في وقتها . «اغاني عن الغابات» اغاني كورالية عن نصوص لشعراء الثورة الروسية الاولى . وسمفونيته الحادية عشرة «سنة ١٩٠٥» . والسمفونية الثانية عشرة الجليلة المكرسة لذكرى لينين . والتي ظل شوستاكوفيتش يحضر طويلا وبدأت من اجل تاليفها .

كان مثالا بالنسبة للشبيبة وقد رعى هذه الشبيبة . فان كل تاليف موسيقي سوفييتي جديد وعبقري كان يستهويه ويسره للغاية . ولقد اعتبره الموسيقيون الشباب استاذهم . ونصيرهم والمدافع عنهم . وعندما مات تلميذه الموهوب فليشمان في جبهة القتال . مدافعا عن مسقط راسه لينينغراد . وذلك قبل ان ينهي وضع اوبراه التي اتخذ مدار احداثها قصة تشيخوف «كمان روتشيلد» اعتبر شوستاكوفيتش واجبه كمواطن اكمالها وتاليف ما تبقى من اوبرا تلميذه هذه .

لقد ادى شوستاكوفيتش مساهمة ضخمة في دراسة ونشر تراث موسورغسكي الموسيقي بين الجماهير . والذي كان يكن له معزة خاصة .

وضع شوستاكوفيتش صيغا جديدة لاثنتين من اوبرات موسورغسكي «بوريس غودونوف» و«خوفانشينا» وكذلك سلسلة «اغاني ورقصات الموت» التي اعاد تنظيم موسيقاها الاوركسترالية كاشفا عن مفاتن مدهشة جديدة في هذه التحف الموسيقية العظيمة . وتحت تاثير ادوار موسورغسكي «اغاني ورقصات الموت» الف شوستاكوفيتش سمفونيته الرابعة عشرة–كما لو انها استمرار لموسورغسكي–عن نصوص للشاعرين لوركا . وريلكه وشعراء روس .

اما اخر عمل ابداعي عظيم لشوستاكوفيتش فهو : ادوار غنائية عن كلمات ميكايل انجلو وهذه الادوار كان قد الفها بمناسبة مرور خمسة قرون على ميلاد الفنان الايطالي العبقري .

لقد اصبح شوستاكوفيتش كلاسيكيا اثناء حياته . وموسيقاه دخلت في عداد الذخيرة الذهبية للثقافة الانسانية جمعاء . وفنه عكس روح عصرنا الحالي بعمق مدهش وانفعال نفاذ .

دميتري شوستاكوفيتش لم يكن موسيقيا عبقريا فحسب . وانما كان رجلا ذا نشاطات اجتماعية متعددة وانسانا عظيما ومقاتلا ابيا ومدافعا عن العالم الجديد الذي وهبه كل عبقريته وكل قوى روحه الوثابة .

ان كل حياته . مواطنا وموسيقيا تجسدت في صورة : عبقري خالد للشعب .

م . سوكولسكي

الرياضة

* تغلب لاعبو الهوكي الكنديون على الفريق التشيكوسلوفاكي . في المباراة الختامية الثانية بنتيجة ٥–٤ واصبحوا الفائزين بمباريات «كاس كندا» . وقد تعادلوا في المباراة الختامية الثانية هذه مع الفريق التشيكوسلوفاكي في الزمن الاصلي . ولكن تم انتصارهم على التشيكوسلوفاكيين خلال الفترة الاضافية .

وكان يجب . من اجل الفوز بالجائزة . الانتصار في مباراتين من اصل ثلاث مباريات ختامية . ولقد انتصر الكنديون في المباراة الاولى بسهولة على التشيكوسلوفاكيين (٦–٠) . اما في المباراة الثانية فقد استوجب عليهم اللعب على الجليد ٧٠ دقيقة و٣٣ ثانية (هذا الزمن لايشمل لحظات وقف اللعب والاستراحة . وغير ذلك) من اجل التغلب على خصمهم . ذلك انه بعد الشوط الثالث كانت النتيجة ٤–٤ . وحسب نظام المباراة فقد اضيف زمن اضافي لحين «اول اصابة» .

ونضيف ان الفريق السوفييتي احرز في هذه المباريات المرتبة الثالثة . وجاء الفريق السويدي بالمرتبة الرابعة . والفريق الامريكي المرتبة الخامسة . والفنلندي السادسة .

* انتهت المباراة الدولية في الشطرنج التي نظمت تخليدا لذكرى تشيغورين . وذلك بانتصار بولوغايفسكي وسفيتشنيكوف . ولقد اشترك فيها ٨ لاعبي شطرنج يحملون لقب غروسميستر (استاذ كبير) على النطاق الدولي واربعة يحملون لقب ماستر على نطاق دول ٤ و٤ ماستر على نطاق بلادهم . وتقاسم بولوغايفسكي وسفيتشنيكوف المرتبتين الاولى والثانية فيما بينهما بعد ان جمع كل منهما عشر نقاط . وتاخر عنهما تسيشكوفسكي بنصف نقطة فقط (جمع ٩,٥ نقطة) .

* اشتركت اربع فرق سوفييتية في المباريات على جوائز كرة القدم الاوروبية وهي «دينامو» (كييف) و«دينامو» (تبليسي) و«دينامو» (موسكو) و«شاختيور» (دونيتسك) .

وقد خاض فريق «دينامو» (كييف) اول مباراة على كاس ابطال اوربا ضد فريق «بارتيزان» من بلغراد وانتصر عليه بنتيجة ثلاثة اهداف مقابل صفر . وانتصر فريق «شاختيور» (دونيتسك) الذي خاض المباراة ضد فريق «دينامو» من برلين على كاس «اويفا» بنفس النتيجة .

اما فريق «دينامو» (موسكو) الذي خاض المباراة في اليونان ضد فريق «ايك» على كاس «اويفا» فقد خسر في اللعبة الاول هذه بنتيجة صفر مقابل اثنين .

وفريق «دينامو» تبليسي الذي خاض المباراة في الويلز ضد فريق «كارديف – سيتي» على كاس الكؤوس (اي بين النوادي التي فازت بكاس بلادها) فقد خسر كذلك المباراة الاولى بنتيجة صفر مقابل واحد .

* صفق عشاق الرياضة في المدينة السويدية مالمو للرياضي السوفييتي سولداتينكو الذي يبلغ ٣٧ عاما من العمر وهو من مدينة الما–اتا فقد احرز اعلى لقب في اول بطولة للعالم في تاريخ العاب القوى برياضة المشي لمسافة ٥٠ كيلومترا . وكان الزمن الذي قطع فيه المسافة ٣ ساعات و٥٤ دقيقة و٤٠ ثانية .

* جرى لقاء رياضي للناشئين في مدينة ايرفورت بين رياضيي المانيا الديمقراطية والاتحاد السوفييتي في العاب القوى .

وقد اظهر الرياضيون السوفييت عددا من النتائج الجيدة . فمثلا . سجل فاديم ياشينكوف الذي يبلغ ١٧ عاما من العمر بالقفز مترين و٢٢ سم رقما قياسيا على نطاق البلاد في القفز العالي بالنسبة للناشئين . اما اليكساندر ياكوفليف فقد وثب في القفزة الثلاثية ١٦,٤٣ مترا وقد رمى سيرغيي ليتفينكوف الذي يبلغ ١٨ عاما من العمر . المطرقة الى مسافة ٧٢,٢٠ مترا . اما فاليري كيسيلوف فقد رمى الكرة لمسافة ١٩,٣٨ مترا وقطعت ماريسا كولتشينوفا مسافة ٤٠٠ متر بنتيجة باهرة–٥١,٩٦ ثانية. وقد انتهت المباريات بانتصار مقنع بالنسبة لرياضيي العاب القوى السوفييتيين .


سولداتينكو (الى اليمين) اثناء قطعه مسافة ٥٠ كيلومترا في رياضة المشي

هكذا من الأصل